الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: علوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ

ميدان : تاريخ .
فرع : تاريخ وسط
تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5 إلي القرن 9 هجري (11 – 15 ميلادي).

من إعداد الطالبة :
سارة جابي .

الإشراف : الأستاذ الدكتور
إبراهيم مرزقلال .

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
محمد لمين بونيف.	رئيســـا.	محمد بوضياف – المسيلة.
إبراهيم مرزقلال.	- مشرفا و مقررا.	محمد بوضياف – المسيلة.
عباس فتحي.	عضوا.	محمد بوضياف – المسيلة.

السنة الجامعية:1439 – 1440ه / 2018 - 2019 م .

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

الحمد لله الذي مدني بالصبر لإتمام هذا البحث

...إلى من أوصاني يهما ربي وأمرني ببرهما وطاعتهما و الدعاء لهما بعد موتهما ... إلى من أتوق لرضاهما و لا أساوي شيئا من دونهما، أدعو ربي أن يطيل عمرهما ولا يحرمني منهما لأنال بركتهما واستتر برضاهما و أبذل جهدي لإسعادهما ... إلى من رعتني ولدروس .....الطاعة علمتني و لمبادئ التواضع والصبر لقنتني ... *أمي*.....

... إلى من علمني الوجه الآخر للحياة ... *أبي*...

..... إلى أستاذي المشرف *مرزقلال إبراهيم* .....

.... إلى أخواتي أتمنى لهم التوفيق وأتمنى لهم الحياة الكريمة ....

.... إلى من أحبهم قلبي و لم يدونهم قلمي أصدقائي و إخوتي في الله....

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.

عنوان الموضوع	الصفحة
مقدمة	**1 - 10**
الفصل الثاني: ماهية المكتبات وبعض الدراسات عن مناطق المغرب الأوسط	
المبحث الأول: تعريف المكتبات.	**12- 14**
المبحث الثاني: البدايات الأولى لنشأة المكتبات.	**15- 18**
المبحث الثالث: دراسة جغرافية تاريخية لأهم الحواضر العلمية التي ظهرت بها المكتبات من القرن 5 إلى القرن 9 هجري.	**19- 28**
الفصل الثاني : أهم وأبرز العوامل المساعدة علي ظهور المكتبات في بلاد المغرب الأوسط .	
المبحث الأول: عناية السلاطين بالعلم والعلماء.	**32- 39**
المبحث الثاني: ظهور وانتشار المؤسسات التعليمية في بلاد المغرب الأوسط.	**40- 44**
المبحث الثالث: الوقف علي المكتبات ودوره في النهضة العلمية.	**45- 48**
المبحث الرابع: ظهور وانتشار ظاهرة نسخ الكتب ببلاد المغرب الأوسط.	**50- 54**
الفصل الثالث : نماذج عن أهم المكتبات ببلاد المغرب الأوسط .	
المبحث الأول: المكتبات في تيهرت (الحاضرة الرستمية).	**58- 61**
المبحث الثاني: المكتبات في بجاية (الحاضرة الحمادية).	**62- 64**
المبحث الثالث: المكتبات في تلمسان (الحاضرة الزيانية).	**65- 71**
الفصل الرابع : دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في بلاد المغرب الأوسط من القرن الخامس إلى القرن التاسع هجري .	
المبحث الأول: إسهاماتها في تنشيط الرحلة نحو طلب العلم.	**74- 92**
المبحث الثاني: إسهاماتها في مجال المناظرات والمجالس العلمية.	**93- 106**
المبحث الثالث: إسهاماتها في تنشيط حركة التأليف.	**107- 136**
خاتمة .	**140- 143**
الملاحق .	**145- 148**

قائمة المصادر والمراجع .	149- 188

مقدمـة

اكتسب المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ ثقافة و حضارة علمية واسعة مما أدى إلى ظهور وانتشار وسائط الثقافة الإسلامية، من أهم هذه المؤسسات الثقافية نجد المساجد و المدارس و الزوايا والمكتبات، التي كان ظهورها ناتج عن نمو الحركة الفكرية ببلاد المغرب الأوسط، وتعتبر المكتبات المورد الرئيسي الذي يستفيد منه طلبة العلم من أجل تنمية معارفهم العلمية و زيادة تحصيلهم العلمي ، و هذا راجع إلى اهتمام السلاطين في بلاد المغرب الأوسط في الحاضرتين العلميتين تلمسان و بجاية بالعلم وأهله وإعطائه العناية الكاملة التي يستحقها هو وأهله ، والاهتمام بتشييد المكتبات في المساجد والزوايا والمدارس، و مما سبق فإن المكتبات لعبت دور كبير في نشر الثقافة والعلم و تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط و نضرا للأهمية العلمية للمكتبات في هذه المرحلة، فقد جاءت هذه الدراسة العلمية و الموسومة بدور المكتبات في تنشيط الحركة العلمية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5 هجري إلي القرن 9 هجري (ق11 – 15م).

ولقد تجمعت عدة أسباب أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع من أهمها نجد:

- محاولة الكشف عن الحركة العلمية و الثقافية و إبراز مدى مساهمة المجتمع بصفة عامة و الأمراء بصفة خاصة في تنشيط الحركة الفكرية و العلمية ببلاد المغرب الأوسط.

الرغبة في معرفة الأسباب والظروف والعوامل التي ساهمة في ظهور المكتبات وانتشارها.

- تقديم لمحة تاريخية عن المكتبات في بلاد المغرب الأوسط و إبراز أهم خصائصها ومدى مساهمتها في حفظ الذاكرة الجماعية.

- تبيان مدى مساهمة المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية و العلمية ببلاد المغرب الأوسط.

وتكمن أهمية هذه الدراسة : في توضيح أن البحث في تاريخ الكتب والمكتبات ، ليس هروبا من الواقع المعاش إلى الماضي لتخلص من ضغوطات الحاضر و التخوف من مواجهة المستقبل، فدراسة تاريخ المكتبات في بلاد المغرب الأوسط و تبين كيف كانت بداياتها الأولى و أهم الكتب التي كانت بها ، و دورها في تنشيط الحركة الفكرية ببلاد المغرب الأوسط ، قد يكون هذا الأمر أكثر عطاء بالمعلومات المهمة في تنميته الحاضر المصنوع في غالب الأحيان، فالمكتبات كانت على مر العصور منبرا لتنوير العقل و مدرسة لتثقيف المجتمع و مصدرا لنشر

العلوم و المعارف و الثقافات المختلفة و القضاء على الجهل والتخلف في مختلف المجالات فهي وعاء للعلم والتعلم تمثل الشيء الكبير في حضارتنا الإسلامية العربية العريقة ، فمن المعيب أن يجهل أبناء هذه الأمة الوعي الثقافي الكبير الذي كان قويا في العصور الوسطى و النهضة الحضارية التي كانت قد تجاوزت حدود الزمان و المكان، و بالتالي جاءت أهمية هذه الدراسة في محاولة و صل الثقافة الحاضرة المعاشة مع السابقة ، و محاولة الكشف عن مكانتها اللائقة في وقتنا الحاضر في ضل التقدم التكنولوجي، فازدهار الحضارة و التقدم العلمي الحالي قد دعمته مكتبات الحضارات السابقة بمؤلفاتها الزاخرة .

لهذا يمكننا القول أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن جانب من جوانب الحضارة المشرقة في المغرب الأوسط في العصر الوسيط.

وتنطلق هذه الدراسة من مجموعة من المسلمات أو المبررات والتي يمكن حصرها في عدة نقاط أهمها :

– انتشار المكتبات في بلاد المغرب الأوسط نتيجة الاهتمام بالدين الإسلامي و اللغة العربية.

- أن انتشار المكتبات والاهتمام بها جاء نتيجة اهتمام الأمراء بصفة خاصة والعلماء بصفة عامة بالعلم والتعليم وشغفهم نحو جمع الكتب من مختلف الأقطار، وجلب العلماء إلى أوطانهم.

- أن المساجد تأتي في المرتبة الأولى لوضع الكتب، فهي الأماكن الأولى التي وجدت بها المكتبات، لتأتي بعدها المدارس و الزوايا التي كانت تحوي بدورها على مكتبات.

لما كان التراث العربي في المغرب الأوسط و بالتحديد في بجاية و تلمسان ، ذا أهمية كبيرة وكان أمرائهم و علمائهم يساهمون في رعاية و حفظ هذا التراث في تلك المجتمعات الذي كانت أشعته تضيء ظلام المجتمع في أيام ازدهار ماضيها ، حيث كانت الكلمة المكتوبة منذ القديم تمثل سجل تراث الأمم و سرد تاريخها، ولما كان هذا الأمر ذا أهمية كبيرة نجد أنفسنا أمام الإشكالية التي طرحت نفسها علي الموضوع ألا وهي : **كيف ساهمت المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من ق 5 هجري إلى ق 9 هجري ؟ .**

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية نجد من أهمها ؟

- ما هي أبرز وأهم العوامل والأسباب التي ساهمت في ظهور المكتبات في بلاد المغرب الأوسط ؟.

- ما هي أهم المكتبات التي ظهرت في بلاد المغرب الأوسط ؟ و أين كانت أماكن تواجدها ؟.

- وإذا كان للمكتبات أهمية كبيرة في المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة: كيف ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية وتنمية الحيات العلمية و تغيير الحالة الاجتماعية ؟.

ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على عدة أساليب منهجية تتناسب مع الموضوع المدروس نجد منها.

المنهج التاريخي: الذي يستند إلى استرداد الماضي لفحص أحداثه و تتبع آثاره الفكرية و الكشف عن حقائقه و ذكر أحداثه بشكل متسلسل فهو أكثر ملائمة لدراسة بحوثه التاريخية، من خلال استخدام النصوص التاريخية الأصلية من المصادر والاستشهاد بها ، و توظيف الأحداث التاريخية وتاريخ وقوعها.

المنهج الوصفي: الذي تم استخدامه في وصف الحواضر العلمية من الناحية الجغرافية والتاريخية، ومن خلال ذكر بعض الأماكن الموجودة بها المكتبات و إبراز خصائصها و أشكالها، و عدد الكتب الموجودة بها

المنهج التحليلي: الذي يتجسد من خلال تحليل النتائج و الآثار التي ترتبت عن إنشاء هذه المكتبات من خلال تنمية الوعي الفكري و الثقافي و تنشيط الحركة العلمية.

المنهج الاستنباطي: يتجسد من خلال تتبع الحقائق العلمية التي قد تعين في جمع الأفكار التي تخدم أهداف الدراسة و تحقيق أغراضها و الكشف عن معانيها و يتبين هذا من خلال توظيف العديد من المرجع و المصادر و اختيار المعلومات التي تخدم الدراسة المتطرق إليها.

و للإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية تم التطرق إلي تنظيم البحث إلى خطة تضمنت، مقدمة اشتملت علي تمهيد بسيط ليأتي بعدها توضيح أسباب الدراسة، و أهميتها و

أهدافها، ثم ضبط الإشكالية والتساؤلات الفرعية، وذكر المناهج المتبعة، ثم تأتي الفصول و التي كانت أربعة فصول.

وخطة البحث جاءت كالتالي :

الفصل الأول: الذي تم فيه تناول ثلاث عناصر، جاء في مقدمتها تعريف المكتبات لغة و اصطلاحا، ليأتي بعد هذا العنصر عنصر آخر تم فيه تناول البدايات الأولى لنشأة المكتبات ، فهي ليست و ليدة الفترة المدروسة فهذا العنصر يبن المكتبات في تلك الفترة و كيف كانت في تلك الفترة، ثم تم التطرق إلي دراسة الحواضر العلمية التي تم فيها إنشاء المكتبات خلال الفترة المدروسة ، و من هذه الحواضر العلمية نجد بجاية خلال فترة الحماديين و حاضرة تلمسان خلال فترة الزيانيين بقصد تعريف القاريء بأهم الأسباب التي ساعدت على نموها و رقيها وازدهارها.

الفصل الثاني: و الذي تم فيه دراسة أهم الأسباب و العوامل المساهمة في ظهور المكتبات في بلاد المغرب الأوسط ونموها.

فتم التطرق إلى مساهمة السلاطين في رفع قيمة العلم والإعلاء من شأنه عن طريق العناية به سواء عن طريق التأليف أو من خلال جلب العلماء و رعايتهم وتشجيعهم على التأليف وتوفير سبل الراحة و إغداقهم بالأموال من أجل تقديم الأفضل في شتى فروع المعرفة، ثم تم تناول أهم المؤسسات التعليمية التي عرفها المغرب الأوسط و التي كان لها الدور الأكبر في ظهور وانتشار المكتبات في تلك الفترة، ليأتي بعده عنصر آخر من أهم العناصر المساهمة في ظهور المكتبات و نموها أ لا و هو ظهور و انتشار ظاهرة الوقف على المكتبات و التي ساهم فيها العلماء و الأمراء بشكل كبير من خلال وقف العديد من العلماء و الأمراء لكتبهم العلمية، لصالح الطلبة من أجل الانتفاع بها بحكم أن الكتب في تلك الفترة كانت نادرة و تجلب من الأقطار البعيدة، و شراءها كان بثمن مرتفع فكان لهذه الأوقاف أهمية كبيرة في نمو الوعي الفكري لأنها من أهم العوامل المساعدة في ظهور المكتبات، كما كان لظهور وانتشار ظاهرة نسخ الكتب في بلاد المغرب الأوسط دور كبير في كثرة المصنفات العلمية مما أدى إلى ظهور المكتبات في تلك الفترة والتي كانت تضم مختلف المصنفات العلمية، سواء منها المحلية و التي تم تأليفها من قبل

العلماء في تلك الأمصار أو التي كانت تعرض في سوق بيع الكتب والمجلوبة من مختلف البلدان المغربية أو المشرقية أو من الأندلس.

الفصل الثالث: تم تناول في هذا الفصل أهم المكتبات التي ظهرت في المغرب الأوسط ، و نجد من أهم هذه المكتبات، مكتبة تيهرت التي ضمت أكبر مكتبة عرفها المغرب الأوسط خلال ق2 وق3 هجريين ، ثم تم التطرق إلى المكتبات في بجاية في فترة الحماديين، بمختلف أنواعها العامة و الخاصة، و التي ساهمت في نمو الحركة الفكرية بها خلال القرن 7هـ ، ثم تم دراسة أنواع المكتبات التي تم إنشاءها في تلمسان في فترة حكم السلاطين الزيانيين.

الفصل الرابع: قمنا فيه بدراسة دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية و العلمية في بلاد المغرب الأوسط من ق5هـ إلى ق9هـ ، و لقد تجسد هذا الدور في تنشيط العديد من الأساليب العلمية و تطويرها، فاتخذ أشكال مختلفة ، نجد منها تنشيط الرحلة نحو طلب العلم إلي مختلف الحواضر العلمية من أجل إكمال دراساتهم و الأخذ عن شيوخها مباشرة من أجل رسوخ العلوم واستحكامها، إلى تنشيط المناظرات و المجالس العلمية بين العلماء نحو العديد من المسائل العلمية شغلت بال العامة والخاصة، إلى كثرة التأليف العلمية في مختلف فروع المعرفة و التفنن في كتابتها.

عرض و تحليل لأهم المصادر و المراجع والدراسات السابقة المعتمد عليها في توثيق المعلومات التي تم توظيفها في البحث.

مصادر التاريخ العام:

من أهم المصادر نجد ، كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد واد ،لأبى زكريا يحي ابن خلدون (ت780هـ 1387م)، فهو يعتبر من أهم المصادر التي تناولت الحيات الثقافية لدولة الزيانية خلال ق8هـ ، كما تناول الحركة العلمية في تلك الفترة ، و ذكر أهم العلماء النابغين فيها ، تم الاستفادة منه بشكل كبير في الفصلين الثالث و الرابع.

- وكتاب نضم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي (ت 899هـ 1439م)، الذي يعد من أهم المصادر عن الدولة الزيانية، الذي تناول عناية السلاطين

الزيانين بالعلم و العلماء، من خلال اهتمامهم بنسخ الكتب و العمل على تشيد المكتبات و تعميرها من خلال وقف الكتب عليها.

- كتاب الغبريني (ت714هـ/1315م)،« عنوان الدراية فيمن عرفة من العلماء في المائة السابعة في بجاية »، و الذي ترجم فيه لأكثر من مائة و أربعين عالما كما ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم في تلك الفترة، و يعتبر هو الآخر مؤرخ تاريخي لتلك الفترة ، و لقد تم الاستفادة منه بشكل أكبر في ذكر المجالس العلمية ببجاية، و أهم المؤلفات العلمية التي كانت ناتجة عن نشاط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط.

- وكتاب تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ابن الأحمر الذي بين الدور الكبير لعلماء وسلاطين الحاضرة الزيانية في نشر العلم و المعرفة.

- **كتب التراجم: من كتب التراجم نجد** ، كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج و كتاب كفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكتي (ت 963هـ/ 1036م)، هذا الكتاب تم الاستفادة منه بشكل كبير في الفصل الأخير خصوصا في مجال المناظرات العلمية و تنمية حركة التأليف و لقد تم الاستفادة من قسميهما الاثنين لأنهما تناولا قضايا مهمة عن الحيات الفكرية ببلاد المغرب الأوسط في فترة العصر الوسيط.

- و كتاب البستان في ذكر الأولياء و العلماء بمدينة تلمسان، لبن مريم تلمساني (ت 1404هـ/ 1605م)، الذي ترجم للعديد من العلماء وأورد إشارة عن آثارهم الفكرية خاصة في مجال العلوم.

- كتاب الذيل و التكملة لكتاب الموصول و الصلة، لأبى عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي بقسميه (634هـ/ 703هـ) ، حيث ذكر فيه بعض تراجم لعلماء المغرب.

- و كتاب الصلة لبن بشكوال (ت875هـ / 1182م) ، و ابن الأبار (ت 658هـ / 1260م) الذي أطلعنا علي بعض العلماء الأندلسيين الذين قصدوا مدن المغرب فاستفادوا و أفادوا.

- بالإضافة إلى كتاب ابن فرحون (ت799هـ)، « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» هو الآخر تناول العلماء الأندلسيون الذين قصدوا بلاد المغرب و المغاربة الذين ارتحلوا طلبا للعلم نحو المواطن المجاورة.

- **كتب الجغرافيا والرحلة:** اعتمدنا على عدة كتب من بينها .

- كتاب نزهة المشتاق، لشريف الإدريسي(ت547هـ/ 1159م)، وكتاب ياقوت الحموي(ت 626هـ /1228م):« معجم البلدان » ، و كتاب القلصادي« رحلة القلصادي » وكتاب حسن الوزان(ت 944هـ /1537م):« وصف إفريقيا » ، و كتاب مرمول كاربخال« إفريقيا » بجزئيه، و كتاب الرحلة المغربية لمحمد العبدري البلنسي(ت720هـ)، و لقد تم الاستفادة من هذه المصادر في المدخل، خاصة في الدراسات الجغرافية و التاريخية لحاضرت تلمسان و بجاية ، كما أنها أفادتنا في بعض الدراسات لرحلات العلمية إلى الحواضر العلمية.

- **كتب النوازل: و من كتب النوازل** التي تم توظيفها في البحث كتاب المعيار، للونشريسي (ت 914هـ /1508م)، الذي تم الاستفادة من العديد من أجزائه، خاصة في قضية الوقف على المكتبات و بعض المناظرات و قضيتها فهو غني بمختلف القضايا الاجتماعية و الفكرية.

- **الموسوعات:** نجد منها، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لبن عذارى المراكشي ، فا الناضر لها ذا الكتاب يضن أنه يتحدث عن الأندلس فقط ، إلا أنه يتحدث عن المغرب و أوضاعها العلمية و الفكرية ، وفيه جزء يتحدث فيه عن بعض مناطق المغرب الأوسط و أوضاعها العلمية.

- بالإضافة إلى عبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ / 1046م)، صاحب كتاب المقدمة الذي تناول فيه الأوضاع العلمية بالمغرب الأوسط في العصر الوسيط ، كما بين فائدة الرحلة العلمية في طلب العلم. وتم الاستفادة من العديد من أجزاء كتاب العبر ديوان المبتدء والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر وهذا راجع إلى احتوائه علي الكثير من المعلومات الخاصة باعتناء السلاطين الزيانيين بالعلم والعلماء.

- **و لقد تم الاستفادة من العديد من المراجع من بينها:**

- تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز الفيلالي بجزئيه الأول و الثاني ، فهذا المصدر يعتبر من المراجع الرئيسية التي لا ينبغي الاستغناء عنها في دراسة التاريخ الثقافي لتلمسان في العهد الزياني و لقد تم توظيف هذا المرجع تقريبا في مختلف مباحث البحث.

- و كتاب دولة بني حماد ، لعبد الحليم عويس، تم توظيفه لتوظيف معلومات عن التاريخ الثقافي في بجاية و بعض المكتبات الموجودة بها كما تناول بعض المؤلفات العلمية لمؤلفيها .

- وكتاب دراسة في تاريخ المغرب الإسلامي لعز الدين عمرو أحمد موسى الذي تم الاستفادة منه في إبراز مساهمة علماء المغرب في مجال التأليف في مختلف العلوم.

- بالإضافة إلى كتاب باقة السوسان لتعريف بحاضرة تلمسان لمحمد بن رمضان شاوش و لقد تم الاستفادة منه بكثرة في الدراسة الجغرافية و التاريخية للحاضرة التلمسانية و خصائصها الطبيعية التي ساهمت في ازدهارها و رقيها و تطور العلوم بها.

- و من بين المراجع المعربة المعتمد عليها نجد كتاب بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي لجورج مارسي الذي بين لنا أسباب الرحلة العلمية لعلماء المغرب إلى بلاد المشرق ومدى مساهمتها في تطوير معارفهم .

- **الدراسات السابقة:** لقد تم الاعتماد على أطروحة الدكتوراه لمحمد بوشقيف، بعنوان تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ و 9هـ، حيث أورد فيه تطور العلوم في تلمسان، و لقد تم الاستفادة منه كثيرا خاصة فيما يتعلق بإنشاء المكتبات في تلمسان و أماكن تواجدها ومحتوياتها وتأليفها العلمية .

- **أطروحة دكتوراه** :للأخضر عبدلي بعنوان الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني ، و قد وضح العديد من الجوانب الحضارية في تلمسان في فترة الزيانيين

- **ومذكرة ماجستير** ، لعبد القادر بوحسون، بعنوان العلاقات بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني، ولقد تم توظيفها في الفصل الثالث، فيما يتعلق بتاريخ المكتبات في تلمسان وجوانب التأثر و التأثر بين تلمسان والأندلس في الميدان الثقافي .

بالإضافة إلى مجموعة من المجلات من بينها نجد: مجلة الفقه والقانون،« تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط » ، تم تناولها في إسهامات العلماء في تنشيط الحركة العلمية ، كما تناولت بعض النقاط عن المكتبات في تلمسان .

- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية بعنوان،« أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها » ، و لقد تم الاستفادة منها في توظيف بعض المعلومات المتعلقة بوقف الكتب على المكتبات.

الفصل الأول

ماهية المكتبات وبعض الدراسات عن مناطق المغرب الأوسط.

- المبحث الأول: تعريف المكتبات:
- المبحث الثاني: البدايات الأولى لنشأة المكتبات.
- المبحث الثالث: دراسة جغرافية تاريخية لأهم الحواضر العلمية التي ظهرت بها المكتبات من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.

أولا: دراسة جغرافية تاريخية لبجاية.

1- دراسة جغرافية.

2- دراسة تاريخية.

ثانيا: دراسة جغرافية تاريخية لتلمسان .

1-دراسة جغرافية.

2-دراسة تاريخية.

تمهيد:

تعد المكتبات العوامل التي ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط ، باعتار أنها تهدف لرفع المستوى العلمي للمجتمع وترفع ثقافته، فما هي المكتبات؟ وما هي أنواعها؟ وكيف كانت البدايات الأولى لنشأتها؟ وما هي أهم الخصائص الجغرافية التاريخية للحواضر العلمية التي ظهرت بها المكتبات في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5 إلى القرن 9 هجري؟

المبحث الأول: تعريف المكتبات.

قبل التطرق إلى تعريف المكتبات نجد أنفسنا أمام أمر آخر يجب أن نتطرق إليه ألا **وهو** مفهوم الكتابة ومفهوم كلمة الكتاب باعتبارهما العنصر الأساسي المكون للمكاتبات.

أ- **الكتابة:** هي نضام خطي تدون بواسطته لغة من اللغات،[1] و هي أيضا رسوم وأشكال حرفية تدل علي الكلمات المسموعة الدالة علي ما في النفس فهو ثاني رتبة عن الدلالة الغوية، وهو صناعة شريفة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان و قد ربط ابن خلدون جودة الخط بالمدينة والعمران وهذا ما يوضحه في قوله، "ولهذا نجد أن أكثر البدو أميين لا يقرؤون و لا يكتبون ومن قرء منهم أو كتب فيكون خطه قاصرا وقراءته غير نافذة ".[2]

ب- الكتاب: وهو اعم من الصحيفة تدل علي الشيء المكتوب، و قد وردت في القرآن الكريم "261" مرة فردا وجمعا وجاء في كتب النبي و صحابته كثيرا كما ورد ذكرها في أشعار الجاهلية، [3] و لهذا يعتبر الكتاب أداة من الأدوات الثقافة و أعمقها أثرا في نشر المعرفة ، والكتاب له دور في النصح والإرشاد منذ بدء الخليقة فما من دعوة سماوية إلا و جاءت بكتاب و ما من عظيم شق طريقه نحو القمة إلا و تأثر بكتاب،[4] فالكتب إذن أساتذة متنقلة ، و هي أيضا مخازن للمعرفة لها طاقة هالة علي التخزين، فتصبح المعلومات و الأفكار التي جمعت خلال فترة طويلة و بجهد كبير تصبح جاهزة سهلة المنال في كتاب صغير.[5]

[1]- الجبوري، يحي وهيب : الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1994م ، ص24

[2]- ابن خلدون، عبد الرحمن : المقدمة، مج 2، ط1، الدار البيضاء، 2005م ، ص312.

[3]- حركات، مصطفي :الكتابة و القرآن وقضايا الخط العربي ، دار الأفاق – دار الكتاب، 2004م ، ص5

[4]- الرشاد ، حسن: المكتبات و رسالتها، ط2، دار الفكر العربي، ص11.

[5]- محمد أمين، البنهاوي :عالم الكتب والقراءة والمكتبات، مكتبة الهلال – دار الشروق ، بيروت . جدة ، 2008م ، ص ص 13. 14.

- **مفهوم المكتبات. لغة :** مكان بيع الكتب و الأدوات الكتابية، و المكتبة مكان جمع الكتب و حفظها.

اصطلاحا: هي كل مجموعة منضمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المتسلسلة أو أي وثائق أخري سمعية بصرية ، و قد ارتبطت المكتبات بعدة أسماء منها بيت الحكمة، دار الكتب ، خزانة الكتب، دار العلم،[1] كما أنها مجموعة من المواد المكتبية المطبوعة، رتبت و نظمت بطريقة منطقية يسهل الرجوع إليها في أقل وقت وجهد ممكن.[2]

المكتبات جمع مكتبة ، وتسمي أيضا الخزانة، وهي اسم للموضع الذي يخزن فيه الشيء، استعملت في العالم الإسلامي إلي يومنا هذا، فكان يقال الخزانة العامة والخزانة الحسنية[3] أما في المغرب الأوسط فقد عرفت بالمكتبة الوطنية ،[4] والمكتبة حسب ما يعرفها القاموس الموسوعي، بأنها مجموعة من الكتب والمواد الأخرى المحفوظة للقراءة و الدراسة فهي مؤسسة علمية حركية تحتوى علي المعلومات في شتي المصادر[5]، فهي إذن مكان لحفظ الكتب و ترتيبها لتسهيل الاطلاع عليها والبحث فيها [6]، فحضارة كل أمة تقاس بعدد المكتبات و مدي إمكانيتها في خدمة البحث و الباحثين[7].

والمكتبات أنواع، العامة، الجامعية، المدرسية، المتخصصة،[8] وأهم تلك المكتبات، المكتبات العامة التي تخدم كل طبقات المجتمع وبدون مقابل[9]، فهي مكتبة جامعة لكل من يقصدها لطلب العلم فهي مورد للمعرفة، على المستوى المحلي، وأداة أساسية لتعليم المستمر

---

[1]. مقديسى، جورج : نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي المغرب، تر: محمود سيد محمد ، ط1، مدار للأبحاث والنشر، مصر، ص73.
صلاح، جلول : تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي ق5- 6 هـ/ 11- 12م ،(رسالة ماجستير)، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، ص45.

[2]- المدادحة، أحمد نافع : أنواع المكتبات ، ط 1، دار المسيرة ، عمان ،2011م ، ص20.

[3]- مقديسي ، جورج : المرجع السابق ، ص73. ديب، صفية: المؤسسات التعليمية في بجاية ودورها التعليمي في عصر الموحين و الحفصين من ق 7 إلى ق 10هـ / 13. 16م ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، قسم التاريخ والجغرافيا ، ص5.

[4]- الزاجي، سمية : المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع(المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا)،(رسالة ماجستير) ، جامعة المنتوري ، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2015 . 2016م ، ص . ص25. 33.

[5]- حمادة ، محمد عبد الله : المكتبات ا لعامة في المدن العربية الواقع والتطلعات ، ص18

[6]- حمادة ، محمد عبد الله : مكتبة الإسكندرية رؤيا الماضي ومنارة المستقبل ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1994م ، ص8

[7]- حسن ، سعيد أحمد : المكتبات أثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1991م ، ص87

[8]. حمادة ، محمد عبد الله : المرجع السابق ، ص18.

[9]. الزاجي ، سمية : المرجع السابق ، ص . ص29 . 30.

المجاني،[1] تهدف لرفع المستوى الثقافي و الحضاري ،[2] لأنها تقدم خدمات للجميع بدون استثناء[3]، و هي مؤسسات قديمة ارتبطت بتطور الإنسان و نضجه الفكري و العلمي ،[4] كما توجد أنواع أخرى من المكتبات، المكتبات الخاصة و المكتبات المتخصصة،[5] هذه الأخيرة كانت تؤدي وضيفة تعليمية، ولقد كان عدد المكتبات يزداد كما وكيفا وهذا ما يوضحه أحد الباحثين بقوله "نجد في البلاد الإسلامية جميع أنواع المكتبات ،المكتبات العامة المفتوحة للجمهور علي اختلاف أنواعه وأجناسه وثقافته ،و المكتبات الخاصة التي يمتلكها أفراد معينون لخدمة أغراضهم الشخصية، إضافة إلي المكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع و الربط ومكتبات الدولة التي ينشئها الخليفة أو الأمير أو حاكم الولاية، والمكتبات المتخصصة لدراسات العليا والمكتبات المدرسية و الجامعات على اختلاف أنواعها".[6]

تكمن خدمة المكتبة في الإعارة وإخراج الكتب للاستفادة منها خارج المكتبة بغرض الاستفادة منها خلال فترة زمنية محددة ووفق نضام معين،[7] بالإضافة إلى القراءة والإطلاع والنسخ.[8] فهي توفر الكتب التي تساهم في التعليم،[9] ويمكن تمديد فترة إعارة الكتاب مادام الكتاب غير مطلوب من قبل مستعير آخر، كما أنه كان يفرض علي كل مستعير أن تكون له بطاقة خاصة للإعارة تعرف بالمستعير،[10] تتمثل أهميتها في تعريف القراء بالمكتبة والمكتبة بالقراء،[11] وتهدف لرفع المستوى الثقافي للمجتمع وتعكس ثقافته.[12]

---

[1]. حمادة ، محمد عبد الله : المرجع السابق ، ص 18.

[2] . قاسم ، حشمت، قاسم: المكتبة والبحث، مكتبة غريب لنشر، القاهرة ، ص16.

[3]. الزاجي ، سمية : المرجع السابق ، ص30.

[4]. المدادحة ، أحمد نافع : المرجع السابق ، ص29.

[5]. المدادحة ، أحمد نافع : المرجع نفسه ، ص29.

[6]. نقيب ، عبد الرحمن : مؤسسات التعليم في عصور ا لازدهار الإسلامي ، 2008م ، ص . ص 11. 12.

[7]. عشي ، علي : المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية(534هـ/ 633هـ)(1139. /1235م)،(رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2011 . 2012م ، ص 78.

[8]– مقديسي ، جورج : المرجع السابق ، ص76.

[9]. قاسم ، حشمت : المرجع السابق ، ص16.

[10]. الجواهري ، خيال محمد مهدي : من تاريخ المكتبات في البلدان العربية ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1992م ، ص185 .

[11]. حسن ، سعيد أحمد : المرجع السابق ، ص 87.

[12]. حامد ، حيات أنور : دور المكتبات في خدمة المجتمع وأهميتها في التنمية والتحديث والثقافة ، جامعة قناة السويس ، مصر، ص19.

المبحث الثاني: البدايات الأولى لنشأت المكتبات.

حرص الناس منذ القديم علي تدوين أخبارهم وأعمالهم وعلومهم *رغبة* في توثيقه والمحافظة عليه وقد أطلق علي المكان الذي يحتفظون فيه بتلك المخطوطات اسم خزانة الكتب والتي يرجع تاريخ تأسيسها إلي عهود سحيقة،[1]حيث يدل التاريخ الإنساني أن أول المكتبات ظهرت في بلاد ما بين النهرين (مصر*)،ووادي النيل(العراق)،فا السومريون هم أول من جمع المحفوظات والسجلات وعملوا علي حفظ اللوحات الطينية ،المسجل عليها أخبار الآلهة والشعر والملاحم و الأحداث كما أن الحضارة البابلية أو الأشورية في العراق قاموا بحفظ السجلات و المحفوظات في مكتبة المعبد وهذه المحفوظات كانت من الجلد أومن لوح طيني عظيم ، تظم القوانين المقدسة والتراتيل الدينية، ومن أهم المكتبات الموجودة في بلاد ما بين النهرين نجد :مكتبة لكش، مكتبة نيبور، وأعظم مكتبة هي مكتبة آشوربا نيبال،[2] فقد وجدت فيها وثائق مكتوبة علي الألواح الطينية كما سجلت فيها المحفوظات، وهذا ما يؤكده ابن الأثير بأن بها خزانة لحفظ الكتب[3]، أما في واد النيل، فمن أبرز مكتباتها نجد تلك الموجودة في المعابد و التي كانت تحتفظ بلفافات البردي*المتعلقة بالطقوس الدينية ، إضافة إلي مكتبات القصور والتي كانت تضم رسائل الملوك الرسمية و المعاهدات و القوانين،كما وجدت بها مكتبات خاصة بالنبلاء ورجال الدين كانت تحوي رسائل العائلات و المراسلات،[4] ومن أهم العوامل المساعدة علي إنشاء المكتبات بها توفر مادة الكتابة والتي تتمثل في ورق

---

[1]. التلسي ، بشير رمظان : الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي ، خلال ق4هـ / 10م، ط1، دار المدار الإسلامي – دار الكتب الوطنية، لبنان ، 2003م ، ص407 . جرجي، زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ، مؤسسة هنداوى لتعليم ، 2012م ، ج 3، ص237.

*مصر سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام ناحية مشهورة عرضها أربعون ليلة، وهي أطيب الأرض ترابا وأبعدها خرابا. أنضر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ، 2010م ، ج1، ص263.

[2]. المدادحة ، أحمد نافع : المرجع السابق ، ص .ص17. 19. أنضر: جرجي ، زيدان: المرجع السابق ، ص241.

[3]. ابن الأثير، عز الدين (*ت630هـ*) : الكامل في التاريخ ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، ج 8 ، ط 1، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1987م ، ص88.

[4]. المدادحة، أحمد نافع : المرجع السابق ، ص 19.

البردي،[1] بالإضافة إلي مكتبة الإسكندرية* التي تنسب إلي *بطليموس* الأول (284.323ق م) والتي كانت نواتها مجموعة كتب المدرسة الأرسطية، ومجموعة كتب المعابد المصرية القديمة،[2] فهي تحتوي علي خزائن كتب و لكن ابن اللحياني باع كل ما كان بخزائن هممن كتب، إلي الملك الناصر محمد بن فلاون سنة سبع عشرة من المائة الثامنة[3]، وهذا ما يبين لنا العناية الفائقة عندهم في الحفاظ علي تراثهم وهذا كان من طرف المعابد الرسمية [4].

– **المكتبات في العصر الجاهلية:** الأمة العربية في جاهليتها لم تدون حضارتها ولم تكتب نتاجها الفكري لأن الكتابة لم تكن منتشرة بين الناس ولم تكن أدواتها ميسورة أي أنها لم تكن أمة كاتبة كانت تعيش نضام قبلي عصبي ولم يكن في ذلك الوقت غير الشعر الذي لا يصعب علي الذاكرة ،[5] يشير ابن النديم إلي وجود مكتبة في قريش فيقول "حيث أننا نجد وجود خزانة في قريش كانت ملكا للفتح بن خاقان، الذي كانت له خزانة عملها له إسحاق ابن إبراهيم المصعبى لما اتصل به فقام بجمع كل ما كتبه من كتب فيها،"[6] تتوفر بعض الأخبار تشير إلي وجود بعض الكتب والكتاب وربما من أقدم محاولات التدوين عند العرب القدماء في مسألة تتبع الأنساب وأخبار السابقين وتاريخهم وقد ذكر الجاحظ قرابة "14"شخصا كتبوا كتبا في الأنساب .[7]

---

[1]. النقيب، عبد الرحمان: المرجع السابق ، ص13.

*ورق البردي: هو نبات كان ينمو في مصر القديمة ينمو علي ضفاف النيل والبرك والمستنقعات كان طوله في بعض الأحيان يصل إلي متر أو ثلاث أمتار يصنع من ساق النبات كان يكتب فيه من وجه واحد الذي تكون فيه الألياف أفقية. أنضر: بوخليفة ، شعبان عبد العزيز: الكتب و المكتبات في العصور الوسطي الشرق المسلم الشرق الأقصى ، ط 2 ، الدار المصرية اللبنانية ،2007م ، ص187.

*الإسكندرية: هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف أهل السنة في بانيها فهناك من يقول أن بانيها لاسكندر الأول. أنظر: القزويني ، زكريا محمد بن محمد : المصدر السابق ، ص143.

[2]. عبد الهادي ، محمد فتحي– بونسيم ، يوسف جوزيف : تاريخ المكتبات قي مصر العصر المملوكي، ط1، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1983 م ، ص . ص64 . 65. جرجي، زيدان: المرجع السابق، ص52.

[3]. ابن خلدون، عبد الرحمن : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل سعادة ، سهيل زكار، دار الفكر، لبنان ، 2001م ، ج1، ص 352.

[4]. الأنصاري ، محمد جابر: التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في أثار ابن سعيد المغربي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1992م، ص 30.

[5]. المراغي ، محمود أحمد حسن: دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، ط1، دار العلوم العربية، لبنان ،1991م ، ص– ص15– 16. 17.14، حلوجي ، عبد الستار : دراسة في الكتب والمكتبات ، ط1، مكتبة مصباح ، القاهرة ، 1988م ، ص . ص 16–17.

[6]. ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق : الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط 2، دار المعرفة ، لبنان ، 1987م، ص146.

[7]. المراغي ، محمود أ حمد حسن : المرجع السابق ، ص 17.

-**المكتبات في العصر النبوي:** أول مكتبة في الإسلام هي مكتبة الرسول التي كان يجمع فيها ما يدونه ككتاب الوحي و الاحتفاظ بالمعاهدات و الرسائل والوثائق،[1] كما قام بعض الصحابة بتدوين كتاب الله وحفظه أمثال علي بن أبي طالب[2]، وتدوين أخبار الرسول والمسلمين والأحاديث النبوية.[3]

- **تطور المكتبات في عهد الخلفاء الراشدين:** ظهرت نتيجة اهتمام الخلفاء بجمع المصاحف المتفرقة في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه، خوفا عليها من الضياع ومن أشهر المكتبات في هذا العصر نجد مكتبة الصحابي الجليل عبد الله بن العباس وعروة بن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعروة بن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان الذي كانت له دفاتر سير الأئمة وأخبارهم.[4]،وفي مصرفي عهد الخلافة الفاطمية كان هناك عدد كبير من الكتب والمكتبات ،ذلك أن الدعوة الفاطمية قامت علي العلم ومن بينهم المعز لدين الله الفاطمي ،الذي بني القاهرة و الجامع الأزهر ثم جاء ابنه العزيز الذي توسع في ميدان العلم والتعليم والذي كان يهتم بالكتب،[5] فأنشأ دار للكتب في بالقاهرة ولتي قيل أنها أربعون خزانة كانت با القصر بها رفوف مقطعة بحجر، يقدر عدد كتبها نحو مليون وستمائة ألف في الفقه والنحو واللغة والحديث والتاريخ وغيرها،[6]

المكتبات في العصر الأموي: نشأة في عهد خالد بن يزيد بن معاوية، الذي نقل الكتب من اللغة الأجنبية إلي العربية،[7]حيث نجد أن محمد بن عبد الرحمن كانت له خزانات للكتب وما يدل علي ذلك قوله لخازن الكتب هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا، كما أن الحكم المستنصر كان علي خزانة الكتب والعلوم بدار بني مروان وقد كان عدد

---

[1]. صلاح ، جلول : المرجع السابق ، ص60.

[2]- ظاهر ، عبد الوهاب، مصطفي : المرجع السابق ، ص 21.

[3]. الجواهري ، خيال محمد مهدي : من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1992م ، ص80.

[4]. ظاهر، عبد الوهاب مصطفي: المرجع السابق ، ص21.

[5]. ربحي عريان ، مصطفي : المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، ط1، دار الصفاء ، عمان ، 1999م ، ص123.

[6]. أحمد عبد الرزاق ، أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي العلوم العقلية ، ط 1، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1991م ، ص ص24-25.

[7]. ظاهر، عبد الوهاب مصطفي: المرجع السابق ، ص 26.

الفهارس فيها لتسمية الكتب أربعة و أربعون فهرسة وفي كل فهرسة عشرون ورقة،[1] كما أن خلفاء بني أمية أثناء وجودهم في قرطبة شيدوا مكتبة كانت من عمل الخليفة الحاكم المستنصر بن عبد الرحمان الناصر،[2] كانت من أعظم خزائن الكتب والتي زالت مع إ نقرا ض دولة بني أمية.[3]

تطور المكتبات في العصر العباسي: ازدهرت المكتبات في العصر العباسي حيث نجد خزائن الكتب التي كانت للخلفاء العباسين في بغداد كان فيها من الكتب مالا يحصي كثرة ولا يقوم عليه نفستا،[4] أعظم مكتبة في تلك الفترة مكتبة بيت الحكمة*،التي أنشأها أبو جعفر المنصور و توسعت في عهد الرشيد وازدهرت في عهد المأمون،[5] تضم العديد من الكتب المهمة[6]، كما أنها كانت دار لترجمة ونسخ الكتب وبفضلها أعتبر العصر العباسي من أزهي العصور،[7] وأصبحت بغداد منارة للعلم والمعرفة،[8] فوصلت إلي قمة مجدها، و صارت قبلة لطلاب العلم من جميع الأقطار الإسلامية يرتحلون إليها ليتمموا علومهم،[9] كما وجدت مكتبة أخرى ببغداد والتي كانت تضم مائة مصحف ،ولكن النار أكلت كتبها، سنة451هـ،[10] و هذا ما يوضحه القلقشندي بقوله « ولم تزل خزائن الكتب بها إلي أن دهمت التتر بغداد و قتل ملكهم المستعصم أخر خلفائهم في بغداد ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهبت وذهبت معالمها وأعفيت أثارها » .[11]

---

[1]. المراكشي، عبد الواحد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان، لجنة الإحياء والتراث الإسلامي ، الكتاب 3، ص ص49 . 59.

[2]. المدادحة ، أحمد نافع : المرجع السابق، ص 26 . أنضر: جرجى ، زيدان: المرجع السابق ، ص71.

[3]. القلقشندي ، أحمد : الصبح الأعشى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1922م ، ص467.

[4]. القلقشندي، أحمد : المصدر نفسه ، ص466.

[5]. سعيد ، أحمد: المكتبة الجامعية نشأتها أهدافها و وظائفها، ط1، دار الجيل، لبنان، 1992م ، ص . ص14. 15. جرجي ، زيدان: المرجع السابق، ص167.

*بيت الحكمة: خزانة كتب ومركز لترجمة و التأليف ومركز للأبحاث ورصد النجوم بها عدة كتب منها القديمة وهي كتب عربية، فارسية ، سريانية، الكتب التي ترجمت عن تلك اللغات الأجنبية و الكتب التي ألفت للمأمون والكتب التي نسخها النساخ الذين كانوا يعملون بها .أنضر: الجبوري ، يحي وهيب : الكتابة في الحضارة الإسلامية ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 177.

[6]. القلقشندي، أحمد : المصدر السابق ، ص 466.

[7]. أبو القاسم ، سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1، عالم المعرفة، تماريس المحمدية، الجزائر، 2005م، ج2، ص 356. جرجي ، زيدان: المرجع السابق، ج1، ص242.

[8]. المدادحة، أحمد نافع: المرجع السابق ، ص25.

[9]. مخلوف ، محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تحقيق: عبد المجيد خيالي ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2003م ، ج2 ، ص . ص 134. 135.

[10]. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ص357.

[11]– القلقشندي، أحمد : المصدر السابق ، ص466.

المبحث الثالث: دراسة جغرافية تاريخية لأهم الحواضر العلمية التي ظهرت بها المكتبات في بلاد المغرب الأوسط من ق 5 إلي ق 9 هـ

- أولا: دراسة جغرافية تاريخية لبجاية:

1- دراسة جغرافية: يذكر ابن حوقل عن بلاد المغرب فيقول" وأما المغرب فبعضه ممتد علي البحر ولهذا البحر جانبان شرقي وغربي وهما جميعا عامران[1]،و بجاية من بين هذه المدن وهي مدينة عتيقة بناها الرومان علي منحدر شاهق علي ساحل البحر المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة، تتكون من جبال شاهقة وعرة ذات غابات وعيون كثيرة[2]، فحماد قام بانتقاء الأراضي التي تتوفر بها المياه لشرب وتكثر فيها العيون الجارية ، وتشرف على منطقة واسعة لاكتشاف العدو من بعيد بهدف الاستعداد له قبل الوصول ، وقام أثناء إختطاطه للمدينة أن تكون العيون داخل المدينة لكي يتوفر لهم الماء أثناء وقوع حصار[3]، فهي قاعدة المغرب الأوسط لها نهر على شاطئه بساتين وثمار في شرقها، يقابلها من الشمال طرطوشة وعرض البحر بينهما، ومن ناحية الغرب جزائر بني مزغنان،[4] يصفها صاحب الاستبصار في قوله« بجاية مدينة على ضفة البحر، والبحر يضرب في سورها وهي محدثة ... من بناء ملوك صنهاجة أصحاب قلعة أبى الطويل و تعرف بقلعة حماد » [5]، و هي علي ساحل البحر بين إفريقية و المغرب، و هي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد ،[6] و قد أسست بجاية علي السفح الشرقي للجبل الذي يشرف علي البحر إلي جوار مصب وادي الصومام الكبير غربا،[7] تقع أوائل الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة ، و المدينة القديمة "بقايا" ، في سفح جبل ، قيل عنها في

---

[1]- ابن حوقل، أبى القاسم : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحيات ، لبنان، 1996م، ص ص36 – 339.

[2]- الوزان ، حسن بن محمد : وصف إفريقيا ، تعريب: محمد حجي محمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، ج2، ص ص50- 102.

[3]- الجيلالي، عبد الرحمن : تاريخ المدن الثلاث(الجزائر المدية مليانة)، ط1، شركة دار الأمة لنشر، الجزائر،2007م، ص- ص79- 80.

[4]- أبو الفدا، إسماعيل بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه: تقويم البلدان، تصحيح: رينود – الباروني ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1830م، ص137.

[5]- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد ، ص- ص 128- 129.

[6]- الحموي الرومي، البغدادي : معجم البلدان ، مج1، دار صادر ، لبنان ، 1999م ، ص339.

[7]- بوعزيز، يحي :أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1995م ، ج 1، ص15.

تقويم البلدان« ولها نهر شرقيها » ، وقيل في مسالك الأبصار،« وبها عينان من الماء إحداهما كبير إحداهما كبير ومنها شرب أهلها ولها نهر جاري علي نحو ميلين » [1]، يصفها العبدري في قوله:« مدينة بجاية مبدأ الإتقان والنهاية وهي مدينة حصينة منيعة شهيرة برية بحرية سنية سرية وثيقة البنيان عجيبة الإتقان رفيعة المباني غريبة المعاني، موضوعة في أسفل سفح جبل وعر مقطوعة بنهرو بحر .... » [2] فهي مدينة عظيمة كانت في عهد ازدهارها تحوي أكثر من عشرين ألف من الدور بناها الرومان في سفح جبل كبير ينضر إلي البحر، علي بعد "30 "ميلا شرقي الجزائر وعلي بعد" 12" فرسخا من جيجل، في الجهة الأخرى وقد جعلها بطلميوس عند "22" درجة طولا و"32" درجة و"30" دقيقة عرضا، تحيط بها البساتين لاسيما من جهة الشرق،[3] و لبني حماد بالقلعة مبان عظيمة و قصور منيعة متقنة البناء عالية السناء،[4] بينها و بين جزائر بني مزغنان، مراس فمنها جيجل مرسى ومنه إلي مرسي بجاية ومنه إلي مرسى بني حماد،[5] و هذا الأخير به قلعة بني حماد، التي بنيت علي نهر عظيم كثير الزرع وهي حصينة منيعة،[6] موقعها الجغرافي من أهم المواقع فهي مدينة عظيمة تقع ما بين جبال شامخة يحيط بها البحر من ثلاث جهات،(الشرق والغرب والجوف)،[7] لقد كانت لتضاريس البلاد تأثير كبير فقامت بتجزئة البلاد إلي أقسام مستقلة الواحدة عن الأخرى، وفي بعض الأحيان يوجد تضارب بين هذه التضاريس (الجبال) و بين السهول ويزيد هذا التفاوت في المستويات بين قمم جرجرة و وادي الصومام الذي بجانبها جنوبا، وساحلها يبدو في غالب الأحيان رائعا.[8]

---

[1]– القلقشندي، أحمد :الصبح الأعشى ، دار الكتب الحديوبية ، القاهرة ، 1915م ، ج5، ص109.

[2]– ا لعبد ري ، محمد البلنسي : الرحلة المغربية ، تحقيق : سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2007م، ص 49.

[3]– مارمول ، كاربخال : إفريقيا، تر: أحمد التوفيق وآخرون، مكتبة المعارف ، المغرب ، 1984م ، ج2، ص377.

[4]– مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص168.

[5]– ابن حوقل ، أبا القاسم : المسالك والممالك ، مطبعة ليدنا المحروسة ، طبع بريل ، 1872م، 1996م ، ص 109.

[6]– علاوة ، عمار: دراسة في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008م ، ص91.

[7]– الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان ،الجزائر،2007م ، ص ص80–81.

[8]– شارل أندري ،جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية ، تعريب: محمد المرالي البشير بن سلامة ، الدار التونسية ، تونس ، ص15.

2- دراسة تاريخية: يرجع ابن خلدون أصل تسمية بجاية إلي القبيلة الصنهاجية التي سكنت المنطقة العربية والتي يرجع اسمها في اللغة العربية إلي كلمة بَقَايَاْ،[1] وقد لعبت شجاعة حماد و شخصيته دور كبير لتأسيس مدينة القلعة،[2] الحمادية في بجاية، وكانت المملكة الحمادية مملكة بربرية وهي أول دولة بربرية مستقلة بالجزائر الإسلامية،[3] بداية من ق5هـ أواسط ق6هـ مع قيام الكيان السياسي والحضاري لها مما أدي إلي تجمع مختلف المستويات البشرية بفضل الاستقرار الذي تميزت به ،[4] يتكلم ابن خلدون عن تأسيس مدينة القلعة فيقول« واختط حماد بن بلكين مدينة القلعة بجبل كتامة سنة98هـ وهو جبل عجيسة »[5]، ويقول عبد الواحد المراكشي« و بجاية هذه هي دار ملك بني حماد الصنهاجين الذين تنسب قلعة بني حماد إليهم...ولم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها إلي أخرجهم منها محمد بن عبد المؤمن بن علي وهي تقع علي ساحل البحر الرومي »[6] ويذكر أن الناصر بن علناس هو الذي اختط بجاية ونسبها إلي نفسه وقد كان شاعرا محبا للعلم وهذا ما ساعد علي ازدهار العلوم بها وانتشار ثقافتها ،[7] وقد تكلم الإدريسي عن بجاية وقام بنسبها إلي دولة بني حماد الذين كانوا يعملون علي تخزين ذخائرهم بها كما ذكر أنها بلد زرع وفلاحة، فيقول : « وأما مدينة بجاية نفسها فإنها عمرت بعد خراب القلعة التي بناها حماد بن بلكين وهي التي تنسب حماد بن بلكين إليها ...وفيها كانت ذخائرهم مذ خر وجميع ألوانهم مخزنة »[8]، بنيت القلعة على نمط المدن العربية محاطة بسور يبلغ طوله "7" كلم، بالإضافة إلى الأبراج

---

[1]- ابن خلدون، عبد الرحمن : المصدر السابق ،ج 5، ص875.

[2]- جودة ،عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط من خلال القرنيين ، 3 و 4 هجريين 9 و10م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص377.

[3]. عويس، عبد الحليم : دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ط2، دار بني حماد – مكتبة الإسكندرية ،1991م ، ص47. عشراتي سليمان: الشخصية الجزائرية بانوراما لمشهد الحضاري لميلاد الدولة الحمادية، دار الغرب لنشر، الجزائر ،ج2، ص45.

[4]- عشراتي، سليمان: المرجع نفسه ، ص ص 45 . 48.

[5]. ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ج6 ، ص171.

[6]. المراكشي، عبد الواحد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ،القاهرة ،1994م ، ص585.

[7]. الزركلي ، خير الدين : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15، دار العلم للملايين، لبنان،2002م ، ج 2، ص379. خطاب ، محمود شيت : قادة فتح المغرب العربي ، ط 8، دار الفكر لطباعة ، لبنان ،2002م ، ج1، ص232. بن الذيب ، عيسى وآخرون: الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص122.

[8]- الإدريسي، أبو عبد الله : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط1، عالم الكتب لنشر، لبنان، 1998م ، ص261.

العالية للمراقبة [1]، ويلخص لنا لسان الدين بن الخطيب تاريخها فيقول:« ولما استمر الأمر لناصر بن علناسة بني قريبا منها بالجبل مدينة وقصور شامخة مسماة بأسماء عدة...حسبما يقول ابن حماد هو الذي بني مدينة بجاية وسماها الناصرية وبني بها قصر اللؤلؤ » [2]،عرفت الحضارة الحمادية بقلعتها و مدينتها فترة ازدهار قصيرة لأسباب ارتبطت بالعلاقات الوظيفة السياسية والازدهار العمراني،[3] كما أن إقليم بجاية كان موضع نزاع مستمر يتبع تارة سلطة ملك تونس و تارة أخرى سلطة ملك تلمسان ومحل أطماع خارجية،[4] امتد توسعها في بعض فترات حكمها إلى فاس[5]،أما عن الملوك الذين تعاقبوا علي الحكم في حاضرة بجاية نجد ،حماد بن بلكين بن حماد بن زيري[6]، وفي هذا يذكر الزركشي« فاغتنم حمزة بن عمر الفرصة فاستقدمه وبايعه ورحل إلي تونس » [7]، وقد كان حماد نسيج وحده وفريد عصره وفحل قومه ملكا كبيرا وشجاعا وداهية ،ثم انتقل الأمر إلي القائد بن حماد لنشغال المعز بن باديس بما داهمه من العرب فكان سديد الرأي عظيم القدر ثم تأتي دولة المحسن بن القائد بن حماد بن بلكين وقد كان شجاعا جريئا سفاكا لدماء ثم دولة الناصر بن علناس بن حماد الذي بنا بجانب القلعة قصور شامخة مسماة بأسماء عديدة ثم تأتي دولة المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد، كانت له قصور شامخة منيعة، ليأتي بعده باديس

[1]– محمد ، لبزة : أثر علماء في الحيات السياسية دولة بني حماد نموذجا(408–547هـ/ 1017– 1252م)،(رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر1، يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية ، 2013 – 2014م ، ص11.

[2]– ابن الخطيب ، لسان الدين ابن عبد الله: أعمال الأعلام ، تحقيق: د أحمد مختارا لعبادي – د أمحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب – الدار البيضاء، 1994م، ص– ص 94– 99. الأنصاري، عبد الله محمد : فهرسة الرصاع ، تحقيق : محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، ص171.

[3]– الجيلالي ، عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام ، ط 2، مكتبة دار الحيات – مكتبة شركة الجزائر، لبنان – الجزائر، 1965م ،ج1، ص387.

[4]– الوزان ، حسن محمد : وصف إفريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1989م ،ج2، ص16. غلاب ، عبد الكريم : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، 2005م ، ج 2، ص54.

[5]– غلاب ، عبد الكريم : المرجع نفسه ، ص51.

[6]– الميلي ، مبارك بن محمد، : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تحقيق : محمد الميلى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج2، ص247. أنضر: ابن أبى دينار: المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الحاضرة المحمدية ، تونس، 1286م ، ص– ص75– 76.

[7]– الزركشي ،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق : محمد ما ضوى ، المكتبة العتيقة ، ص69.

بن المنصور بن الناصر بن علناس كان شديد البأس سريع السطو، ثم يأتي العزيز بن الناصر بن علناس حسن الخلق وله في ملكه أثار عظيمة ومباني رفيعة.[1]

ثانيا: دراسة جغرافية تاريخية لحاضرة تلمسان:

1 - **دراسة جغرافية:** إن هذه المدينة التي يسميها القدماء تيمسي ويجعلها بطليموس في الدرجة "13" و"50" دقيقة، طولا و"33" و"10"دقائق عرضا تقع علي بعد سبع فراسخ من البحر المتوسط من جهة الجنوب موقعها جيد في سهل جميل أسوار المدينة جميلة شاهقة محصنة تحصينا جيدا ببروج لها خمسة أبواب رئيسية في كل واحدة منها مراكز للحراسة،[2] أما فلكيا فهي تقع على خط طول2 و 13 درجة غرب خط غرنتش،[3] وذكر عنها أيضا أنها تمتد من حيث الطول 14و40 دقيقة، ومن ناحية العرض33 درجة و42 دقيقة، بينها وبين أرشغون 20 ميلا و بينها وبين هنين30 ميلا[4]، وترتفع عن مستوى سطح البحر"30مترا" وتبعد بنحو "60"ميلا وهوائها بفضل هذا الموقع ألطف هواء[5]، و تبعد بحوالي 138 كلم عن مرسي وهران جنوبا و 80 كلم عن وجدة شرقا وكانت ذات تربة خصبة وهذا ما جعلها[6]، تتميز با لكرامي و السهول،[7] تتكون من ثلاثة أقاليم: الجبال، تنس الجزائر،[8] امتدت من البحر المتوسط شمالا إلى صحراء الجزائر جنوبا، وغربا من جبال سعيد ووادي مينا شرقا إلى وادي ملوية ومدينة وجدة غربا[9]، فمدينة تلمسان هي قاعدة

---

[1]- ابن الخطيب ، لسان الدين ابن عبد الله: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316م، ص- ص98- 99.أنضر: الشنتريني ، أبى الحسن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د إحسان عباس ، دار الثقافة، لبنان ،1997م ،ج1، ص76.

[2]- مارمول ، كاربخال: المصدر السابق، ج1، ص ص29- 30.

[3]- لبتر ، قادة : تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان ، قسم علم الآثار، 2006 - 2007م ، ص8.

[4]- ابن سعيد، المغربي: كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، المكتبة الحجازية لطباعة والنشر، لبنان ،1970م ، ص40. أنضر: لبتر قادة: المرجع السابق ، ص8.

[5]- شاوش ، محمد بن رمضان : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان ، تحقيق : الحاج الغوتي بن أحمدان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011م ، ص27.

[6]- الجزنائي، علي: جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1991م ، ص14.

[7]- مؤنس، حسين : معا لم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأسرة ، الأعمال الفكرية ، 2004م ، ص27.

[8]- الوزان ، حسن : المصدر السابق ، ص31.

[9]- السيد ، محمود : تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)، مؤسسة الشباب الجامعية ،الإسكندرية، 2000م، ص159.

المغرب الأوسط[1] وهذا ما يوضحه البغدادي في قوله« المدينة العظمى المشهور بالمغرب والتي يقال لها تلمسان وعليها سور حجارة وخلف سور آخر حجارة، وبها خلق كثير ومنازل مشيدة » ،[2] يصفها البكري في قوله:« وهي مدينة مسورة في سفح جبل شجرة الجوز ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرق باب العقبة، وفي الغرب باب أبي قرة وهذه المدينة أي تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ولها أسواق ومساجد ومسجد جامع » [3] ، ويضيف أبوا الفدا فيقول« تلمسان مدينة مشهورة مسورة في سفح جبل ولها(13) بابا ومائها مجلوب من عين على ستة أميال منها وفي خارجها أشجار وأنهار...ولها حصون كثيرة » [4] ،فهي المدينة الوحيدة التي تجمع بين التل والصحراء،[5] وهذا ما يوضحه ابن الخطيب في قوله« تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رأسه تاجه ...هواء المقصورة بها فريد...خزانة زرع فواكهها عديدة الأنواع » [6]، وهي أحسن مدائن المغرب الأوسط ماء وهواء علي حد قول ابن مرزوق[7]، و هذا ما يبينه ابن خلدون بقوله« مدينة عريقة في التمدن لذيذة الهواء عذبة الماء كريمة المنبت ... » [8] فهي أحسن مدن الشمال الإفريقي الغربي ذات موقع ممتاز لكونها ملتقي الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق و الغرب من جهة والشمال والجنوب من جهة أخرى، و أكثر الأقاليم اعتدالا في المناخ وأكثرها وفرة للمياه و النبات و الحيوان و تعد من أجمل المدن و أحسنها فقد وهبها الله طبيعة وافرة

[1] – ابن عذاري ، المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان – ليفي بروفينسال ، دار الثقافة، لبنان ،1983م ، ج1، ص 200. ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ،ج7، ص 107. ابن سعيد، المغربي: المصدر السابق ، ص140. بوعزيز، يحي : تلمسان عبر العصور، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007م ، ص15. العبادي، أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ص11.

[2]– اليعقوبي ، أحمد بن أبى يعقوب : البلدان ، مطبع بريل ، مدينة ليدن ، 1860 م، ص136.

[3]– البكري ، أبى عبد الله : المسالك والممالك ، تحقيق: د جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، 2003م ، ج1، ص– ص160– 159

[4]– أبو الفدا ، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه : المصدر السابق ، ص137.

[5]– شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص– ص27– 28.

[6]– ابن الخطيب ، لسان الدين ابن عبد الله: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق : د محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م ، ص– ص183– 184.

[7]– البلوي ، أبو جعفر أحمد بن علي الوادي أشي: ثبت، تحقيق: د عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م، ص133.

[8]– ابن خلدون ، أبي زكريا يحي : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيرفونتانا الشرقية، 1903م ، ص9.

الجمال ترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو (830م) و تبعد عنه بنحو (60) ميلا،[1] تمتاز بمناخ البحر الأبيض المتوسط[2] ، أراضيها صالحة لزراعة تنفجر عيونها من الجبال[3] وهذا ما يوضحه الزهري في قوله« أن تلمسان مدينة عظيمة فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وهي كثيرة الزرع » [4]، ويبينه ابن حوقل بقوله« تلمسان مدينة أزلية لها أنهار جارية وفواكه كثيرة...غلاتها عظيمة ومزارعها كثيرة[5] » لهذا أعطت أهمية كبيرة لنشاط الزراعي لأن معظم أراضيها تتميز بخصوبة التربة[6]، و هذا ما بينه صاحب الاستبصار في قوله« مدينة تلمسان مدينة عظيمة قديمة، و هي في سفح جبل أكثر شجره الجوز و بينها وبين المدينة ستة أميال و هي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات و النعم » [7]، تمتاز بتضاريس وعرة يطغى عليها الطابع الجبلي،[8] و قد درس الجغرافي المؤرخ الفرنسي أن جوتييه موقع تلمسان فقال « إنه يبدو أن الأوضاع الجغرافية استدعت أن تقوم في إقليم غربي المغلب الأوسط ، قاعدة إلي الغرب في مدينة الجزائر » ، فهي في موقع حصين يحكم الطريق من قلب الصحراء إلي البحر و قوافل التجارة لا بد أن تمر بها، و الهضبة التي تقوم عليها تزيد من حصانتها والسهل المحيط بها يقدم لها مورد العيش، فهي علي الطريق الداخل والخارج منه[9]، و لهذا تعتبر ملتقى الطرق الرئيسية بين الشرق والغرب و بين الشمال و الجنوب[10]، و هذا ما يوضحه الحميري في قوله« ومدينة تلمسان هي أول بلاد المغرب، و هي علي الطريق الداخل و الخارج منه، ولا بد من الاجتياز عليها علي كل حال و هي مدينتين في واحدة، لها نهر يأتيها من جبلها المسمى الصخرتين، و نهر

---

[1]– شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص27. لبتر قادة: المرجع السابق، ص8. بوهني ، مصطفي: الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من ق 6هـ إلي ق 8هـ ، مجلة المشكلات الحضارية، مج7 ، ع 7، جامعة المنتوري1 ، قسنطينة، 2018م، ص1.

[2]– لبتر، قادة : المرجع السابق، ص1.

[3]– شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق، ص28. لبتر، قادة : المرجع السابق ، ص9.

[4]– الزهري ، أبو عبد الله محمد : كتاب الجغرافيا ، تحقيق: محمد حاج صادق ، مكتبة ثقافة الدينية ، مصر، ص114.

[5]– ابن حوقل ، أبى القاسم : المسالك والممالك، طبع بريل ، مدينة ليدن ، 1876م ، ص63.

[6]– مختاري ، حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية ، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009م ، ج1، ص135.

[7]– مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص176.

[8]– لبتر، قادة : المرجع السابق، ص10.

[9]– ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري : تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية لنشر ، القاهرة ، 2001م ، ص– ص15– 14.

[10]– شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص27.

شرقي المدينة و مزارعها كثيرة وفواكهها جمة... و في الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل و هي قلعة منيعة كثيرة الثمار و الأنهار وفي الشمال من مدينة تلمسان قرية كبيرة تسمي باب القصر فوقها جبل يسمى جبل الفضل » ،[1] وتلمسان تشكل ملتقى الطرق و محطة لتنقل بين أوربا و أثيوبيا[2]، و قد ساعدها موقعها الجغرافي الاستراتيجي أن تكون من أهم الحواضر في المغرب الإسلامي و عاصمة المغرب الأوسط لأكثر من ثلاث قرون.[3]

2 – **دراسة تاريخية:** تلمسان كلمة بربرية مركبة من تلم و معناه تجمع و سان معناه اثنان أي الصحراء و التل،[4] حملت تلمسان ثلاث أسماء هي(أقادير بوماريا و تلمسان)،[5] كان منشؤها سنة (633هـ /1235م)، علي يد أسرة بني عبد الواد الزناتية خاصة أبي يحي يغمراسن بن زيان* الذي بسط سيطرته علي المغرب الأوسط بعد ضعف دولة الموحدين بسبب تنافسهم عن الحكم فأجبرهم علي التنازل علي إمارة تلمسان[6]، و أصل تسميتهم تعود إلي جدهم عابد الوادي ، الذين كانوا عبارة عن قبائل تجول صحراء المغرب الأوسط بحثا عن المراعي،[7] كما توصل إلينا أنه اختطها أمراء بني يفرن من زناتة في القرون الأولى أي في العصر القد موس،[8] و بنو زيان بنو عبد الواد ينتمون إلي زيان بن ثابت بن طاع الله و هم من قبيلة بني عبد الواد احدي بطون زناتة كانوا يقطنون المناطق الصحراوية و الجبلية المجاورة لتلمسان،[9] كانت في تلك الفترة قلعة صغيرة ، ثم

---

[1]– الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار معجم الجغرافيا مع فهارس شاملة ، تحقيق : د إحسان عباس ، ط2، مكتبة لبنان – ساحة رياض الصلح ، لبنان ، 1946م ، ص135.

[2]– مختارى، حساني : المرجع السابق ، ص140.

[3]– بن زغادي، أمدان: العمارة المدنية في تلمسان العتيقة، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر، ص154.

[4]– ابن خلدون، أبى زكريا يحي: المصدر السابق، ص9. بوعزيز، يحي : المرجع السابق ، ص15.

[5]– فيلالي، عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، موفم لتوزيع والنشر، الجزائر، 2002م، ج2 ، ص494.

[6]– رسائل موحدية مجموعة جديدة ، تحقيق: أ محمد عزاوي ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، القنيطرة ،ج2، ص107. شوقي، عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1977م ، ص33.

*يغمراسن بن زيان بن ثابت: هو مؤسس دولة بني زيان في تلمسان عاصمة المغرب الأوسط في العصر الوسيط ،امتدت فترة حكمه مابين 633هـ 871هـ. أنضر: ابن خلدون، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ج 1، ص ص204– 207. بن الذيب ، عيسى وآخرون: المرجع السابق ، ص 130.

[7]– عبد الرحمن ، بن الأعرج: علاقة دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا و ثقافيا بين القرنين7و9هـ 13و15م، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2012– 2013م ، ص27.

[8]– شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص43.

[9]– كمال السيد، أبو مصطفى: جوانب من الحيات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الإسكندرية ، 1996م ، ص55.

بدء تشتهر بعد إقامة ملوك تلمسان فيها،[1] دولة بني عبد الواد هي أول دولة بربرية* قامت في غرب المغرب الأوسط في أواخر النصف الأول من القرن12م، و عاصمتها تلمسان[2]، التي تعتبر أقدم مدن المغرب ، سميت بمدينة الجدار، فقد ذُكِرَ أنها القرية التي ذكرها الله تَعَالَىْ، في قصة الخضر و موسى، و لقد كان بها في تلك الفترة مسجد يسمى « بِمَسْجِدِ اَلْجِدَاْرْ » يقصده الناس لزيارة[3]، و قد سمي سلاطين تلمسان بالزيانيين نسبة إلي جدهم لأبيهم زيان بن ثابت بن محمد بن زيان ابن يندوكس بن طاع الله بن علي بن يمل بن يزوجن بن القاسم،[4] ولما استقر الأمر ليغمراسن في تلمسان غير اسمها القديم من تاجرارت إلي تلمسان وتأنق في بناء المدينة الجديدة التي أقامها علي شط التافتا الذي يصب في البحر المتوسط شرق ملوية،[5] شهدت تلمسان عدة حروب و أطماع ففي سنة(468هـ) جهز الأمير يوسف بن تاشفين عسكرا ضخما وقدم به إلي تلمسان،[6] فقد كانت مطمعا لكل جيرانها في ق7هـ، و هذا ما جعل تاريخها عسكري كله حروب و منازعات ومكائد[7]، فلقد عرفت تلمسان في فترة الزيانيين اضطرابات سياسية بسبب الأطماع الخارجية(المرنية الحفصية الزناتة)، مما جعل بعض الباحثين يقولون أنها لم تدم إلا سبعين سنة[8] ، وهذا ما يوضحه النميري في قوله« و في يوم قدوم مولانا رضي الله عنه علي تلمسان بالتعبئة التي خضعت لها ملوك الأرض والترتيب الفخم الذي اذكر بعض العساكر يوم العرض ...و بدت عليها الشقة لكن من الكتان و مزقتها أيدي الرياح فلم يكن له بها يدان ولقينا مشقة كادت تذهب ولم نتمكن يعلم الله نفاقا لكن تمنينا شقاقا، و كثرت الأوجال

---

[1]- مارمول ، كاربخال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص198.

[2]- محمد خير، فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث ، 1996م ، ص7.

* البربر: تميز المغرب الأوسط بالاحتفاظ بسكان الأصليين ألا وهم البربر، في بعض المناطق الجبلية.أنضر: العقاد، صالح : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط 6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993 م، ص- ص9- 10.

[3]- ابن سعيد، المغربي: المصدر السابق ، ص15. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود : المصدر السابق ، ص172.

[4]- ابن سعيد، المغربي : المصدر السابق ، ص158.

[5]- ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري : المصدر السابق ، ص48.

[6]. المراكشي، ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: إحسان عباس ، ط 3 ، دار الثقافة ، لبنان ، 1983م ،ج 4، ص29.

[7]. ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري : المصدر السابق ، ص15.

[8]- غلاب، عبد الكريم: المرجع السابق، ج 2، ص- ص177- 178 . محمد خير، فارس : المرجع السابق ، ص12. عطا الله الجمل ، شوقي : المرجع السابق، ص33.

التي عمت تلك مقاما تفردنا الرحيل إلي حرب اليمامة »[1]، و على الرغم من ذالك ضلت عاصمة المغرب الأوسط لأكثر من ثلاث قرون،[2] و لكن بعد الاضطرابات السياسية و حصار تلمسان كان سببا في فناء مدينة تلمسان و سقوطها في يد المرنيين بعد هلاكها[3]، ولهذا يمكننا القول أنها مدينة عريقة الأصل و التاريخ و الحضارة تعاقبت عليها عدة دول[4].

دول[4].

[1]– النميري، ابن الحاج : فيض العباب وإفاضة القداح الآداب في الحركة السعدية إلي قسنطينة و الزاب تحقيق: ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1990م ، ص– ص444– 485.

[2]– بوعزيز، يحي : المرجع السابق ، ص15.

[3]– ابن أبي زرع ، علي بن عبد الله الفاسي:الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة لطباعة ، الرباط ، 1972م ، ص– ص167– 168. المقري ، أبى عبد الله محمد التلمساني : القواعد، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن حميد ، معهد البحوث العلمية إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ج1، ص22. ابن الخطيب ، لسان الدين ابن عبد الله السلماني: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق : محمد كمالي شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، 2002م ، القاهرة ، ص6. ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ج7، ص 161.

[4]– درويش ، برويش : تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان"دراسة فنية أثرية"،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2011م– 2012م ، ص66.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن المكتبات كانت ذات أهمية كبيرة في المجال العلمي مما أدى إلى ظهورها في بلاد المغرب الأوسط ونتشارها في الفترة المحصورة من القرن 5 إلى القرن 9 هجري، وهذا راجع إلى المميزات الجغرافية والتاريخية التي تميزت بها الحاضرتين العلميتين (بجاية وتلمسان) في هذه الفترة.

الفصل الثاني

- **أهم وأبرز العوامل المساعدة على ظهور المكتبات في بلاد المغرب الأوسط :**

- المبحث الأول : عناية السلاطين بالعلم والعلماء .

1-سلاطين الحاضرة الحمادية .

2 - سلاطين الحاضرة الزيانية .

- المبحث الثاني : ظهور وانتشار المؤسسات التعليمية في بلاد المغرب الأوسط .

1 - المؤسسات التعليمية في بجاية.

2 - المؤسسات التعليمية في تلمسان.

- المبحث الثالث : الوقف على المكتبات ودوره في النهضة العلمية.

- المبحث الرابع : ظهور وانتشار ظاهرة نسخ الكتب في بلاد المغرب الأوسط.

1- النسخ في بجاية.

2- النسخ في تلمسان.

تمهيد :

نتيجة للموقع الجغرافي الممتاز و تاريخ الحاضرتين العريق شهدت بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة من القرن 5هـ إلى القرن9هـ، العديد من التغيرات ساهمت في ظهور المكتبات وتطورها، و من أهم هذه التغيرات، اهتمام العلماء بتنشيط الحركة الثقافية عن طريق جلب العلماء و العناية بهم، بالإضافة إلى المساهمة في وقف الكتب على المكتبات بهدف نشر العلوم، وانتشار ظاهرة نسخ الكتب التي ساهمت في كثرة المصنفات العلمية. فكيف ساهمت هذه العوامل في ظهور المكتبات في بلاد المغرب الأوسط و ما هي أبرز أدوارها ؟ وكيف انعكست هذه التغييرات علي تنشيط الحيات الفكرية في بلاد المغرب الأوسط ؟

المبحث الأول: عناية السلاطين بالعلم والعلماء:

إن القرن "8هـ" من العصور التي ازدهرت فيها العلوم و الآداب في المغرب العربي و نبغ فيه رجال واستفادوا من التراث الثقافي الذي خلفته الدولتان العظيمتان المرابطية و الموحدية[1].

1- سلاطين الحاضرة الحماية: شهدت بجاية في فترة الحماديين تطور و ازدهار ثقافي وفكري في مختلف المجالات و قد برز هذا التطور بصفة خاصة بعد الانتقال من القلعة إلى بجاية[2] ، اشتهر سلاطينها برعايتهم و تشجيعهم للعلماء و المفكرين و يستجلبونهم إلي بلاطهم و يجودون عليهم بالعطاء،[3] فقد اشتهر حماد بن بلكين بن زيري (389هـ/1007م)، بتقريب العلماء و الأدباء[4]، يصفه ابن الخطيب فيقول« بأنه نسيج وحده و فريد عصره و فحل قومه ...من أكمل الملوك قرء الفقه بالقيروان ونضر في كتب الجدل »[5] كما كان الناصر بن علناس(454هـ/1062م)، محبا للعلم فقام بتشييد المدارس و إقامة المعاهد العلمية و أمر بتوزيع المنح علي العلماء فكاتب أهل زمانه من العلماء و ستجلبهم إلي بلاطه، فتوافد عليه الحكماء و الأطباء، الأدباء وأهل الفنون الرياضية و الهندسية،[6] فهو الذي أنشأ معهد سيدي التواتي الذي كان يضم ثلاثة آلاف طالب و طالبة، و كان الأمير المنصور(481هـ/1089م) يكتب و يشعر و يشجع الأدباء و الشعراء، و

---

[1]- ابن قنفذ، القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي- أدولف فور، المركز الجامعي للبحث ، الرباط ، 1965م ، ص ب. بوصوري ، ناصر : الحركة الأدبية في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، (أطروحة دكتوراه)، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، 2016- 2017م ، ص8.

[2]- بن الذيب ، عيسى و آخرون: المرجع السابق، ص122.

[3]- محمد ، رزوق : دراسات في تاريخ المغرب، ط1، دار إفريقيا الشرق- دار البيضاء ،1991م ، ص ص249- 248. بن جبار، لطيفة : القيم الجمالية في أدب الفترة الصنهاجية ،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم اللغة العربية، 2010- 2011م ، ص35. نورية ، ابن عدى : الشعر الوجداني على عهد الحماديين ، (رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، 2003م ، ص6.

[4]- محمد ،الطمار: المغرب الأوسط في ضل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م ، ص ص96- 93.

[5]- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: المصدر السابق ، ص ص 98- 100.

[6]- المصدر نفسه ، ص ص96- 97. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص ص93- 204. أنضر : بن الذيب ، عيسي وآخرون : المرجع السابق ، ص122.

كان يحي(515هـ/1121م) فصيح اللسان و القلم مليح العبارة بديع الإشارة،[1] حيث برز في فترة حكمه الفقهاء و العلماء لم يشهد المغرب الأوسط مثله ،[2] و هذا راجع إلي أن حماد لما اختط القلعة أكثر من المساجد الذي كان له دور تعليمي كبير،[3]حيث نجد أن الحماديين قد عاشوا حياة باذخة في قصورهم محفوفين بالعلماء و الأدباء والفنانين،[4] فانتعشت بذلك الثقافة في أواسط الجماهير الشعبية وارتفع مستواها العلمي وأنجبت الفقهاء و الأطباء و الأدباء،[5] و من خلفاء بني حماد الذين اشتهروا بتعظيمهم للعلم نجد أبو محمد بن عبد المؤمن بن علي بويع يوم الخميس 14شهر رمضان 524هـ (ت858هـ)،[6] فبفضل عناية أمراء الدولة الحمادية بالعلم والعلماء أصبحت بجاية مركز إشعاع علمي و فكري حيث عاشت قرابة أربع قرون من رخاء و ازدهار علمي أي أنها بلغت مرحلة التحضر،[7] و لهذا يمكننا القول أن بجاية شهدت نهضة علمية خلال العصر الحمادي و دليل ذلك ما قام بها من معاهد علمية و مدارس و مساجد جامعة و زوايا صوفية[8]، و ما يدل علي الحيات العلمية الرفيعة في بجاية هو وصف العبدري للجامع الأعظم في بجاية في قوله« فاض بحر العلم الذي كان به حتى عاد وشالا وعفا رسمه حتى علي طلاويه آحاد من طلبة العلم قد اقتصروا علي مطالعة الصحف و الدفاتر » [9]، و ما يمكننا قوله أن بجاية شهدت نهضة علمية و فكرية و ثقافية هائلة خلال فترة الحماديين، فحسب رواية أبى حامد الصغير المسيلي*، أن بجاية كان بها تسعون مفتيا أواخر القرن 6هـ كما كان بها أطباء

---

[1]– ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: المصدر السابق ، ص ص96– 99. رزوق ، محمد : المرجع السابق ، ص ص251– 253.

[2]– عبد الحليم، عويس: الرجع السابق ، ص204.

[3]– رزوق ، محمد : المرجع السابق ، ص ص 252– 253.

[4]– الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص ص202–237.

[5]– عمورة ، عمار : موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الريحانة ، الجزائر، 2002م ، ص62.

[6]– مؤلف مجهول : مفاخر البربر، ط 1، دار أبي رقراق لطباعة ، لبنان ، 2005م ، ص208.

[7]– عبد الكريم، عزوق : المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها دراسة أثرية ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر،،2007– 2008 م ، ص ص83– 86. ابن عدي ، نورية : المرجع السابق ، ص70.

[8]– بوعزيز، يحي : المرجع السابق، ص18. ديب ، صفية : المرجع السابق ، ص53.

[9]– العبدري ، محمد البلنسي :المصدر السابق ، ص50. شريط ،عبد الله – الميلي ، محمد : كتاب الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث ، الجزائر، 1965م ، ص70.

ورياضيون، وقد ذكر الياقوت حموي أنه حتى العوام في بجاية كانوا يحفظون عن ظهر قلب كتب البخاري و المدونة و الموطأ و التلقين و يشرحونها لناس من ذا كرتهم[1]، و هذا ما يؤكده النويري في قوله « من أهل في موكب غصن بفقهائها الأعلام و وجوهها الذين رأوا بهذه الإيالة العالية حسنات الأيام و أمنائها الذين قامت عيونهم تحت ضلالات الثابت الأحكام » [2]، و لهذا يمكننا القول أن عصر الحماديين عصر إنشاء و ترقية في جميع مظاهر الحضارة خاصة في الآداب والعلوم و هذا راجع إلى علمائها الذين أحسنوا صلاتهم بالعلماء[3]، فكانت مركز إشعاع علمي لمختلف طلاب العلم.[4]

2- سلاطين الحاضرة الزيانية في تلمسان: لعل المكانة التي كانت تتمتع بها تلمسان ترجع بالدرجة الأولي إلى النزعة العلمية و الثقافية التي كان يتميز بها بعض أمراء وسلاطين بني زيان[5] و لهذا نجد أن تلمسان شهدت حياة فكرية رائدة و حركة تنوير للعلوم والمعارف،[6] فكان معظمهم يولون اهتمام بالغ بالجانب الثقافي،[7] و هذا راجع لحبهم للعلم وعملوا علي تقريب العلماء والكتاب والأدباء لمجالسهم،[8] فقد كانوا يتميزون بالنزعة العلمية والثقافية والعناية بتشجيع العلماء واستقبالهم في بلاطاتهم[9]، وكان أول من دشن هذا الرقي الحضاري يغمراسن بن زيان الذي فتح أبواب بلاطه لجلب واستقطاب رجال العلم فشجعهم

---

[1]- بوعزيز، يحي : المرجع السابق ، ص- ص17- 25.

*هو الشيخ أبو علي المسيلى الأصل المعروف بأبي حامد الصغير، استوطن بجاية وولى القضاء بها، له من المصنفات الحسنة والقصص العجيبة المستحسنة كان حيا نحو580هـ/ 1185م. أنضر: بورويبة ، رشيد : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1977م ، ص192.

[2]- النميري ، ابن الحاج : المصدر السابق ، ص254.

[3]- شريط ،عبد الله - الميلي ، محمد : المرجع السابق ، ص70.

[4]- زينب ، رزيوي : العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين7و9هـ/ 13و15م ،(أطروحة دكتوراه) ، جامعة سيدي بلعباس، 1015- 2016، ص35.

[5]- فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ص319.

[6]- بوعزيز ، يحي : المرجع السابق ، ص5. رزيوي ، زينب: المرجع السابق ، ص33.

[7]- محمد يوسف ، عواطف : الرحلات المغربية والأندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996م ، ص21.

[8]- العيد ، بكري : العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغربين خلال القرنين 7 و9هـ ، (رسالة ماجستير) ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار،2014 - 2015م ، ص 47. عبد الرحيم، ساسي : الفقه المقاصدى عند ابن مرزوق الحفيد (ت824هـ) ،(رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1، بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم الإسلامية، 2015-2016م، ص14. أنضر : عيسي بن الذيب وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 130 - 133.

[9]- نويهض ، عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر إسلام إلي العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض لثقافة، لبنان،1980م، ص21. أنضر: ساسي ، عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص15. أنضر: ابن عدى ، نورية : المرجع السابق، ص7. الزبير ، محمد : جهود عبد الحميد حاجيات في إبراز الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان عاصمة الزيانيين بين القرن(7و9هـ)، مجلة الحوار المتوسطي،ع 15 - 16، مارس 2015م، ص36.

وأعلي مكانتهم فكان يبحث عنهم ويستقدمهم إلي بلاطه،[1] ومن أمثلة ذلك استدعائه لإسحاق بن إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام تنسي(ت680هـ/ 1306م)، يقول أبى القاسم الديسي « ومازال السلطان يغمراسن يخْطبه للورود علي تلمسان فيمتنع يرد زائرا ويقيم أشهرا وينصرف إلي تنس » [2]، ومن الذين حظوا بتقدير يغمراسن وعنايته وأبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب(ت781هـ/ 1380م)، العالم الزاهد من مشاهير أسرة المزارقة في تلمسان،[3] كذلك كاتبه أبو بكر بن الخطاب(ت686هـ) الذي كان بمثابة جوهرة ليغمراسن لأن رسائله ذات شهرة في بلاط الإمارات حيث جعله صاحب القلم في كتابة الرسائل التي يوجهها لسلاطين كما حرص علي حضور مجالس العلم كمجلس ابنا الإمام،[4] واحتفظ بمن كان في بلاطه من العلماء و الكتاب و الأدباء،[5] و رفع رواتبهم مثلما فعل والده الذي أغدقهم بالأموال و الهدايا وعمل علي تشجيعهم علي التأليف،[6] و يبين تنسي رغبته في العلم في قوله" و له من أهل العلم رغبة عالية يبحث أينما كانوا ويستقدمهم إلي بلده و يقابلهم بما هم أهله"، فلقد كان كثيرا ما يجالس العلماء و يكثر من زيارتهم،[7] كما أنه أكثر من بناء المدارس و المساجد و الزوايا مما أدي بالعلماء إلي التوافد علي تلمسان فنمت

---

[1]– ابن حماد ، علي : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق: د التهامي نقرة – د عبد الحليم عويس ، مج1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1988م، لبنان ، ص5. مقديش ، محمود : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواوي – محمود محفوظ ، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988م ، ص43. حاجيات ، عبد الحميد : كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط ، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م ، ص190. فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص321. مسعودي ، رقادي : هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق9هـ/ 16م، (شهادة ماجستير) ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، كلية العلوم الإسلامية ، 2013– 2014م ، ص6.

[2]– الحفناوي ، أبي القاسم محمد : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر،1906م ،ج2، ص101. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص67. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص321.

[3]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص21.

[4]– فركوس ، صالح : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلي غاية الاستقلال ، دار الاستقلال– دار القلم ،2005، ص5. يوسف ، عواطف محمد : المرجع السابق ، ص ص47–111. حسين ، تواتي : الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية– الكتابة نموذجا– 633– 791هـ /1236– 1389م، (رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2013– 2014م ، ص35.

[5]– محمد، بوشقيف : تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين14– 15م ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2010–2011م ، ص101.

[6]– جميلة ، رجاح: إسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية الدرس النحوي،(أطروحة دكتوراه)، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2015م ، ص69.

[7]– التنسي ، محمد بن عبد الله : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، تحقيق : محمد أغا بوعياد ، موفم لنشر، الجزائر،2011م ، ص126.

ثقافتها،[1] و من أهم الأمور التي تبين حبه للعلم هو أنه لما انتصر على الموحدين توجه نضره إلى الاستيلاء على ذخيرتهم و قد كان من أهمها "مَصْحَفْ عُثْمَانْ" و هو أحد المصاحف العثمانية الذي انتقل إلى الموحدين من خزائن قرطبة ، فانتقل في عهد يغمراسن إلى الزيانيين[2]، و شهدت تلمسان في عهد أبي تاشفين* (ت 737هـ/ 133م)، ازدهار جميع الميادين الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية كما قام بحركة عمرانية داخل تلمسان[3]، و لقد قام هذا الأخير بتقريب الفقيه أبا موسي عمران المشدالي البجائي(ت745هـ/ 1345م)، وعينه مدرسا بالمدرسة الجديدة التي أنشأها بتلمسان و أراد بذلك لعاصمته أن تضاهي فاس و تونس و غرناطة في المجال العمراني و الحضاري[4]، بالإضافة إلي أبي حمو موسى الثاني (ت791هـ/ 1388م) ، الذي كان أديبا و شاعرا شجع العلماء و الأدباء و الشعراء و منحهم منزلة سامية في بلاطه[5]، أحكم بعلمه و دبر بحكمه ، و هذا ما يوضحه هذا الشعر عنه.

اَلْقَلْبُ اِنْفَطَرَ وَاَلْدَمْعُ جَرَىْ وَاَلْرَكْبُ سَرَىْ نَحْوَ اَلْعِلْمِ .[6]

كما كان ذا شخصية فذة وعبقرية قوية لقب بالسلطان الأديب[7]،له العديد من القصائد الشعرية ذات النمط الأدبي جاء ذكرها في زهرة البستان[8] ، فترة إقامته بفاس كانت الفرصة

---

[1]– ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري : المصدر السابق ، ص30.

[2]– مقديش ، محمود : المصدر السابق ، ص533.

[3]– حساني ، مختاري : تاريخ الدولة الزيانية ، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009م ، ج1، ص12.

* أبو تاشفين تولى الحكم سنة 718–737هـ / 1318–1337م ، قام بتشييد المدرسة التاشفنية و يعتبر من أهم السلاطين الزيانيين. أنضر: ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ج 7، ص139.

[4]– عبد العزيز، فيلالي: المرجع السابق ، ص322.

[5]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق: مصطفى السقى وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1993 م،ج1، ص 249. بكري ، العيد : المرجع السابق، ص ص47– 48. أمين ، كرطالي : الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال ق9– 10هـ /15 – 16م ،(رسالة ماجستير) ، جامعة وهران ، قسم الحضارة الإسلامية ، 2013– 2014م، ص300. أنضر: عبد الحق ، هتهوت : الشعر الجزائري القديم وأثره على الجوانب الحضارية في المغرب الإسلامي من ق 8 إلى10هـ ، (مقارنة تاريخية وصفية تحليلية)، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب واللغات ، 2018– 2019م ، ص– ص80–97.

[6]– العبد الوادي ، أبو حمو بن زيان التلمساني : واسطة السلوك في سياسة الملوك ، دار الكتاب ، تونس ،1227م ، ص11.

[7]– آمنة ، نوري : بنية الشعر في شعر أبى حمو موسى الزياني،(رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2009 – 2010م ، ص13.

[8]– مؤلف مجهول: زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزيانى الدراجي ، مؤسسة بوزياني لنشر، الجزائر،2013م ، ج 2، ص ص27– 34.

له لطلب العلم،[1] وجعل مدينة تلمسان منارة للعلم يقصدها أهل العلم و الفكر،[2] لأنه هو الأخر كان ملما بالعلم و الثقافة و مساهما في النشاط الأدبي، فأضحت تلمسان في عهده مركز ثقافي هام يضاهي المراكز الثقافية الأخرى ونبغ في عهده عدد كبير من العلماء،[3] جالس الفضلاء و شاور العقلاء و أخذ عن الفصحاء واقتدى بذوي التجارب النبلاء كان فصيح اللسان بليغ البيان عارفا بالآداب بارع الخط عالما كاتبا ذا عقل وافر و فهم حاضر و ذهن ثاقب و فكر صائب،[4] فهو الذي رحب بالأخوين ابنا الإمام وابتني لهما مدرسة و دار لسكن واختصهم للفتوا و الشورى،[5] فالفقيه "أَبُوْ عَبْدْ اَللهْ اِبْنْ اَلْخَطِيْبْ" كان كثيرا ما يتوجه إلي مديح السلطان أبي حمو موسي و من أحسن ما وجه له قصيدة سينية فائقة و ذلك عندما أحس بتغير سلطانه عليه،[6] قام بإدخال مناهج جديدة في التعليم من ساهمت في تكوين جيل صالح من العلماء[7]، و كذلك نجد السلطان أبو زيان محمد الثاني (ت801هـ/1339م)، كان هو الأخر عالما و محبا للعلم و قد كانت له عدة تأليف،[8] وما يؤكد أن تلمسان كانت بلد علم ما حدثنا عنه البكري في قوله« كانت دائما بلد علم وعلماء و مركز سنة و جماعة، و كان بنو زيان من رعاة العلوم فاستقدموا أهل العلم والأدب و خاصة الشعراء و أحاطوا أنفسهم بالفقهاء علي مثل ما كان يفعله جيرانهم و منافسيهم بنو مرين، و بنو وطاس وكذلك كثر في تلمسان أهل التصوف و الصلحاء من العباد و لا غرابة في ذلك ففي بلدة من بلاد تلمسان استقر أبو مدين شعيب » [9]، فتلمسان لم تشهد نضام تعليمي مزدهر و منضم إلى في العهد الزياني إذ عمل سلاطينها علي بناء المدارس

---

[1]– الزين ، محمد: عبد حاجيات والتأريخ لشخصيات المغرب الأوسط الزياني أبو حمو موسي الثاني نموذجا، مجلة الحوار المتوسطي،ع 15– 16، جامعة سيدي بلعباس ، مارس 2015م ، ص86.

[2]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص22.

[3]– يوسف ، عواطف محمد : المرجع السابق ، ص101.

[4]– العبد الوادي ، موسى بن يوسف أبو حمو بن زيان التلمساني : المصدر السابق ، ص– ص60– 61.

[5]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص22.

[6]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : المصدر السابق ، ص249. المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، لبنان ، ج 6 ، ص195.

[7]– آمنة ، نوري : المرجع السابق ، ص18.

[8]– عواطف، محمد يوسف: المرجع السابق ، ص21.

[9]– ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري : المصدر السابق ، ص48.

و ترسيخ بيوتهم لتنشيط الحركة التعليمية، كما ساهموا في الإنتاج العلمي في مختلف العلوم النقلية و العقلية،[1] فرغم الصراعات التي كانت بينهم إلي أنهم لم يتجاهلوا الجانب العلمي،[2] و لهذا تلمسان كانت دائما بلد علم و علماء وكان بنو زيان من رعاة العلوم و أكبر دليل علي ذلك هو جلب العلماء و إحاطة أنفسهم بالكتاب والشعراء،[3]حيث قاموا بدعوة يحي بن خلدون،[4] و هذا ما ذكره ابن خلدون* أن السلطان أبى زيان استدعاه و كتب له بخط يده« ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون ، حفظه الله ،على أن تصل إلى مقامنا الكريم لما اختصصناكم من الرتبة المنيعة و المنزلة الرفيعة ، وهو قلم خلافتنا، والانتظام في سلك أوليائنا، أعلمناكم بذلك » [5]، و نتيجة لرفض عبد الرحمن بن خلدون للاستقرار في تلمسان قام بإرسال« أبى زكريا يحي بن خلدون » عوضا عنه فمنحه السلطان أبى حمو وظيفة كاتب الإنشاء في بلاطه ، فكان له دور كبير في النشاط العلمي[6]، فأنجبت تلمسان العديد من العلماء في مختلف العلوم النقلية و العقلية،[7] و هذا ما يجسده قول يغمراسن "كل راع مسؤول عن رعيته"، و هذه كانت وصية شيخه إليه لما طلب منه الرفق بالرعية،[8] لم يقتصر اهتمام السلاطين الزيانيين بالجانب العلمي فقط بل تعداه

---

[1]– بسام كامل عبد الرزاق ، شقدان : تلمسان في العهد الزياني 633– 962هـ / 1236– 1555م،(رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2002م ، ص244,

[2]– جميلة ، رجاح : المرجع السابق ، ص69.

[3]– ابن مريم ، الشريف المديوني : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بمدينة تلمسان ، تحقيق : محمد بن أبى شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م ، ص49.

[4]– زروق ، محمد : دراسات في تاريخ المغرب ، ط 1، أفريقيا الشرق ،1991م ، ص58.

[5]– ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، الخضرمي الاشبيلي: رحلة ابن خلدون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004م ، ص99.

* ابن خلدون: توفي808هـ / 1466م ،أحد أعمدة التبادل الثقافي بين المغرب الإسلامي والأندلس من خلال تنقلاته بين أرجاء المغرب والأندلس ، و دوره في تلك الأقطار ، كانت بينه وبين علماء الأندلس علاقات ومراسلات عديدة لاسيما مع الوزير لسان الدين بن الخطيب ، ومن أمثلة ذالك رسالته له قال فيها"وما المخبر بنيل الرغائب أو قدوم الحبيب الغائب لا بل إشارة البشير...وميزة قدوم المميز يوم الاستباق يوم السباق.أنضر : ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: ريحانة الكتاب و نخمة المنتاب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مج1، ط 1، مكتبة الخانجة ، القاهرة ،1980م ، ص184. عبد القادر ، بوحسون : العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزيانى(633–962هـ)(1235–1554م)،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ ،2007– 2008م، ص134.

[6]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد : أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: عبد الحفيظ شلبي وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة ، 1139م ، ص238.

[7]– عمورة ، عمار: المرجع السابق ، ص86

[8]– المزاري ، للأغا بن عودت : طلوع السعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلي أواخر ق19هـ ، تحقيق: د يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي ، ج 1، ص ص164– 165.

إلي الجانب الفني حيث نجد أبى تاشفين و أبوه أبو حمو طلبوا من سلطان غرناطة أن يبعث إليهم عددا من صناع الأندلس لبناء القصور بحاضرتهم فعمرت تلمسان وقت إذ بالقصور و يعتبر مسجد العباد بتلمسان أكبر دليل علي ذلك[1]، فرغم الاضطرابات إلى أنهم اهتموا بالعلم على حد قول أحمد المقري« و الأرض تميد اضطرابا و اختلالا و الأحوال تزيد نفا واعتلالا و أنا أحوم على مناهج الجواب حوما » [2].

مخطط تلخيصي عما سبق يوضح أهم السلاطين الذين أولو العلم عناية كبيرة بالعلم والعلماء في المغرب الأوسط، من القرن 5 هجري إلى القرن 9 هجري، (11- 15م).

في بجاية.	تاريخ الوفاة أو الحكم.	في تلمسان.	تاريخ الوفاة أو الحكم.
حماد بن بلكين بن زيرى.	389هـ – 1007م	يغمراسن بن زيان.	307هـ – 1303م.
الناصر بن علناس.	454هـ-1062م	أبى تاشفين.	737هـ – 1337م.
الأمير المنصور	481هـ-1089م	أبى حمو موسي .	791هـ – 1389م.
يحي بن العزيز.	815هـ – 1121م	أبي زيان محمد الثاني	801هـ - 1399م.
أبو محمد بن عبد المؤمن بن علي .	858 هـ		

– نتيجة لحب السلاطين للعلم والعمل علي النهوض به إلى الأمام عملوا علي إنشاء مختلف المؤسسات التعليمية المنتشرة في تلك الفترة التي كان لها دور كبير في ظهور المكتبات. فما هي أهم المؤسسات التعليمية التي تم إنشائها في تلك الحقبة ؟ و كيف ساهمت هذه المؤسسات في ظهور وانتشار المكتبات في بلاد المغرب الأوسط ؟.

[1]– سالم ، عبد العزيز: قرطبة عاصمة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية في العصر الإسلامي ، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية ، 1997م ، ج 2 ، ص61.

[2]– المقري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص15.

المبحث الثاني : ظهور وانتشار المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط.

1 – المؤسسات التعليمية في بجاية .

عرفت الحيات الثقافية والفكرية ببجاية خلال الفترة الحمادية انتشار واسع للمؤسسات التعليمية و الدينية ، والتي ضلت طيلة هذه الفترة تؤدى دور تعليمي و تثقيفي بارز، و من أهم هذه المؤسسات المساجد و الزوايا و المدارس، وغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى.[1]

أ – **المساجد:** تعتبر من أقدم المؤسسات التعليمية في الإسلام ، بحيث أننا نجد أن حماد بن بلكين لما اختط القلعة أكثر من بناء المساجد والجوامع بها،[2] و من أهم هذه المساجد نجد الجامع الأعظم ببجاية(المسجد الجامع)، الذي يعود بنائه إلى القرن 5هـ/ 11م، تم بناءه خلال فترة حكم المنصور بن الناصر الحمادي بجانب قصر اللؤلؤ[3]، بالإضافة إلى جامع المنارة بالقلعة،[4] و مسجد بوديوان ببوحمزة الذي يقع بقرية بوحمزة التي تبعد بحوالي 30كلم عن بجاية،[5] و المسجد الجامع بقلعة بني عباس و التي تقع في سلسلة جبال البيبان شمال غرب مدينة برج بوعريريج، و التي كانت في تلك الفترة تابعة لبجاية تأسس في النصف الثاني من القرن15م،[6] و مسجد سيدي إبراهيم بقرية سيدي إبراهيم ، و يرجع تاريخ تأسيسه إلى القرن 6هـ/ 12م.[7]

---

[1]– ديب ، صفية : المرجع السابق ، ص8.

[2]– ابن خلدون ، عبد الرحمن : العبر، ج 6، ص202.

[3]– عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص38.

[4]– عبد الحليم، عويس: المرجع السابق ، ص254.

[5]– جلول، صلاح : تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي ق 5– 6 هـ/ 11– 12م ،(رسالة ماجستير) ، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2014– 2015م ، ص62.

[6]– عبد الكريم، عزوق : المرجع السابق ، ص39.

[7]– زينب ، ليهيم : المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة أثرية معمارية ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر2 ، معهد الآثار، 2010– 2011م ، ص ص23– 24.

ب- الكتاتيب : و التي تعتبر من أهم المؤسسات التعليمية بعد المساجد لأنها الأماكن الأولى التي يتم فيها تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، و قد اشتهرت القلعة الحمادية بهذه المؤسسات.[1]

ت - الشريعة: التي كان يتم بنائها في البوادي لبعدها عن المدينة من أجل تعليم الصبية القرءان الكريم و الكتابة ، فتعلم بها الذكور و الإناث.[2]

ث - الزوايا: اشتهرت الزوايا بوظائفها الذات الأهمية البالغة خصوصا منها، الوظيفة الدينية و التعليمية و الاجتماعية[3]، فلقد كان لزوايا دور كبير في تربية الأجيال تربية إسلامية عربية[4]، و قد كانت ببجاية العديد من الزوايا نجد من بينها: زاوية سيدي موسي بتبندار التي أسسها سيدي موسى أواخر القرن 6هجرى وقد كانت محلا يقصده الطلبة من كل مناطق المغرب الأوسط خاصة من الشرق الجزائري، زاوية محمد التواتي تأسست في القرن 9هـ/15م، تنسب هذه الزاوية للولي الصالح العالم محمد تواتي الذي كان يتمتع بشهرة عالية عند أهل بجاية، واشتهرت زاويته بنشر الثقافة و التعليم الديني ، و لقد كانت لها أوقاف كثيرة ساعدتها علي مواصلة مسيرتها نشاطها التعليمي ، وزاوية الشيخ أحمد بن يحي بأمالو و التي تأسست في القرن التاسع للهجري علي يد الشيخ أحمد بن يحي الذي كان مدرسا بها بعد أن كان أحد طلاب الشيخ يحي العبدلي، و زاوية أبو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي و قد كانت هذه الزاوية مكانا للمحاورة والمذاكرة ، و زاوية المزار و التي كان بها قبر ولي من الأولياء الصالحين فكان يقصدها الطلبة لدراسة و التبرك، و زاوية أحمد بن إدريس البجائي (توفي بعد سنة760هـ /1359م)، تأسست سنة(760هـ) بقرية أيلول ببجاية اشتهرت بنشر التعليم ومناهج التصوف، وزاوية الشيخ يحي العبدلي تقع

---

[1]- عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص253. صلاح ، جلول : المرجع السابق ، ص59. أنضر: عبد العالي ، بكراوي - مرشدي ، شريف : دور المدارس القرآنية الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف، ملتقى حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف،ع 4 ، مخبر الوقاية و الأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 7- 8 ديسمبر2011م ، ص- ص211- 212.

[2]- عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص254.

[3]- نصر الدين محمد ، قازي ثاني ، نصر الدين محمد : الزوايا ووظائفها الثقافية،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، 2001- 2002م ، ص37.

[4]- العقبي ، صلاح مؤيد : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاطها)، دار البراق ، بيروت ، 2002م ، ج1 ، ص18.

هذه الزاوية بقرية تامقرة ببني عبدل اهتمت بتدريس مختلف العلوم الدينية كما أنجبت العديد من العلماء .[1]

ح – **المواد المدروسة:** من المواد المدروسة ببجاية نوعين نجد منها: علم الدراية وهي علم الفقه وعلم الأصليين، علوم تفسير القرءان، وعلوم الحديث والفقه وعلوم العربية والتصوف وعلم أصول الدين وأصول الفقه.[2]

أ– **المؤسسات التعليمية في تلمسان:** عرفت تلمسان ظهور العديد من المؤسسات التعليمية بسبب عناية السلاطين بالعلم والعلماء، نجد من أهمها:

ب– **المساجد:** من أهم مساجدها نجد :

المسجد الجامع بأقادير يعود تاريخ تأسيسه إلى ما قبل استيلاء الأدارسة علي مدينة تلمسان بقيادة إدريس الأكبر سنة(174هـ/790م) لما فتح مدينة تلمسان [3]، بالإضافة إلى مسجد الأعظم بتاكرارت شيد هذا المسجد يوسف بن تاشفين المرابطي، أثناء بنائه لمدينة تاكرارت سنة (473هـ/ 1080م)، و مسجد ابنا الإمام الذي أنشأه السلطان أبى حمو موسى الأول سنة(710هـ/1310م)، ليكون ملحقا بالمدرسة القديمة التي بناها لبنا الإمام و اللذان كانا قد جاءا من مدينة برشك ، مسجد إبراهيم المصمودي، قام بتأسيسه أبى حمو موسى الثاني إلى جانب القبة و الزاوية و المدرسة، مسجد أبى مدين بالعباد أمر ببنائه السلطان أبو حسن المريني سنة(739هـ/1339م)، جامع سيدي الحلوي الذي أمر بتشييده السلطان المريني أبو عنان بن أبى الحسن سنة(754هـ/1353م) بعد استيلائه علي تلمسان.[4]

---

[1]– الزواوي ، عبد الرحمن حسن : تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، ط 1 ، دار الخليج لنشر،2011م ، ص– ص110– 113. عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص– ص83– 94. أنضر: عبد العالي ، بكراوي – مرشدي ، شريف : المرجع السابق ، ص– ص207– 210. فيلالي ، عبد السلام : الزوايا من الركن إلى هيكلة المجتمع – مؤسسة الرقابة الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع 6 ، جامعة عنابة الجزائر، ديسمبر2016م ، ص– ص13– 14. الطيب ، جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع 14، السنة 8 أكتوبر 2013م ، ص– ص137– 138.

[2]– بوباية ، عبد القادر : طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية نموذجا، عصور جديدة ، ع 1، 2011م ، ص– ص54– 55.

[3]– ابن أبى زرع، الفاسي: المصدر السابق ، ص21. بوحسون ، عبد القادر : المرجع السابق، ص21 . بوشقيف ، محمد : المرجع السابق، ص45

[4]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق، ص139. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ج1، ص– ص145– 148. نبيل، شريخي ، : دور علماء تلمسان في ازدهار الحيات السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(14– 15م) ، (رسالة ماجستير)، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، قسم التاريخ والجغرافيا ،2009 – 2010م ، ص194. جيلالي، صاري : تلمسان الزيانية إرهاصات ظهور الدولة الجزائرية في العصر الحديث، تر: مسود حاج مسعود ، دار القصبة ، 2011م ، ص86 .عبد قادر، بوحسون: المرجع السابق ، ص– ص32– 34 . بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص– ص45–51. أنضر: مؤنس ، حسين : المساجد، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1990م ، ص– ص 21– 22.

ب – الكتاتيب: كان التعليم الذي يتم فيها تعليم أولي، و منه يتم التنقل إلى مزاولة التعليم في الزوايا و المساجد لإكمال دراسة الثانوية ، و لم يكن هناك حد فاصل في المستويات التعليمية انذاك.[1]

ت – المدارس: شهد القرن 8هجرى البداية لتأسيس المدارس التعليمية بتلمسان وكان ذلك علي عهد أبى حمو موسى الأول، و التي تعتبر من أهم أثاره العمرانية، المدرسة التاشفنية وهي ثاني مدرسة أنشأت بتلمسان، بأمر السلطان أبو تاشفين الأول(ت737هـ/1337م)، و يعد بناء تاشفين للمدرسة الجيدة أهم إنجاز ثقافي عزز به الحيات العلمية بتلمسان، تقع هذه المدرسة في وسط المدينة علي بعد25م جنوب الجامع الأعظم علي مقربة من المقبرة الملكية التابعة للقصر القديم، وقد سميت بالمدرسة الجديدة من أجل التمييز بينها وبين المدرسة القديمة التي أسسها سنة(710هـ/ 1310م)، والتي تعتبر من أقدم المدارس بتلمسان، تأسست إكراما للأخوين أبو زيد عبد الرحمن(ت743هـ/1342م) وأخيه أبى موسى عيسي(ت 749هـ/1348م)، ابني الإمام أبى عبد الله محمد بن الإمام اللذان دخلا تلمسان في عهد هذا السلطان فأكرمهما وبتنا لهما هذه المدرسة، و مدرسة أبى مدين بالعباد من قبل السلطان أبو الحسن سنة(737هـ/ 1336م)، علي إثر الحصار المريني لتلمسان، قام ببنائها بعدما بني المسجد قرب ضريح أبى مدين شعيب بالعباد، وهي ثالث مدرسة بتلمسان، و مدرسة سيدي الحلوي أنشأها السلطان أبى فارس عنان، و لقد جاء إنجاز هذه المدرسة ضمن جملة من المنشأة المعمارية التي أمر السلطان ببنائها، و هي تقع عند ضريح الشيخ الحلوي والموجود خارج الباب علي الجهة الشمالية للمدينة و بالتحديد عند باب الحلوي، المدرسة اليعقوبية بعد عودة الحكم لزيانيين سنة(760هـ/ 1359م)، علي يد السلطان أبى حمو موسى الثاني ، بدأت أشغال بنائها سنة(763هـ/ 1362م)، و كان تدشينها في الخامس من شهر صفر سنة(765هـ/ 1364م)، تقع المدرسة في وسط المدينة وبالتحديد عند باب ايلان، وبالقرب

[1]– بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص42.

من مسجد إبراهيم المصمودي وهي تحتل موقع جغرافي هام، مدرسة الحسن بن مخلوف أبركان أنشأها السلطان أبو العباس أحمد المعتصم بالله المشتهر بالعاقل(866هـ/ 1461م)، لشيخ الصوفي أبى علي الحسن بن مخلوف أبركان المشهور بالولاية والزهد والعلم بناها السلطان أحمد العاقل ما بين سنتي (843هـ/ 866هـ - 1462/1431م).[1]

ث - الزوايا: تطلق الزوايا علي البنايات ذات الطابع الديني و الثقافي ، تقام فيها الصلوات الخمس ، فضلا عن الدروس التي كانت تلقي علي الطلاب، و قد صارت الزاوية في تلك الفترة منافستا للمدارس و الزوايا، و نجد من أهمها: زاوية أبى يعقوب ، التي أنشأها السلطان أبى حمو موسى الثاني علي ضريح والده، و زاوية سيدي الحلوي التي أنشأها السلطان أبا عنان بشمال المدينة، زاوية أبى زيد و زاوية سيدي أبى مدين بالعباد ، و زاوية السنوسي، و زاوية أبى عبد الله أحد الأعلام الكبار، و زاوية ابن البناء بتلمسان.[2]

- ساهمت هذه المؤسسات في ظهور وانتشار المكتبات بصفة كبيرة و ذلك راجع إلى أنها الأماكن الأولي التي تم تزويدها بمختلف المصنفات العلمية ، خاصة في المدارس و المساجد و الزوايا، التي كانت الأماكن الأولى لبداية المكتبات في تلك الفترة فلقد كان لها دور كبير في ظهور المكتبات وانتشارها.

- نتيجة لظهور المؤسسات التعليمية ببلاد المغرب الأوسط نشطت حركة الوقف للمكتبات من أجل توفير مختلف المؤلفات العلمية من أجل الانتفاع بها. فكيف ساهمت هذه الأوقاف في ضهور وانتشار المكتبات ببلاد المغرب الأوسط؟.

---

[1]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص139. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص- ص143 - 144 . فاطمة الزهراء ، عمارة : المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين(8- 9هـ/14 - 15م) ، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران السانيا، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية ، 2009- 2010م ، ص- ص34- 51. حاجيات ، عبد الحميد: دراسة حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة لنشر، 2011م ،ج 2 ، ص ص14- 15. بن قربة ، صالح و أخرون : تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، ص156. الجزائر،2007 م ، ص35. بوحسون ، عبد القادر: المرجع السابق ، ص- ص26- 30. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق، ص- ص56-60. رشيد، خالدي : دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في لمغرب الأقصى خلال القرنين7و8 هجري 13 و14م،(رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2010- 2011م ، ص35. أنضر: أيت حمزة ، محمد - أيت عدى ، مبارك : المدارس العتيقة بالمغرب دور القبائل في التدبير والتمويل ، المعهد الملكي لثقافة الأمازيغية ، الرباط ، 2015م ، ص5.

[2]- فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص149. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص- ص64- 65.

المبحث الثالث : الوقف علي المكتبات ودوره في النهضة العلمية :

الوقف اصطلاحا: هو إعطاء منفعة بوضع مجموعة من الأملاك والعقارات حبسا لفائدة مؤسسة من المؤسسات داخل المجتمع سواء كانت دينية أو علمية، وقد انتشر نضام الوقف بشكل كبير في المغرب الأوسط خصوصا خلال العهد الزياني حيث حبس سلاطينها كثيرا من العقارات والمرافق والأملاك التي تمس الحيات الدينية والتعليمية،[1] كما أنه حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة[2]، و في نضر ابن حنيفة الوقف هو حبس العين علي ملك الواقف، وحبس ملك الله تعالي و التصدق بالمنفعة،[3] حيث أقبل جمع من المحسنين سواء من السلاطين أو أفراد المجتمع على وقف الكتب خدمة للعلم وأهله[4]، ساهم في إرساء دعائم الثقافة في المجتمع، وقد تنوع الوقف فشمل وقف مكتبات بأكملها ووقف الكتب من طرف العلماء الذين وضعوا تأليفهم العلمية في المدارس و المساجد و الربط[5]، و يعد وقف الكتب من أفعال الخير يقوم بها بعض الناس وهو صدقة جارية ينتفع بها طلاب العلم دون دفع أي مبلغ و هذا تبعا لقول الرسول عليه الصلاة و السلام« إِذَاْ مَمَاْتَ اِبْنُ أَدَمَ اِنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَاْ مِنْ ثَلَاْثٍ: صَدَقَةٌ جَاْرِيَةٌ، أَوْ عِلْمْ يَنْتَفِعُ بِهِ أَوْ وَلَدْ صَاْلِحْ يَدْعُوْ لَهُ » ، فالمكتبات الوقفية كانت في بدايات أمرها مكتبات خاصة و بعد وقفها علي طلاب العلم أصبحت مكتبات عامة، و لا يجوز التصرف في الكتب الموجودة فيها[6]، و قد حظية المكتبات و المدارس حضا وافرا من الوقف الخيري وذلك لتيسير العلم و تسهيل المعرفة فأولاها السلاطين عناية كبيرة لرفع شأن العلم و رفع قيمته و قيمة أهله ، فأنشأت المكتبات الوقفية لطلبة الذين لا يقدرون شراء الكتب، خصوصا من البلدان البعيدة، و يمكن اعتبار ق7هـ- 13م، الفترة الحقيقية لظهور الوقف

---

[1]- بن قربة ، صالح وآخرون : المرجع السابق ، ص ص25- 26 .

[2]- السرجاني ، راغب : روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية ، ط1، شركة نهضة مصر لطباعة ، مصر، 2010م ، ص32.

[3]- عبد العزيز ، محمد بن عبد الله: الوقف في المغرب الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1996م ، ج1، ص45.

[4]- بوداود ، عبيدة : دور الوقف في خدمة العلم وأهله نماذج من تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط ، جامعة معسكر، ص19.

[5]- سماتي ، يحي محمود: الوقف وبنية المكتبة العربية استيطان للموروث الثقافي ، ط 2، فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1996م ، ص 16.

[6]- الزناتي ، أنور محمد :الوقف علي المكتبات في الحضارة الإسلامية ودوره في النهضة العلمية (الأندلس نموذجا)، دورية كان التاريخية، ع15، القاهرة ، 2012م ، ص10.

على المكتبات، و إن كان وجودها سابق لهذا التاريخ، إلى أنه قد زاد في هذه الفترة، كانت هذه الكتب تحت تصرف الطلبة و العلماء لتكون منهلا صافيا لهم،[1] فكانت الكتب المخطوطة من بين أنواع المؤلفات التي سارع الناس في بلاد المغرب الأوسط إلى وقفها علي المكتبات الخاصة و العامة في المدارس و المساجد و الزوايا، فينتفع بها المدرسون و الطلبة الحاملين لواء العلم، و لهذا نجد أن بناء المدارس قد رافقه إنشاء خزائن للكتب، و وقف الكتب العلمية و الدينية عليها،[2] كما كان للمساجد أوقاف سواء كانت رسمية أومن الأشخاص الذين و هبوها للمسجد،[3] ذالك أن المكتبات لم تكن ميسرة،[4] و من خلال ما ورد يتضح أنه كان مسموحا وقف الكتب في المدارس والمساجد للانتفاع بها،[5] ويوجد من فضل وقف كتبه علي أولاده،[6] وهناك من أوقف بيته لطلبة العلم حيث أورد الونشريسي بأن رجلا قد أوقف داره لطلبة العلم،[7] كما أن الأئمة بدورهم عملوا علي وقف أراضيهم للمساجد وإقامة المكتبات فيها،[8] وقد ساهم السلاطين الزيانيين ،علي توفير الأوقاف الكثيرة للمكتبات في تلمسان لحبهم للعلم وتوفير الكتب الجديدة لمحبي المطالعة ومنح الأجور للعاملين بها مثل السلطان أبو حمو موسى الزياني صاحب كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك"،[9] الذي قام ببناء مكتبة و أولاها عناية كبيرة و أوقف عليها أوقاف كثيرة وحبس بها عدة كتب،[10] لهذا نجد أن بعض خزانات

---

[1]– بوداود ، عبيد : الوقف في المغرب الإسلامي مابين القرنين (7– 10هـ/ 13– 15م)، ودوره في الحيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر،2011م ، ص379. رزيوي ، زينب : المرجع السابق ، ص175.

[2]– فيلالي وآخرون: أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها، (ق7– 10هـ /13– 16م)، مجلة المعارف و الدراسات التاريخية ، ع 18 ، ص– ص4– 7.

[3]– عبد الملك ، بكاي : الحيات الريفية في المغرب الأوسط من ق7–10هـ/ 13– 16م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2014– 2015م ، ص– ص33– 39.

[4]– أحمد علي، الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، ط2 ، دار الفكر ، سورية ،1981م ، ص55.

[5]– عليا هاشم، دنون – المشدالي، محمد، المشدالي : فلسفة في التاريخ الإسلامي، (أطروحة دكتوراه)، مجلس كلية التربة ، جامعة الموصل ،2003م ، ص65.

[6]– جودة ، عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3 و 4هـ/ 9 و 10م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص154.

[7]– الونشريسي ، أبو العباس أحمد : المعيار المعرب، تحقيق: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دار الغرب الإسلامي ، بيروت – الرباط ، 1981م ، ج 4 ، ص303.

[8]– المصدر نفسه ، ج7، ص119.

[9]– التنسي ، محمد ابن عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص123– 124.

[10]– بوحسون، عبد القادر: المرجع السابق، ص48.

مدن المغرب قد خصصت لتكون خزائن للكتب كما اشتهرت حواضر المغرب بأسواقها للكتب التي تزخر بكثرة المعارف و الفنون[1]، حيث كثر الاعتناء بجمع الكتب لمكتبات المساجد في الدولة الحمادية ، و للمدارس والزوايا في تلمسان،[2] لقد ساهمت هذه المبادرة على توفير العديد العديد من الكتب في تلك الفترة وبتلك المكتبات وفي الزمن الذي كان فيه الحصول علي الكتب أمر صعب فلم يكن من السهل الحصول عليها،[3] لهذا كان المهتمون بالعلم والثقافة يذهبون إلى المكتبات حيث تتوفر المؤلفات العلمية، فيقرؤون و يدرسون و يطلعون علي أراء العلماء،[4] و لقد كان لوقف الكتب بالمدارس و المساجد شروط مختلفة من أجل الانتفاع بها،[5] بها،[5] فعلى طالب العلم أن يعتمد على ما يرى من الكتب حتى يكون عارفا بقواعد و مقاصد العلماء لأنه إذا كان عارفا بذلك فهم الأمور،[6] و لقد جرت العادة أن يكون لكل مكتبة قيم يقوم يقوم بدور أمين المكتبة و لقد كان أغلب مشاهير العلماء أمناء للمكتبات وكانت السلطة هي من توفر لها المداد و الأوراق،[7] أما القوانين الخاصة بالمكتبات كانت تخضع لقوانين الأحباس الأحباس مستمدة من شروط المحبسين، ففي الغالب يتم التردد عليها طوال النهار ويزداد الإقبال عليها بعد الدراسة مساءا، ما بين صلاتي العصر و المغرب ، و كان يمنع من إخراج الكتب و لكن بمرور الوقت جرت العادة بإخراج الدارسين الكتب لأنفسهم و لغيرهم، و من شروطها إعطاء كتاب بعد كتاب خشية ضياعها.[8]

---

[1]– كمال السيد، أبو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسى ، مؤسسة الشباب الجامعية ،الإسكندرية ، 1977م، ص ص30– 35.

[2]– الضيف ، شوقي : عصر الدول وإمارات الجزائر(الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان)، ط 1، دار المعارف ، القاهرة ، 1119م، ص81.

[3] – بوداود ، عبيد : المرجع السابق ، ص393.

[4]– الملا ، أحمد علي : المرجع السابق ، ص55.

[5]– الونشريسي ، أبو العاس أحمد : المصدر السابق، ج7، ص111.

[6]– المصدر نفسه، ج 1، ص303.

[7]– أبو بكر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (الآثار العلوية)، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ج1 ، ص ص85– 195 . محمد ، فتحة: نوازل فقهية و المجتمع ، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من ق 6إلي ق9ه/،12– 15م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دار البيضاء ، 1999م ، ص110.

[8]– الونشريسي ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق، ج 7، ص– ص326– 241. عمارة ، فاطمة الزهراء : المرجع السابق ، ص72.

– لما كثرت الأوقاف العلمية علي المكتبات في المغرب الأوسط نجم عنها ظهور وانتشار ظاهرة نسخ المؤلفات العلمية. فكيف كانت حركة نسخ الكتب في تلك الفترة ؟ و من هم أهم العلماء الذين أولوها عنايتهم وجعلوها من أهم الأمور الواجب العناية بها وعملوا علي تطويرها من نسخ بسيط إلي الزخرفة والتذهيب ؟.

المبحث الرابع: ظهور وانتشار ظاهرة نسخ الكتب في بلاد المغرب الأوسط:

يعتبر الورق إحدى دعائم الثقافة و الحياة الروحية فهي أشد ارتباطا بلحيات العلمية و تدوين العلوم و المعارف ، أما مصطلح الوراق: فيعني كل إنسان اشتغل بمهنة نسخ الكتاب أو تجليده ، فظهور هذه الفئة يعكس متطلبات المجتمع الثقافية و العلمية و يحدد مكانتها التاريخية، شهدها المغرب الأوسط في فترة العصر الزياني،[1] فالوراق لغة: هو فالك الذي يمتهن مهنة الوراقة، فيقال رجل وراق هو الذي يورق و يكتب ، و يقال أيضا مورق الكتب، أي حرفة الوراقة،[2] و في هذا الموضوع يقول ابن خلدون« لقد كانت هذه الرسوم بالمشرق و الأندلس معبدة الطرق واضحة المسالك و لهذا نجد الدواوين المستنسخة لذلك العهد في أقطارهم علي غاية من الإتقان و الصحة ...ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد حملت إلى المغرب و أهله لنقصان صناعة الخط والضبط و الرواية لنقصان عمرانه و بداوة أهله وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط اليدوية ينسخها طلبة البربر صحائف مستعجبة برداءة الخط وكثرة الفساد » ،[3] و تعتبر الفترة الموحدية العصر الذهبي للوراقة المغربية حيث ظهر وراقون مغاربة مجيدون، حيث تمكن بعض الأفراد من تنويع الخط و ظهر المزخرفون للكتب وازدهرت صناعة الورق،[4] و صناعة الورق عند ابن خلدون هي« الاعتناء بالكتب من حيث الاستنساخ و التصحيح و الضبط و التجليد فهي إذن تهتم بنسخ الكتب و تصحيحها و ضبط تجليدها ثم بيعها بل إنه تعدي ذلك إلى توفير الورق المستعمل في عملية النسخ و الكتابة و الأحبار و الأقلام و الجلود » ، كما أنه جعل الكتابة من الصنائع المركبة و هي تعتبر من كماليات الحيات وهي من الصنائع التي يستدعيها الترف و العمران الحضاري فيقول« كانت العناية قديما بالدواوين العلمية

[1]– لخضر ، العربي : صناعة المخطوط في المغرب الأوسط علي العهد الزياني، مجلة التراث ، المركز الجامعي بالبيض – جامعة الجلفة، 2014م ، ص– ص12–22.

[2]– سعيد ، خير الله : موسوعة الوراقة و الوراقين ، مج 1، ط1، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، ج 1، ص258.

[3]– ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ج1 ، ص532.

[4]– المنوني ، محمد : الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي في العصر الوسيط إلي الفترة المعاصرة ، ط1، مركز ديوان المخطوطات ، الرباط ، ص– ص27– 28.

والسجلات في نسخها و تجليدها وتصحيحها بالرواية و الضبط و كان ذلك ما وقع من ضخامة الدولة و توابع الحضارة...فكثرت التأليف العلمية والدواوين وحرص الناس علي تناقلها ... فنسخت و جلدت و جاءت صناعة الوراقين المعانين لنسخ و التصحيح والتجليد و سائر أمور الكتب و الدواوين واختصت بالأمصار عظيمة العمران » ،[1] فالازدهار العلمي والثقافي في بلاد المغرب الأوسط ناتج عن الاهتمام بمهنة الوراقة، لأنها لقيت عناية السلاطين فاحتضنت قصورهم العديد من المشتغلين بهذه الحرفة فأغدقا عليهم الأموال و الهدايا،[2] و من أهم الأمور التي ساعدت علي النسخ و التأليف ظهور الأقلام للكتابة لأنها تعتبر العنصر الأساسي للكتابة دون غيره من مواد الكتابة و هذا ما جاء في قوله تعالى:« نُ وَاَلْقَلَمِ وَمَاْ يَسْطُرُوْنْ* » ، وَقُوْلُهُ أَيْضًا« اِقْرَأْ وَرَبُكَ الأَكْرَمُ الذِيْ عَلَمَ بِاْلْقَلَمْ* » ، كما روى أن النبي عليه الصلاة و السلام قال:« مَنْ قَلَمَ قَلَمًا يَكْتُبْ بِهِ عِلْمًا أَعْطَاهُ اللهْ شَجَرَةُ فيْ اَلْجَنَةَ خَيْرٌ مِنَ اَلْدُنْيَاْ وَ مَاَ فِيْهَاَ » ،[3] فالنسخ يشكل المهنة الأولى في عمل الوراق،[4]

1- ظهور وانتشار النسخ في بجاية: انتشرت مهنة الوراقة و الوراقين في بجاية،[5] وعرفت ظاهرة النسخ اهتمام من قبل العلماء في بجاية ، و أبرز دليل على ذلك ما أورده غبريني في كتابه:« عنوان الدراية » حيث ذكر العديد من العلماء برزوا في فن النسخ وكان لهم خط جيد، من بينهم نجد عائشة بنت أبى طاهر عمارة الشريف الحسني* الذي اشتهر بعلمه، كان له شعر جمع في ديوان، حيث قامت ابنته عائشة والتي اشتهرت بخطها الحسن بنسخه، و في هذا يقول غبريني:« رَأَيْتُ كِتَاْبَ اَلْثَعَاْلِبِيْ بِخَطِ يَدِهَاْ فِيْ 18جُزْءًاْ وَ

---

[1]- ابن خلدون ، عبد الرحمن : المقدمة، مج 2، ص ص144- 322.

[2]- الصد يقي ، أحمد: صناع الكتب في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، مجلة كان التاريخية ، ع22 ، ص172.

[3]- القلقشندي ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ج2، ص ص331- 332.

[4]- سعيد ، خير الله: المرجع السابق ، ص258. القرءان الكريم * سورة القلم : الآية 1. * سورة : العلق: الآية 3.

[5]- أمينة ، بوتشيش : بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين6 و7هـ ،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،2007- 2008م ، ص 47.

*أبى طاهر عمارة الشريف الحسني: توفي بعد 585هـ/ 1179م، من أهل بجاية له علم ونبل وأدب وله العديد من التأليف.أنضر: الغبريني ، أبو العباس: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، ط 2 ، دار الأفاق الجديدة ، لبنان ، 1979م ، ص45.

فِيْ خَاْتِمَةِ كُلِ سِفْرٍ مِنْهُ قِطْعَةُ مِنَ اَلْشِعْرِ مِنْ نُضُمِ وَاْلِدِهَاْ إِذْ خَتَمَ اَلْسِفْرَ وَتَمَ اَلْتَأْرِيْخُ يَكْتُبْ بِخَطِ يَدِهِ » ، وقد أورد هذا عمارة بن عمارة الشريف الحسني في قوله :« وَتَكْتُبْ اِبْنَتُهُ اَلْنُسْخَةَ بِخَطِ يَدِهَاْ وَهِيَ نُسْخَةٌ عَتِيْقَةٌ مَاْ رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَاْ وَلَاْ أَصَحَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ نُسَخَاْ كَثِيْرَةً مُنْتَقِدَةً إِلَيْ هَذِهِ اَلْنُسْخَةَ وَ يَجِبُ أَنْ تَكُوْنَ هَذِهِ اَلْنُسْخَةَ أَصْلَاً لِهَذَاْ اَلْكِتَاْبِ...وَ هَذِهِ اَلْنُسْخَةُ مِنْ أَجْمَلِ مَاْ وُجِدَ بِاْلْخِزَاْنَةِ اَلْسُلْطَاْنِيَةِ بِبِجَاْيَةَ » [1]، و هذا ما يؤكده الباحث الفرنسي شَاْرْبُوْنْ في مقال له حول الشاعرة و الناسخة عائشة فيذكر أنها نقلت تفسيرا رائعا بخط يدها مما أدى بأمير بجاية أن يجعله في المكتبة الملكية ببجاية،[2] كما أننا نجد أن أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي(ت673هـ/ 1274م) كان بارع الخط حسن الرسم ، كما ألف أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي(ت764هـ/ 1276م) كتاب في "مرسوم الخط" و هو كتاب حسن كثير الفوائد.[3]

2- ظهور وانتشار النسخ في تلمسان: ازدهر في تلمسان في فترة الحكم الزياني فن نسخ أمهات الكتب المشرقية و المغربية و المصاحف التي كانت لعلماء تلمسان في مختلف العلوم النقلية و العقلية، و مختلف الكتب الأدبية والعلمية وفن الرسائل الديوانية في البلاط الزياني و قد تنافس الخطاطون ، و الفقهاء و الطلبة على نسخ المصاحف و الكتب و أوقفها على المدارس و المساجد ، فكان هذا من أبرز العوامل المساعدة على تطور فن الوراقة في العهد الزياني[4] ، و لم يقتصر هذا الاهتمام على العلماء فقط بل تعداه إلى الأمراء حيث نجد أن أبو حمو موسى الثاني(971هـ/1379م)، كان نَسَخَاً فقد وضع نسخا للقرآن الكريم بيده و نسخا لصحيح البخاري و لكتاب الشفا للقاضي عياض و قام بوضعها

---

[1]- المصدر نفسه ، ص ص36-37. الحفناوي ، أبا القاسم محمد : المصدر السابق ، ص38.

[2]- ديب ، صفية : المرجع السابق ، ص8.

[3]- الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص- ص72- 86.

[4]- فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ،ج2 ، ص335. بو شقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص103. عبد الكريم ، حساين : حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633- 962هـ / 1235- 1554م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2017- 2018م ، ص112.

في مكتبة الجامع الأعظم في تلمسان[1]، كما نجد أن السلطان أبو زيان الثاني(ت801هـ/ 1399م)، هو الآخر قد نسخ بيده نسخة من صحيح البخاري و كتاب الشفا للقاضي عياض و حبسها بالمكتبة التي أنشأها بالجامع الكبير بتلمسان،[2] فازدهار فن النسخ في تلمسان أدى إلى كثرة المصنفات العلمية و الاهتمام بالتأليف،[3] و ما يدل علي أن النسخ في تلمسان قد حضي بعناية فائقة نجد أن الناسخين في تلمسان في نسخهم لكتب عملوا علي النسخ والمقابلة بين النسخ و الضبط ، كما اعتنوا بتزويق الكتب وترصيعها بالزخارف و الأشكال الهندسية بتذهيبها و تلوينها ليزيدوا من جماليتها أي أن الناسخين قد اعتمدوا على عدة أساليب في تنميق مستنسخاتهم المختلفة[4]، بالإضافة إلي و جود دكاكين لنسخ الكتب فقد كان لأبي عبد الله بن مرزوق الحفيد(ت842هـ 1439م)، دكان في بالقيصرية بتلمسان يبيع فيه الكتب و ينسخ فيه المصاحف،[5] كما كان ابن مرزوق الخطيب خط رائق فقد كان يحسن الخطين الأندلسي و المشرقي فكان السلطان أبو الحسن* يستدعيه لكتابة تحبيسات بالخط المشرقي، كما كان الخطاطون في عهده يتنافسون في تحسين خطهم و كتابتهم على طريقة أهل الأندلس المشهورين بحسن الخط ، و كان للأديب أبو جعفر أحمد بن علي البلوى الوادي أشي الأندلسي (ت938هـ 1532م)، الذي حل بمدينة تلمسان بعد سقوط غرناطة فصار من كبار الناسخين في تلمسان فقد نسخ بخط يده نحو مائة كتاب ، واشتهر الإمام القاضي العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن اللحام ببراعة الخط و جودته، و كان الفقيه أبو عبد الله بن الملك يشتهر بنسخ المصاحف و الكتب و كان خطه يشبه خط ابن مرزوق الخطيب، واهتم الإمام الشيخ ابن الحسيني بنسخ المصاحف و تزويقها، و كذالك اشتهر العلامة محمد السنوسي بنسخ الكتب ، حيث كتب نحو ثلاثين كتابا بخطه كلفه بها أحد شيوخه، و يوجد غيرهم من الخطاطين التلمسانيين الذين عملوا

---

[1]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق، ص219.أنضر: حساين ، عبد الكريم: المرجع السابق ، ص112.

[2]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص337.

[3]– المرجع نفسه، ج1، ص189.

[4]– لخضر ، العربي : المرجع السابق ، ص ص16– 22.

[5]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص124. لفيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ،ج 2، ص337.

*هو السلطان الحسن بن عبد الله الثاني الزياني، من بين سلاطين تلمسان(957هـ/ 962هـ) (1550م /1554م) .أنضر: المرجع نفسه ، ص501

علي توفير الكتاب في السوق و المكتبات العامة و الخاصة ، استفاد منها طلاب و أساتذة تلمسان في العهد الزياني،[1] فقد تنافس الخطاطون و الفقهاء و بعض الطلبة والسلاطين علي نسخ المصاحف و الكتب و تحبيسها علي المدارس و المساجد والزوايا و إرسال بعضها إلى البقاع المقدسة بالحجاز و القدس لوقفها بالحرمين بالمسجد الأقصى فكان لهذا التنافس الدور البالغ في الأواسط العلمية والأدبية[2]، ولهذا يمكن القول أن عمليات النسخ المكثفة للكتب في تلمسان من أهم الموارد التي ساهمت في إنشاء خزائن الكتب[3]، و لما انتشرت ظاهرة نسخ المصاحف أورد الونشريسى فتوى بأن وضوء ناسخ المصحف مستحب و ليس بواجب،[4] فانتشار و كثرة فن النسخ والوراقة في تلمسان أدى إلى كثرة المؤلفات العلمية ووقفها على خزانات المكتبات[5]، ولهذا يمكن القول أن النسخ أهم وسيلة لجمع الكتب تنافس عليه الطلبة و العلماء والفقهاء و الحكام ، ساعد على النمو الثقافي حيث ساهموا في توفير الكتاب في السوق وفي مختلف المكتبات و هذا ماساهم في تطوير فن النسخ و الوراقة،[6] وكل هذا كان يتم في سوق الوراقين ، فتجارة الكتب تعتبر من أهم الأمور المربحة من الناحية الاقتصادية والثقافية والحضارية ، لأنها تمنح للعلماء و الأدباء متطلباتهم، من ورق و أدوات الكتابة ونسخ ما يحتاجون نسخه،[7] و لما توقف إنتاج الورق في بلاد المغرب في القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي ببلاد المغرب عامة ، و بمدينة تلمسان علي وجه الخصوص، التي أخذت تتراجع أمام مزاحمة الورق الإفرنجي الذي كان يستورد من مدينة البندقية بإيطاليا وغيرها، فامتنع بعض الناسخين في بلاد المغرب من شراء الورق المستورد من البندقية بزعم أنه ورق أجنبي لا يصح للنسخ، فألف ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/ 1438م)، في هذه القضية كتاب وضح فيه جواز شراء الورق

[1]- المرجع نفسه ، ص338.

[2]- المرجع نفسه ، ص336.

[3]- ساسي ، عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص14.

[4]- الونشريسي ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ج1، ص30.

[5]- فيلالي، عبد العزيز : المرجع السابق ،ج 1، ص189.

[6]- رزيوي، زينب: المرجع السابق ، ص- ص173- 174.

[7]- سعيد ، خير الله : المرجع السابق ، ص382.

لنسخ الكتب سماه« تقرير الدليل الواضح المعلوم في جواز النسخ في كغط الروم » ، الذي فرغ منه في شهر ربيع الأول من سنة 812هـ 1409م ، وبعدما ورد عليه سؤال من مكناسة الزيتون، يسأل فيه أصحابه، هل الورق الرومي طاهر و يجوز النسخ فيه أم لا ؟ فرد عليه ابن مرزوق بمؤلف أخر سماه« المومي إلي القول بطهارة الورق الرومي » ،[1] و يغلب الضن(الورق الرومي) أنه صنع من القطن و ذالك لوجود هذا النبات في صقلية و إيطاليا وانتشاره بصفة كبيرة.[2]

- جدول تلخيصي عما سق يبين أشهر الناسخين في بلاد المغرب الأوسط من القرن5 إلى 9هـ.

في بجاية	في تلمسان
الناسخة عائشة بنت أبى الطاهر عمارة الشريف الحسني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ميمون التميمي القلعي، أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي،	أبى حمو موسي الثاني، أبى زيان محمد الثاني، ابن مرزوق الحفيد، ابن مرزوق الخطيب، الوادي آشي الأندلسي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، أبو عبد الله بن الملك، الشيخ ابن الحسيني، محمد السنوسي،

[1]- فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق، ج2 ، ص336. إسماعيل ، بركات : أبو زكريا موسى بن يحي المغيلي المازوني الدر المكنون في نوازل مازونة ،(رسالة ماجستير)، جامعة المنتورى ، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، 2009 - 2010م، ج1 ، ص140. شريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص256.

[2]- علي بن محمد بن سعيد، الزهراني : الحيات العلمية في صقلية الإسلامية 484هـ/ 1091م ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة أم القرى ، السعودية ، كلية الشريعة الإسلامية ، قسم الدراسات التاريخية ، 1993م ، ص199.

خاتمة:

الشيء الذي نستخلصه مما سبق أن اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء، و إنشاء مختلف المؤسسات التعليمية، وانتشار ظاهرة الوقف الكتب علي المكتبات، و نسخ المصنفات العلمية أدى إلى كثرت المؤلفات العلمية، مما أدي بالسلاطين و العلماء إلى وضعها في أماكن خاصة بها مما أدى إلى إنشاء المكتبات، التي كانت بالمساجد و المدارس و الزوايا، فهذا الأمر ساهم بشكل كبير في ظهور وانتشار المكتبات في بلاد المغرب الأوسط و تزويدها بمختلف المصنفات العلمية.

فما هي أهم المكتبات التي عرفها المغرب الأوسط والتي كانت تحوي العديد من الكتب المهمة النادرة ؟

الفصل الثالث

نماذج عن أهم المكتبات في المغرب الأوسط .

- المبحث الأول : المكتبات في تيهرت (الحاضرة الرستمية)

1- العامة. 2- الخاصة.

- المبحث الثاني: المكتبات في بجاية (الحاضرة الحمادية).

1- العامة. 2- الخاصة.

- المبحث الثالث: المكتبات في تلمسان (الحاضرة الزيانية).

1- العامة. 2- الخاصة.

تمهيد :

نتيجة اهتمام علماء المغرب الأوسط بالعلم و العلماء، اهتموا أيضا بجمع الكتب ودراستها كما أنهم كانوا مهتمين بتعمير المكتبات خدمة لطلبة، عن طريق إنشاء المؤسسات التعليمة، مما أدي إلي كثرة الوقف علي المكتبات، وانتشار ظاهرة نسخ المصنفات العلمية، فأدى بدوره إلى حدوث تغيرات على الحيات الثقافية فكان من نتائج هذا التغيير التطرق إلى إنشاء المكتبات في المساجد والمدارس والزوايا وتزويدها بالمؤلفات العلمية المحلية أو عن طريق جلبها من مختلف الأقطار، كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى نشر الدين و الثقافة الإسلامية، و بعدها تم تزويدها بمختلف فروع المعرفة. فما هي أهم المكتبات التي كان لها شهرة كبيرة في المغرب الأوسط بمختلف أنواعها ؟ و أين كانت أماكن تواجدها ؟ و كيف ساهم السلاطين في توسيعها ونموها؟.

المبحث الأول: المكتبات في تيهرت (الدولة الرستمية).

يعود اختطاط المدينة إلي سنة(161هـ /777م)، عند إقامة بني رستم فيها سنة (160هـ)،[1] وحدودها تبدأ من شمال غرب تيهرت على مسافة عشرة أيام من العاصمة،[2] وهي مدينة كبيرة واسعة الزرع والمياه[3]، وهي مدينتان كبيرتان إحداهما قديمة و الأخرى محدثة و القديمة علي جبل ليس بالعالي و بها الكثير من الناس وفي كلتاهما جامع[4] فهي مدينة جليلة كانت تسمى عراق المغرب[5]، وصفها المقديسي في قوله« تيهرت اسم القصبة أيضا هي بلخ المغرب قد أحدقت بها الأنهار ونتفتت بها الأشجار وغابت في البساتين » ،[6]عمل أئمتها منذ إنشائها على تشجيع الحركة الثقافية وكرسوا أنفسهم لنشر المعارف[7] فقد كانوا أئمة في العلم يتدارسون التفسير والحديث والفقه والعلوم العقلية،[8] اشتهروا باقتنائهم الكتب من المشرق و بالتأليف في مختلف الفنون العلمية،[9] و مما يدل أن تيهرت بلد علم هو طلب أئمتها للعلم أينما كانوا،[10] ازدهرت على هذا العهد الخزانات العلمية و كثرة اقتناء الكتب وإنتاجها سواء من الخزانات الخاصة والعامة،[11] ولا شك أن للمكتبات تغذية الحركة الفكرية ودفعها إلى الأمام.[12]

---

[1]– ابن عذاري ، المراكشي : المصدر السابق ،ج 4 ، ص28.

[2]– مارسي ، جورج : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، تر: محمود عبد الصمد هيكل ، منشأة المعارف لنشر، الإسكندرية ،1991م ، ص190.

[3]– الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي : المسالك و الممالك ، دار صادر، بيروت ، 2004م ، ج1، ص18.

[4]– ابن حوقل ، أبى القاسم : صورة الأرض، دار مكتبة الحيات ، لبنان ، 1996م ، ص234

[5]– العربي ، إسماعيل : المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1930م ، ص ص130– 133.

[6]– المقديسي ، شمس الدين : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة الخياط ، لبنان ، 1906م ، ص228.

[7]– مسعد ، سامية مصطفى : العلاقة بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، الناشر عن البحوث والدراسات الإسلامية و الاجتماعية ، مكتبة الإسكندرية ، 2000م ، ص193.

[8]– الميلي، مبارك بن محمد : المرجع السابق ، ص77. الجيلالي، عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية – دار الحيات ، الجزائر– لبنان ، ج1، ص ص230– 231.

[9]– بحاز، إبراهيم بكر: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحيات الفكرية ، ط 3، منشورات ألفا قصر المعارض ، الجزائر، ص345.

[10]– سودان ، عبد محمد – الحاج ، صالح عمارة : دراسة في تاريخ المغرب الإسلامي الأحوال الجغرافية الفتوحات الإسلامية قيام الإمارة والدول الحضارة الفكرية الأحوال السياسية و الاجتماعية الاقتصادية ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ص191.

[11]– ابن صاحب الصلات ، عبد الملك : ألمن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: د عبد الهادي ، التازي ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، 1987م ، ص50.

[12]– بحاز، إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص 345.

1- **المكتبات العامة:** تذكر بعض المصادر بأن عبد الوهاب بعث بألف دينار إلى إخوانه من أهل المشرق بالبصرة و طلب منهم أن يشتروا له بها كتبا فلما وصلهم الألف اجتمعوا واتفقوا أن يشتروا له بها ورقا ويجعلوا من أنفسهم الحبر و الأقلام و عولة الكتاب و أخذوا في النسخ فنسخو له أربعين حملا من الكتب و بعثوا بها إليه فلما جاءته نشرها حتى جاء على آخرها بأجمعها، فقال :الحمد لله ليست معها مسألة ليست عندي إلى مسألتين لو سئلت عنهما لقسمتهما إلى نظائرهما من المسائل الصادقة وهذه الخزانة هي التي كانت النواة الأولى لنشوء مكتبة المعصومة و من خلال ما ورد نلاحظ مدى اهتمام[1] الإباضية بالكتاب سواء كانوا في المغرب أو المشرق،[2] لما وصلت هذه الكتب إلي الأئمة الرستميين فقاموا بنسخها لقراءتها،[3] و من أمثلة ذلك أيضا ما قام به عمروس بن فتح نفوسي من نسخ مدونة أبى غانم الخرساني و هي تقع في« 12 » جزء[4]، فتكونت بذلك خزانات دار الإمارة المشهورة بمكتبة المعصومة[5]، و التي حوت علي الآلاف من المجلدات ، و يذكر أنها ربما ثلاثمائة ألف مجلد في مختلف العلوم،[6] فشراء الرستميين للكتب من المشرق كان النواة الأولى لتكوين هذه المكتبة الضخمة،[7] فقصدها العديد من العلماء للانتفاع بكتبها و القراءة على يد أئمتها،[8] فأبى عبيد الله واقتحم دار إمامها في المعصومة وجد هذه المكتبة الضخمة الغنية بالمصنفات العلمية فقام بانتقاء ما يعجبه من كتب الصنائع و الحساب و السياسة و الملك، وأضرم النار في الباقي و هو يمثل جوهر المكتبة، و هذا ير جع إلى أن مختلف كتبها كانت من تأليف الأئمة الإباضية المعادي لشيعة مع وجود كتب أخرى في عدة

---

[1]- البهرساني الورجلاني، أبى زكريا يحي ابن أبى بكر بن سعيد: كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبى زكريا ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط2، دار الفكر الإسلامي ، لبنان ، 1982م ، ص ص65- 113. بحاز، إبراهيم بكر: المرجع السابق ، ص345.

[2]- فطيمة ، مطهري : مدينة تيهرت الرستمية تاريخية حضارية ق2- 3هـ /8- 9م،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009- 2010م ، ص ص50- 51.

[3]- الدرجيني ، أحمد سعيد : طبقات المشايخ بالمغرب ، تحقيق : إبراهيم الصلابى ، ج1 ، ص ص56- 58.

[4]- بحاز، إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص346.

[5]- الجيلالي ، عبد الرحمان بن محمد : المرجع السابق ، ص ص231-232.

[6]- الميلي ، مبارك بن محمد : المرجع السابق ، ص77. دبوز، محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولانت الثقافية ، 2010م ، ج3، ص350.

[7]- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم : المصدر السابق ، ص88.

[8]- سودان ، عبد محمد – الحاج ، صالح عمارة : المرجع السابق ، ص193.

مجالات، و منها المدونة التي قام عمروس بنسخها من مدونة أبى غانم الخرساني ، فحرق هذه المكتبة يبين لنا مدى العداء الشيعي للمذاهب الأخرى،[1] حيث تذكر المصادر أن النسخة الباقية عمروس لأن نسخة أبى غانم قد أحرق جميع الكتب التي أحرقها العبيديون،[2] وربما يعود سبب حرق هذه المكتبة إلي النسب الشريف الذي كان مهدي الشيعة يدعيه مهدي الشيعة، [3] فد مر كل ماله علاقة بالمذهب الإباضي المعادي لهم و لم يتركوا من تلك الكتب إلا ما تعلق منها بالرياضيات و الفلك والهندسة و الطب،[4] فلقد كانت تحوي الآلاف من الكتب النفيسة ذات القيمة العلمية البيرة جلبت من بقاع المشرق، نتأسف لفقدانها،[5] فقد كانوا يهتمون بالتأليف فعبد الرحمن بن رستم كان يؤلف كلما تسنى له الوقت بالإضافة إلى الإمام عبد الوهاب بن أفلح[6]، الذي كان له كتاب يسمى مسائل نفوسة الجبل و كان ذا قيمة علمية يتداولونه قرنا بعد قرن،[7] و لقد شكك لقبال موسي في مسألة حرقها وستبعدها عن أبى عبد الله الشيعي بدعوة أنه رجل علم و هذه الحجة غير صحيحة لأن العديد من الكتب أحرقت من طرف علماء أجلاء،[8] كما كانت بها مكتبة أخري في جبل نفوسة اشتهرت بخزانة نفوسة كانت تحوى الآلاف من المجلدات العلمية و هي موجودة بمدينة شروس[9] و لقد كان هذا الجبل ذا مكانة علمية كبيرة،[10]فقد اهتم سكانه بالجانب العلمي حتى بعد سقوط الدولة الرستمية،[11] فلقد كان الإمام أفلح يقوم في هذا الجبل من

---

[1]– الدرجيني، أحمد سعيد : الصدر السابق ، ص53. بحاز، إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص– ص346– 349.

[2]– المرجع نفسه ، ص346. لقبال ، موسى: المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر،1981م، ص174 .

[3]– ابن القيطان ، المراكشي : نضم الجومان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق : محمود علي مكي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1996م، ج1، ص 42.

[4]– الحريري ، محمد عيسى : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160– 296هـ)، ط3، 1987م ، ص 237.

[5]– مؤنس ، حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط5 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000م ، ص– ص72– 117.

[6]– سالم ، سيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، 1999م ، ص488.

[7]– المالكي ،ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستمين ، تحقيق: محمد ناصر – أ إبراهيم بكر بحاز، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1986م، ص39.

[8]– بحاز، إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص ص 348– 349.

[9]– الحريري، محمد عيسى : المرجع السابق ، ص237.

[10]– الدرجيني ، أحمد سعيد : المصدر السابق ، ج2، ص– ص 41– 42.

[11]– الكوردي ، محمود حسين : الحيات العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال قرنين 2 و 8هـ حتى 8– 14م ، مؤسسة تاولانت التاريخية ، 2008م ، ص– ص 39– 44.

طلب العلم [1] وهذا راجع إلي مكتبته العلمية و مورثها الثقافي، [2] و في جبل نفوسة كان يوجد على الأقل مئة عالم في مسائل الحلال و الحرام أي الفقه[3]، و من مؤلفاتها كتاب« الوضع » لأبى زكريا الذي كان في الشريعة الإسلامية ، و كتاب« الطبقات » لدرجيني، و« السير » لشماخى، و« السير » لأبى زكريا و هو في جزئيين.[4]

2- المكتبات الخاصة: لقد كانت منازل العلماء بمثابة مؤسسات تعليمية، لأن العالم في بيته يكون قريبا من مكتبته الخاصة فيتمكن من استخراج أي كتاب يتطلبه موضوع الدرس[5]، و من أهم العوامل التي أدت إلي كثرة المكتبات العلمية في تيهرت هو كثرة المؤلفات العلمية التي أدت إلي ثراء المكتبات.[6]

- و مما يجب علينا ذكره، هو أن مؤلفاتها التي كانت فيها كلها باللغة العربية.[7]

- و لما أكلت النيران مكتبة تيهرت الضخمة في القرن3هـ ظهرت بعدها مكتبات كانت تحوي العديد من المصنفات العلمية في الفترة من القرن5 إلى القرن9هـ. فما هي أهم المكتبات التي ذاع صيتها في هذه الحقبة وكيف ساهمت في تنشيط الحيات الفكرية ؟.

---

[1]- جودت ،عبد الكريم يوسف : العلا قات الخارجية لدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ص86.

[2]- الكوردي ، محمود حسن : المرجع السابق ، ص75.

[3]- بلقاسم ، جدو : تطور العلوم العقلية والنقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة 140هـ/ 296م /757هـ909م ، (رسالة ماجستير) ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2013م 2014م، ص ص56- 58.

[4]- دبوز، محمد علي: المرجع السابق ، ص- ص347- 348.

[5]- بلعربي ، خالد : المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (160- 269هـ /777 - 909م)، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 86 .

[6]- الشماخي ، سعيد بن عبد الواحد :كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السياسي، ط2، 1982م ، ص- ص142-146.

[7]- دبوز، محمد علي: المرجع السابق ، ص366.

المبحث الثاني : المكتبات في بجاية (الدولة الحمادية).

عرفت الحيات الثقافية في بجاية خلال الفترة الحمادية انتشار واسع للمؤسسات التعليمية و من بين هذه المؤسسات المكتبات،[1] لأن من خصائص الثقافة الإنسانية العناية بالكتاب و التأليف فأتاحت الحرية الفكرية المجال للكتابة وهذا ما نسميه اليوم بكتب التراث،[2] و هذا ما أدى إلى تنشيط حركة التأليف في الفقه و الحساب و تاريخ و نحو،[3] فعرفت بجاية المكتبات منذ زمن الحماديين لان علمائها و أمرائها لم يبخلوا بإلحاقها بالمساجد و المدارس و تزويدها بشتى فروع العلم و أوقفها على طلبة العلم لينتفعوا بها[4]، فهذا ما ساهم في إنشاء خزائن للكتب في بجاية،[5] حيث كانت بها نوعين من المكتبات.[6]

1- المكتبات العامة: كثرت المكتبات العامة في بجاية و هذا راجع إلى كثرة التأليف و جمع الكتب من كل مكان ، حيث جلبت إليها الكتب من الأندلس و بلدان المغرب و المشرق، إضافة إلى التأليف المحلية لعلماء القلعة و سلاطينها،[7] و من أهم المكتبات العامة نجد مكتبة الجامع الأعظم التي يعود بنائها إلى ق5هـ/11م خلال فترة حكم الناصر بن المنصور الحمادي بجامع قصر اللؤلؤ الذي كان من أجمل المساجد رائعا في هندسته[8]، كان بقلعة بني عباس و التي تقع في سلسلة جبال البيبان فكانت بهذا المسجد خزائن جدارية،[9] كما كان فوق قبته مكتبة فيها كتب حملت من البلدان البعيد وكتب الأساتذة الذين

---

[1]– ديب ، صفية : المرجع السابق ، ص38.

[2]– أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ،ج 1، ص344.

[3]– عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص84.

[4]– ديب ، صفية : المرجع السابق، ص– ص58– 59. مريم ، بوعامر : الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين القرنين 7– 9هـ / 13 – 15م،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2009– 2010م ، ص70.

[5]– الغبريني ، أبو العباس: المصدر السابق ، ص ص 76–77.

[6]– العيدروس ، محمد حسين : المغرب العربي في العصر الوسيط ، ط1، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008م ، ص640.

[7]– الغبريني، أبى العباس : المصدر السابق ، ص222. العيد روس ، محمد حسن : المرجع السابق، ص640 . ناصر، بوصوري : الحركة الأدبية في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، (أطروحة دكتوراه)، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، 2016– 2017م ، ص8. مريم ، بوعامر: المرجع السابق ، ص70.

[8]– بوعامر، مريم : المرجع نفسه ، ص70.

[9]– عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق، ص ص38– 39.

يدرسون في المسجد،[1] وتوجد مكتبة بجامع القصبة ببجاية[2]، أسسها السلطان أبى زكريا* يحي سنة (627هـ/ 1229م) تحوي أكثر من ثلاثين ألف مجلد،[3] كما وجد بمسجد بوديوان ببوحمزة* انحناءات كثيرة جدارية متعددة الأشكال والأحجام وقد كانت تستعمل لوضع الكتب و مستلزمات المسجد وكانت بمثابة خزانات للكتب فكانت من أهم المكتبات العامة [4] ووجد بمسجد سيدي إبراهيم الذي تأسس في القرن6هـ، الذي كانت به انحناءات جدارية لوضع الكتب ومستلزمات المسجد[5]، إلى جانب مكتبات المساجد ظهرت في بجاية الزوايا والتي كانت بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف علوم القرءان والتفسير والحديث وكتب السيرة النبوية و مناقب الصالحين والمتصوفة وهذا راجع إلى اهتمام الشيوخ بالعلم و النسخ و النقل و التأليف و من أهم هذه الزوايا نجد: زاوية المزار، زاوية الشيخ أحمد بن إدريس البجائي بقرية أيلول في بجاية اشتهرت بنشر التعليم ، زاوية حساين بسيدي عيش ببجاية تأسست سنة (770هـ/ 1368م)، زاوية الشيخ يحي العبدلي، تقع بقرية مقرة ببني عبدل، زاوية محمد التواتي في ق9هـ/ 15م، زاوية الشيخ أحمد بن يحي بأمالوا في ق9هـ، زاوية أبو القاسم بن محمد القرشي القرطبي،[6] زاوية سيدي موسى تبندار تقع في قرية تبندار بأعالي سيدي عيش أسسها سيدي موسى أواخر ق6هـ ، ولقد ضاعت العديد من المؤلفات والمخطوطات منها،[7] فلقد كانت الزوايا مؤسسات تعليمية يقصدها العلماء

---

[1]– بورويبة ، رشيد : المرجع السابق، ص209. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص245. عويس ، عبد الحليم : دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة – دار الوفاء ، القاهرة – المنصورة ، 1991م ، ص 245.

[2]– ديب ، صفية : المرجع السابق، ص8.

* أبى زكريا بن أبى علي الزواوي ، من فقهاء الحاضرة الحمادية درس بقلعة بني حماد رحل إلى المشرق لطلب العلم ، توفي611هـ. أنضر: الغبريني، أبو العباس : المصدر السابق ، ص– ص135– 139.

[3]– الزواوي ، عبد الرحمن حسن: المرجع السابق ، ص160.

[4]– جلول ، صلاح : المرجع السابق ، ص 62.

* مسجد بوديوان ببوحمزة : يقع المسجد بحي إقموند بقرية بوحمزة التي تبعد بحوالي 30 كلم شمال شرق قرية أقبوا .أنضر: المرجع نفسه، ص62.

[5]– ليهم، زينب : المرجع السابق، ص28.

[6]– الزاوي ، عبد الرحمن حسن : المرجع السابق ، ص– ص110–111.

[7]– عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص– ص 83– 94.

لتدريس و تأليف الكتب و الرسائل القيمة في مختلف المعارف أي أنها كانت منبع علمي و تثقيفي خاصة في العلوم الدينية[1].

2- المكتبات الخاصة: لقد كان لحماد بن بلكين خزانة خاصة و ما يدل على ذالك ما أورده ابن الخطيب في قوله« وقد ذكر لحينه بخزانة بلكين فأنهبها ذئبان العرب و صقور زناتة، » [2] كما كان لعبد الله محمد بن حسن القلعي (ت673هـ) الذي كان يدرس في بجاية مكتبة[3]، وذكر محمد أنه سمع ابن الرمامة (ت567هـ/ 1171م) يقول: أنه دخل على الفقيه ابن النحوي*يوما في منزله ، فوجد في البيت كتبه ، و جوانب البيت كلها ممدودة ألواحا مرتفعة بعضها فوق بعض، وعليها الكتب، وبين يديه كرسي عليه أسفار جديدة التسفير، قال: فقلت له: ما هذه الأسفار التي بين يديك؟ فقال: لي هذا كتاب« اَلْإِحْيَاْءِ » لأبى حامد، ولو اقتنيته قبل هذه الكتب، لم أكسب كتابا منها.[4]

-لم تنجح المكتبات في بجاية في الحفاظ على ممتلكاتها[5] فالكثير من المكتبات قد تعرض للهدم والسطو علي مكتباتها وحرمان الناس من الدراسة فيها في العهد الفرنسي،[6] و لم يتم إ نقاض إلي القليل منها و الفضل في ذلك يرجع إلى الأندلسيين الواردين إلى بجاية.[7]

-بعد بجاية كانت هناك حاضرة علمية أخرى كان لها تراث علمي كبير، تجسد في مكتباتها الضخمة المتنوعة . فمن هي هذه الحاضرة العلمية وأين تجسد تراثها العلمي في المرحلة المدروسة ؟.

---

[1]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص81– 82.

[2]– ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: أعمال الأعلام تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق: محمد مختار العبادي – محمد إبراهيم الكتاني، ، دار الكتاب – الدار البيضاء ، 1964م ، ج3، ص93.

[3]– رزيوي ، زينب : المرجع السابق ، ص173.

[4]– التميمي ، أبو عبد الله بن عبد الكريم : المستفاد في مناقب العباد في مدينة فاس وما عليها من البلاد ، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، تطوان ، 2002م ، ص– ص172– 173.

* الفقيه ابن النحوي:هو أبو الفضل يوسف القيرواني المعروف بابن النحوي ، من قلعة بني حماد و أصله من توزر كان من كبار المدافعين عن كتاب إحياء علوم الدين للغزالي،(ت513هـ/ 1119م) .أنضر: التميمي ، أبو عبد الله بن عبد الكريم: المصدر نفسه، ص172.

[5]– أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق، ج 1، ص–.ص300– 345.

[6]– عزوق ، عبد الكريم : المرجع السابق، ص– ص83– 94.

[7]– أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ،ج1، ص– ص300– 345.

المبحث الثالث: المكتبات في تلمسان (العهد الزياني).

عرفت المكتبات ازدهارا كبيرا خلال العهد الزياني و ذلك بفعل تزايد النشاط التعليمي و حاجة الطلبة إلى الكتب و المصنفات لدراسة و الإلمام بها،[1] كانت بها خزانة الكتب بها أمهات الكتب الكبار،[2] فقد اشتهرت برصيدها الثقافي لتنوع علمائها و كثرة علومها و تعدد مكتباتها و وفرة مدارسها.[3]

1- المكتبات العامة: اهتم السلاطين في تلمسان بإنشاء المكتبات العامة ، داخل المساجد والمدارس،[4] فنجد مكتبة السلطان أبى حمو موسى الثاني(760- 791هـ)، التي سميت بخزانة الكتب الكبرى،[5] تأسست على يمين المحراب من الجامع الأعظم سنة (760هـ/ 1359م)،[6] و قد حوت العديد من الكتب في جميع العلوم و الفنون ، مثل كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك ،[7]

وقد تم إنشاء هذه الخزانة المرموقة في فترة الاحتلال المريني(1352- 1359م)،[8] من أهم الشواهد الأثرية التي نقشت على هذه المكتبة، النقش* على المحراب كتب فيه« أمر بعمل هذه المباركة السلطان أبو حمو ابن الأمراء الراشدين أيده الله و أمره وأعز نصره و نفعه بما وصل ونوى وجعله من أهل التقوى » [9]، وقد ساهم سلاطين بني زيان بتزويد هذه المكتبة بمجموعة من الكتب المهمة في مختلف المصنفات العلمية العقلية و النقلية ، كما

---

[1]- حساين ، عبد الكريم :المرجع السابق ، ص 86.

[2]- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: ريحانة الكتاب ، ص123.

[3]- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني أبى العباس أحمد : رحلة المقري إلى المغرب والمشرق ، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد لطباعة ، الجزائر، 2004م، ص6.

[4]- شقدان ، بسام كامل عبد الرزاق: المرجع السابق ، ص243. عمارة ، فاطمة الزهراء: المرجع السابق ، ص72.

[5]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص262. جيلالي ، صاري: المرجع السابق ، ص86.

[6]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص123. شاو ش ، محمد بن رمضان: المرجع السابق ، ص89. أنظر: رزيوي، زينب: المرجع السابق ، ص171.

[7]- شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص89. صاري ، جيلا لي: المرجع السابق ، ص86.

[8]- حساين ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص86.

[9]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص122. شاوش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص89.

* النقش على المحراب: هذه الكتاب المنقوشة على لوحة من الرخام عرضها أربعون سنتمترا مثبتة في جسم الجدار الشمالي للجامع الكبير بندرومة على يمين باب الصومعة .أنضر: بورويبة، رشيد: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوخ ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع – المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1979م ، ص57.

أننا نجد أن مؤسسها وضع فيها كتابه،« واسطة السلوك في سياسة الملوك » ، و وضع فيها السلطان أبو زيان محمد الثاني كتابه« الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة و النفس الأمارة » و معظم المصنفات الموجودة فيها هو الذي قام بنسخها بيده مثل كتاب القرءان الكريم ، و الصحيح البخاري و وزودها نفائس المخطوطات النادرة في تلك الفترة من أجل توفير مختلف المصنفات العلمية لطلبة و قام بوقفها عليها و ذلك من أجل تأدية نشاطها العلمي و التعليمي من تلبية احتياجات طلابها وعلمائها وتنمية الحيات الثقافية ، التي تميزت بنهضة علمية في مختلف فروع المعرفة[1] خصوصا أن بنائها جاء تنمية لبناء مؤسستين أخريين هما المدرسة القديمة بأمر أبى موسى الأول (1308-1318م)، و المدرسة الجديدة على يد أبى تاشفين الأول(1318م/ 1337م)[2]، و يعتبر يغمراسن هو الذي قام بنسخ« مَصْحَفْ عُثْمَاْنْ بَنُ عَفَاْنْ » الذي كان في خزائن قرطبة ثم خزائن لمتونة ثم خزائن الموحدين في عهد بني عبد الواحد الذين استولوا على تلمسان،[3] بعدما دخل به رجل إلى تلمسان و قام بعرضه للبيع في سوق الكتب و هو غير عالم بقيمته العلمية و يعتبر من أهم الكتب في تلك الفترة،[4] كان الفراغ من عملها يوم الخميس من أجل منح العاملين بها يوم راحة[5]، و يذكر أن هذه المكتبة قد هدمت و فقد ما كان فيها من كتب حوالي عام (1266هـ/ 1850م)،[6] و نقلت محتويات هذه المكتبة من مخطوطات إلى المدرسة الدولية عام(1323/ 1905م)، ولا تزال منها مخطوطات بمكتبة ثانوية الدكتور بن

[1]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص- ص 122- 123. حساين ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص87.

[2]- صاري ، جيلالي : المرجع السابق ، ص69.

[3]- الزركشي ، أبى عبد الله محمد بن إبراهيم : تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق : محمد ماضوي ، ط2، المكتبة العتيقة - جامع الزيتونة ، تونس ، ص31.

[4]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص124. أنضر: شقدان ، بسام كامل عبد الرزاق: المرجع السابق ، ص244.

[5]- شاو ش محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص89.

[6]- الأخضر، عبد لي : الحيات الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان633-962هـ/ 1235- 1554م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم التاريخ ، ص136.

رجب في تلمسان،[1] فلم تفقد تلك المكتبة إلا حوالي عام (1266هـ/ 1850م)، حينما قامت مصلحة الآثار التاريخية بترميم الجامع الكبير، بعد تغيير طرفيه الشمالي و الجنوبي[2].

- مكتبة الملك أبو زيان محمد الثاني كانت في القسم الأمامي من الجامع الكبير *سنة(796هـ/ 1394م)،[3] و قد وضع فيها مؤسسها العديد من الكتب المهمة مثل كتاب« الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة » ، و وضع نسخا للقرآن الكريم ، و نسخة من الصحيح البخاري، و نسخة من كتاب الشفا،[4] و لقد كانت تلقى فيها الدروس، و لهذا يمكن اعتباره جامعة فهي بذلك جامع القرويين و جامع الزيتونة،[5] و لقد كان هذا المسجد بمثابة مكتبة عامة لطلاب العلم وغيره من هذه المساجد كثير،[6] وكان مقرا لنشر العلوم الإسلامية و تربية المسلين على معاني القرآن.[7]

-و في خارج المدينة كانت هناك مساجد بها خزائن منها المسجد الجامع لضريح أبى مدين شعيب.[8]

-كانت الكتب في هذه الخزائن ترتب حسب التخصص ليسهل علي طالب العلم الحصول عليها.[9]

---

[1]– بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص70.

[2]– شاو ش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص89.

[3]– عبدلي ، الأخضر: المرجع السابق ، ص136. عمارة ، فاطمة الزهراء : المرجع السابق ، ص72.

*المسجد الجامع بتلمسان ، كان مقرا لنشر العلوم الإسلامية وتربية المسلمين علي معاني القرآن تم إنشائه سنة 530هـ ، في إمارة يوسف وكانت هندسته في غاية الجمال والدقة والإتقان، رأى بعض المؤرخين أن البنية المعمارية لمسجد تلمسان فيها لمسة أندلسية. أنضر: الصلابي ، محمد علي: تاريخ الدولتين المرابطية و الموحدية في الشمال الإفريقي، ط2، دار المعرفة ، لبنان ،2009م ، ص208.

[4]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص219.أنضر: الجيلالي ، شقرون: تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط ، مجلة الفقه والقانون ، جامعة الجلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، ص5.

[5]– المراكشي ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1، ص208.

[6]– بلعربي ، خالد : الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، ط1، دار الألمعية ، الجزائر، 2011م ، ص334.

[7]– الصلابي ، محمد علي : المرجع السابق ، ص504.

[8]– بوعياد ، محمد : جوانب من الحيات في المغرب الأوسط في ق9هـ/ 15م، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر، 1982م ، ص82.

[9]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص326.

2- المكتبات الخاصة:

لم يقتصر إنشاء المكتبات في تلمسان علي المساجد بل تعداه إلي المدارس فقد كان في مدارس تلمسان مكتبات مثل مدرسة اليعقوبية،[1] التي تأسست في النصف الثاني من ق8هـ،(763هـ/ 1362م) من طرف أبى حمو ، و المعلمين الذين أشرفوا علي التدريس بها أدوا خدمة كبيرة في مجال التدريس،[2] والمدرسة التاشفينية أسسها أبو تاشفين الأول بالقرب من الجامع الأعظم وزودها بالكتب،[3] كما نجد أيضا مدرسة سيدي الحلوى* أسسها السلطان أبى عنان سنة(754هـ / 1353م)، وقد كانت هذه المدرسة رفيعة سموت متعددة البيوت بديعة النعوت[4]، مدرسة أولاد الإمام ومما يدل علي وجود مكتبة بها أنه لما زارها المقري الحفيد مع علي بن محمد بن علي ، ووقفا على هذه المكتبة فوجداها خالية وقد امتلأت بالزبل فقالا عنها:

خَزَائِنٌ لِلْكُتُبِ مَمْلُوْءَةٌ بِالْزَبْلِ فِيْ مَدْرَسَةْ اِبْنَ اَلْإِمَامْ

وَذَلِكَ يَقْضِيْ أَنَ أَرْجَاْءَهَاْ لَمْ يَبْقَىْ فِيْهَاْ فَاْضِلٌ وَاَلْسَلَاْمْ[5]

1- ويعود تاريخ تزويد المدرسة بخزانة الكتب خلال الفترة الأولى من افتتاح المدرسة ما بعد سنة(707هـ/1307م) ،على عهد أبى حمو موسي الأول*.[6] كما وجدت مكتبات خاصة بالأسر العلمية العريقة في تلمسان ، كأسرة آل المقري ، وأسرة آل العقبان ، وأسرة آل مرزوق*،[7] حيث اشتهرت الأسر العلمية في تلمسان منذ ق9هـ بالتأليف والتصنيف في

---

[1]- بوشقيف ، محمد : المرجع السابق، ص71. أنضر: رزيوي ، زينب: المرجع السابق، ص172. بن قربة ، صالح وآخرون: المرجع السابق ، ص179.

[2]- شاو ش ، محمد بن رمضان : المرجع السابق ، ص43. بن قربة ، صالح و آخرون: المرجع السابق ، ص 156.

* مدرسة سيدي الحلوي: تقع بجوار ضريح الولي الصالح سيدي الحلوي ، تهدمت معالمها ولم يبقى منها إلى الجامع و الميضاء. أنضر: خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص35.

[3]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص141. حاجيات ، عبد الحميد : دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان و المغرب الإسلامي ، عالم المعرفة لنشر،2011م ، ج 2، ص- ص14- 15.

[4]- خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص35. بوهني، مصطفى: الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من ق6هـ إلى ق8هـ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، مج7، ع 7 ، 2018م ، ص- ص2-7 .

[5]-.المقري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص- ص140-141. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص71.

[6]- عمارة ، فاطمة الزهراء : المرجع السابق، ص71.*أبى حمو موسى الأول ، حكم الحاضرة الزيانية بعد خروج المرنيين منها، ودام حكمه من سنة 707- 718هـ/ 1308- 1318م ، حيث قتل فتولي بعده أبى تاشفين.أنضر: التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص138.

[7]- ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق، ص243.

مختلف العلوم ، فنجد أن خلف الأسرة المقرية قد ورثة خزانة كبيرة كانت محفزتا لطلب العلم لأفراد هذه الأسرة،[1] و من خلف هذه الأسرة أبو عبد الله المقري الذي ورث خزانة كبرى من الكتب،[2] و يذكر ابن الخطيب مكتبة الأسرة المقرية في تلمسان فيقول« فَهَاْ أَنَاْ ذَاْ لَمْ أُدْرِكْ فِيْ ذَالْكَ إِلَاْ أَثَرْ نِعْمَةَ اِتَخَذَنَاْ فُصُوْلُهُ عَيْشَاْ وَأُصُوْلَهُ حُرْمَتَاْ وَمِنْ جُمْلَةِ ذَٰلِكَ خِزَانَةً كَبِيْرَةً مِنْ اَلْكُتُبِ وَأَسْبَابْ كَثِيْرَةٌ تُعِينْ عَلَيْ طَلَبِ اَلْعِلْمِ فَتَفَرَغْتُ بِحَوْلِ اَللهِ إِلَىْ اَلْقُرَاْءَةِ.... » [3] كما كان لسلاطين تلمسان خزانات خاصة نجد منهم يغمراسن بن زيان حيث قال عنه ابن الخطيب« وكان يغمراسن آية من الآيات في جرأته ورجولته وجزالته ...حيث تمكن من التصدي إلى صنهاجة الذين أرادوا الإيقاع بالسعيد بظاهر تلمسان و استيلائهم على خزانته و ذخيرته وعدته في عام 646هـ » [4]، و هذا ما يبين أن خزائن الكتب كانت حاضرة بقوة في القصر الملكي و البلاط السلطاني، و كانت تعتبرا مرفقا أساسيا من مرافق القصور السلطانية ، كما كانت جزء لا يتجزأ من المساجد و المدارس[5]، و نجد أيضا أنه كانت للفقيه التلمساني الشهير أحمد بن يحي بن محمد عبد الواحد بن علي الونشريسي ، خزانة كبيرة تحوي تصنيف الفنون، استعان بها في تصنيف كتاب المعيار لاسيما فتاوى الأندلس و فاس تيسرت له من هذه الخزانة ، و قد أخذ منها واستنفع بها ابنه عبد الواحد.[6] لقد ساعدت عدة عوامل إلى كثرة المؤلفات العلمية في تلمسان من أهمها: ازدهار فن النسخ و الوراقة فكثرت بذلك المصنفات و المكتبات ، تحت

---

*أسرة آل مرزوق:عائلة كبيرة عريقة أصلها من القيروان، وعندما نزل بنو هلال فيها هاجرت من هناك واستقرت في تلمسان في أواخر القرن5 هجري 11 ميلادي، في عهد المرابطين.أنضر: ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد ابن الخطيب التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبى الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م ، ص15.

[1]– نصر الدين ، بن داود : بيوتات العلماء بتلمسان ق7– 10هـ/ 13– 16م ،(أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، 2009– 2010م ، ص64

[2]– فاقة ، بكوش : أبو عبد الله المقري ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي ،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2011– 2012م ، ص63.

[3]– ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: محمد عبد الله عنان ، مج 2، ط1، الشركة الوطنية لنشر، القاهرة ، 1974 م ، ص195.

[4] – ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني : رقم الحلل في نضم الدول ، المطبعة العمومية المحمدية ، تونس ، 1316م ، ص71.

[5]– ساسي ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ص25– 26.

[6]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، 1998م ، الجزءان 1 و 2، ص135.

تصرف الطلبة و الدارسين و العلماء و المعلمين في المدينة،[1] كما ساهمت السوق التي كانت تباع فيها الكتب إلى كثرة عدد المكتبات في تلمسان،[2] هكذا كثر تداول الكتب المشرقية و المغربية وامتلأت بها المكتبات.[3]

_ مخطط توضيحي عما سبق يختصر أهم المكتبات التي عرفها المغرب الأوسط .

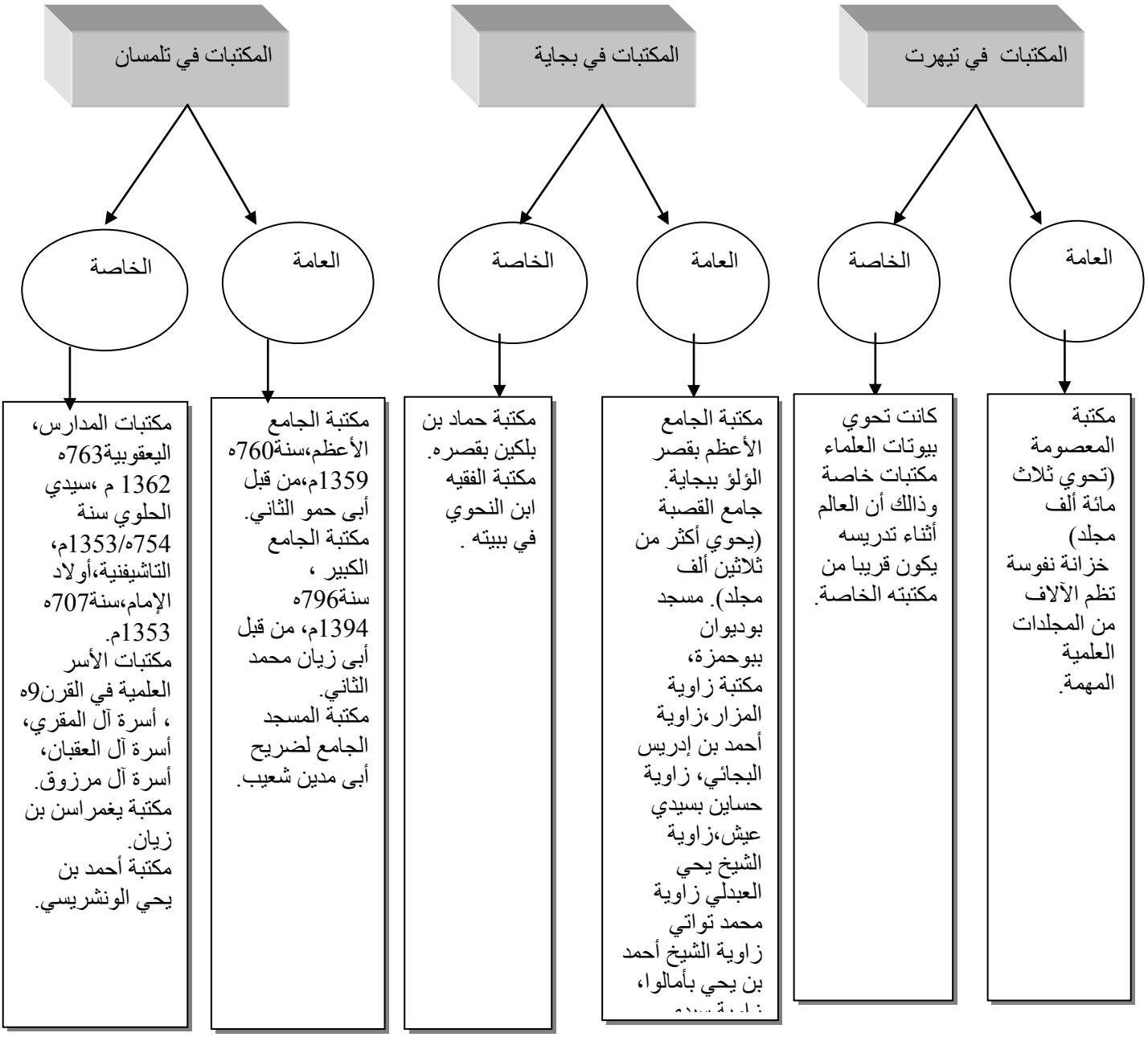

[1]– فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ج1 ، ص189.

[2]– العيدروس ، محمد حسين : المرجع السابق ، ص240.

[3]– مصطفى ، لغشيم : هجرة العلماء بتلمسان بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية ثقافية ق7– 9ه/ 13– 15م،(رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر 1 ، قسم اللغة و الحضارة العربية الإسلامية ، 2012– 2013م ، ص54.

ملاحظة: لم تنجح هذه المكتبات في الحفاظ على ممتلكاتها، فمنها من تعرض للهدم ، و منها من تعرض للحرق ، بأبشع الأساليب ففقد ما كان بها من تصانيف علمية ذات تراث علمي ضخم الذي يمكن اعتباره جوهرة الثقافة لتلك الفترة.

خاتمة:

من خلال دراسة موضوع المكتبات في المغرب الأوسط« تيهرت و تلمسان و بجاية » ، يتبين لنا أن أمراء و علماء المغرب الأوسط قد اهتموا بجمع الكتب و ساهموا في تشييد المكتبات و تزويدها بمختلف المصنفات العلمية المهمة ، حيث كان في جميع الحواضر سابقة الذكر مكتبات ضخمة ذات تراث ثقافي مفيد في جميع المجالات، سواء منها الخاصة أو العامة ، و لقد كانت أعظم مكتبة و أكثرهم كتبا هي مكتبة تيهرت لتليها في المرتبة الثانية مكتبات تلمسان في فترة الحكم الزياني ،لتليها في المرتبة الثالثة المكتبات التي أنشأها سلاطين الدولة الحمادية ، و كلها ذات أهمية كبيرة في تنمية الحيات الثقافية ، و هي بدورها تكشف لنا عن المستوى الثقافي الذي ساد تلك الفترة ، و يعتبر بالنسبة إلينا مصدر من مصادر التاريخ الوسيط في مختلف مجالاته ، و من أهم موارد المكتبات في تلك الفترة. و لهذا نجد أنفسنا أمام طرح السؤال التالي.

كيف ساهمت هذه المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية و تنمية الحيات الثقافية في بلاد المغرب الأوسط في الفترة المحصورة من القرن 5 إلى القرن 9 هجري ؟.

الفصل الرابع

- **دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في بلاد المغرب الأوسط من ق 5هـ إلى ق 9هـ (11- 15م) .**

- المبحث الأول: إسهاماتها في تنشيط الرحلة نحو طلب العلم:

1 - الرحلة العلمية في بجاية.

2 - الرحلة العلمية في تلمسان.

- المبحث الثاني: إسهاماتها في مجال المناظرات والمجالس العلمية.

1 - المناظرات والمجالس العلمية في بجاية.

2 - المناظرات والمجالس العلمية في تلمسان.

- المبحث الثالث: إسهاماتها في تنشيط حركة التأليف.

- أولا: تنشيط حركة التأليف في بجاية.

1 - العلوم الدينية. 2 - العلوم الأدبية.

3 - العلوم العقلية. 4 - التاريخ والسير.

- ثانيا: تنشيط حركة التأليف في تلمسان .

1 - العلوم الدينية. 2 - العلوم الأدبية.

3 - العلوم العقلية. 4 - التاريخ والسير.

تمهيد :

بعدما شهد المغرب الأوسط ظهور العديد من المكتبات، بمختلف أنواعها و أماكنها، ساهمت بدورها في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط ، وقد تجسد هذا التأثير في العديد من المجالات ، و من هذه المجالات التي ساهت في تنشيطها بكثرة نجد مساهماتها في تنشيط الرحلة العلمية إلى مختلف البلدان لزيادة تحصيلهم العلمي، و تنظيم المناظرات العلمية و التحاور علي المسائل العلمية التي أثارت اللبس الذي أدي إلى النقاش في تلك الفتر ، و تنظيم المجالس العلمية و إلقاء الدروس بها ، و التي ساهمت بدورها في تنشيط حركة التأليف في تلك الفترة . فمن هم أهم العلماء الذين جعلوا الرحلة مطلبا و مقصدا لزيادة تحصيلهم العلمي؟ و ما هي أهم الحواضر العلمية التي قصدوها وتوجهو إليها ؟ و ما هي أهم المسائل العلمية التي تم مناقشتها في مختلف المجالس العلمية و المناظرات ؟ و أين كانت تنظم ؟ و كيف كانت حركة التأليف بلاد المغرب الأوسط ؟ و ما هي أهم العلوم التي تم التأليف فيها بكثرة ؟.

المبحث الأول: إسهاماتها في تنشيط الرحلة نحو طلب العلم:

لقد كانت الرحلة في طلب العلم أمر شائع بين طلاب العلم في المغرب خلال العصور الوسطى ،[1] و هي تعود إلى بداية انتشار الإسلام حيث أصبحت لازمة لتحصيل العلم ،[2] و تعني الرحلة التنقل من مكان إلى آخر أو الجهة التي يقصدها الإنسان،[3] و لقد كان التجوال في سبيل الدراسة و طلب العلم أمر شائع بين طلاب المغرب الأوسط لأنها تمكن الطلبة من الحصول على الملكة العلمية من خلال ملازمة المشايخ على اختلاف طرقهم و مناهجهم التعليمية [4]، إذ نتج عن ذالك تبادل العلوم العقلية و النقلية مع مختلف الأقطار المغربية ،[5] فلم يكن الطالب يكتفي بالمصنفات التي تصله من قبل الأساتذة ،[6] لأن العلم أعز ما يطلب و أفضل ما يكسب و أنفس ما يدخر و أحسن ما يعمل العلم الذي جعله الله سبب التوبة إلي كل خير هو أعز المطالب و أفضل المكاسب، و أنفس الذخائر و أحسن الأعمال فا العلم هو نور القلب،[7] فا لرحلة إحدى الوسائل المهمة لنقل العلوم و المعارف من قطر إلى آخر[8]، لابد منها في طلب العلم والكمال بلقاء المشايخ وفي هذا يقول ابن خلدون:« أن الرحلة في طلب العلم و لقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم و التعليم و السبب في ذالك أن البشر يأخذون معارفهم و أخلاقهم ما ينتحلون من المذاهب و الفضائل تارة علما و تعليما و إلقاء و تارة محاكاة و تلقينا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات بالمباشرة و التلقين أشد استحكاما وأقوى

---

[1]– ابن قنفذ القسنطيني : أبى العباس أحمد بن الحسن : شرف الطالب أسنى المطالب، تحقيق: عبد العزيز صغير دخان، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 2003، ص22. عبد العزيز ، محمد عادل : التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، الهيئة المصرية للكتاب ،1987م ، ص34.

[2]– عشي ، علي : المرجع السابق ، ص193. رزيوي، زينب: المرجع السابق ، ص39.

[3]– يوسف ، عواطف محمد : الرحلات المغربية والأندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1996م ، ص40. جميلة ، روباش : أدب الرحلة في المغرب العربي ،(أطروحة دكتوراه) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ،2014– 2014م ، ص7.

[4]– رشيد ، خالدي : المرجع السابق ، ص53. رزيوي ، زينب: المرجع السابق ، ص40. أنضر: لامية ، زكري : الرحلة العلمية بين الأندلس و الدولة المرنية و دورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنين7و9هـ/ 13و15م، (رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2009 2010م ، ص ص 31–37. بركات ، إسماعيل: المرجع السابق ، ص100. بوتدا رة ، سالم : التواصل الثقافي بين الإيالات المغاربية العثمانية ، مجلة العلوم الإنسانية ،ع 9 ، جامعة أم البواقي ، جوان 2018م، ص2.

[5]– لغشيم ، مصطفى: المرجع السابق ، ص128.

[6]– عبد العزيز، محمد عادل : المرجع السابق ، ص30.

[7]– ابن تومرت ، محمد المهدي: أعز ما يطلب، تحقيق: د عبد الغني أبو العزم، مؤسسة غني لنشر، المغرب ،9981م ، ص3.

[8]– المقري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص34.

رسوخا فعلي قدرة الشيوخ يكون حصول الملكة و رسوخها » [1]، لهذا اختصت الرحلة بفئة معينة في المجتمع ذات رغبات مختلفة في التحصيل العلمي،[2] ولقد تطورت الرحلة ويرجع ذالك إلي أنها كانت تقوم بدورها في التعليم.[3] فهي تتميز بطريقة التكرار و اتصال الأخبار حتى يقع العلم في النفس وقوعا لا يتطرق إليه الشك فبتكرار يقع العلم وقوعا لا تنفك النفس عنه،[4] ولهذا يمكن القول أن الرحلة العلمية ، كان هدفها القوي حب العلم فبفضلها احتك علماء المغرب الأوسط بباقي دول المغرب و المشرق و الأندلس* بدافع حب العلم و الاستطلاع و الاحتكاك بكبار العلماء و الأخذ عنهم و إجازتهم و الرواية عنهم حرصا على الإسناد العالي[5]، فنجد أن العديد من المغاربة قصدوا المشرق و أوسعوا العلم تمحيصا و دراسة و بدأت كفاءتهم تبرز شيئا فشيئا ، و من أهم المدن المشرقية التي قصدوها نجد البصرة و بغداد*والشام ومصر والحجاز ومكة .[6]

جدد بعمق حيات المغرب بصفة عامة ،[7] كما قصدوا المدن الغربية كالقيروان*، التي اعتبرت المنارة العلمية الأولي لعلماء المغرب الأوسط بعد المشرق و فاس*، و نتيجة لهذا يصبح

---

[1]– ابن خلدون ، عبد الرحمن : المصدر السابق ، مج 3، ص– ص226– 228.

[2]– التلسي ، بشير رمضان : المرجع السابق ، ص194. بركات ، إسماعيل : المرجع السابق ، ص100.

[3]– الزهراني ، علي بن محمد بن سعيد : الحيات العلمية في صقلية الإسلامية212– 484هـ/ 828–1091م، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1996م، ص217.

[4]– ابن تومرت ، محمد المهدي : المصدر السابق ، ص72.

[5]– القلصادي ، علي : رحلة القلصادي ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية لتوزيع ، تونس ، 1978م ، ص– ص59– 96.

*الأندلس: جزيرة كبيرة بالمغرب بها قرى كثيرة وأنهار وأشجار. أنضر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : المصدر السابق ، ص338.

[6]– حوالة ، يوسف أحمد : الحيات العلمية في إفريقية(المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن5هـ"90– 450هـ"، ط1، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 2000م ، ج1، ص116. زيادة ، نقولا : الجغرافية والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني وآخرون ، الشركة العلمية للكتاب، لبنان ،1987م ، ص167. أنضر: بوداود ، ميخوت – بوشقيف ، محمد : المدرسة ونضام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9هـ ، مجلة الفسطاط التاريخية ، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان ، الثلاثاء 6 أغسطس 2013م ، ص2.

*بغدد :هي وسط المدينة ذكرت ببغداد لأنها وسط العراق، وهي المدينة العظمى التي ليس لها نضير في مشارق الأرض ومغاربها، وهي مدينة واسعة وبها عمارات كبيرة. أنضر: أحمد بن أبى يعقوب، اليعقوبي :المصدر السابق، ص4. ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي : تحفة النضار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد بن عبد المنعم عريان، مراجعة: مصطفى القصاص، ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت، 1987م ، ج 1، ص231.

[7]– مارسي ، جورج : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي ، تر: محمود عبد الصمد هيكل ، مراجعة: د مصطفى أبو الضيف أحمد ، منشأة المعارف لنشر، الإسكندرية ، 1999م ، ص30.

* القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية مصرت أيام معاوية.أنضر: القزويني ، زكريا محمد بن محمود : المصدر السابق، ص242. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحي: مسالك الأمصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أحمد سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971م، ج1، ص464.

طالب العلم أهلا بعد أن حصل على قدر كبير من المعارف،[1] و لهذا يمكن القول أن الدراسة على يد الشيوخ و الالتقاء بهم مباشرة من أهم الأمور التي تؤدي إلى رسوخ العلم والتمييز بين المصطلحات و المعاني و فهمها فهما جيدا[2]، فلقد كانت الرحلة جزء هام في تكوين العالم و الفقيه ، تسمح له في

الإطلاع علي جديد العلوم و مناهج الفتوى،[3] وقد ذكر لنا التاريخ أعلاما كبار اشتهروا برحلاتهم العلمية، و نالوا الصدارة العلمية نجد من أهمهم[4].

1 – الرحلة العلمية في بجاية: لما كانت بجاية منطقة عبور نحو المشرق لدراسة أو الحج، شهدت قدوم بعض الطلبة أثناء ذهابهم أو أثناء عودتهم ليتحولوا إلى مدرسين حاملين علم المشرق أو المغرب إلى المدينة ، كما رحل العديد منها نحو طلب العلم ، نجد منهم[5]:

– الشيخ أبو العلى منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي: فقيه وأصولي ومحدث و مفسر رحل إلى المشرق وبقي بها عشرون عاما فلقي الكثير من العلماء واستفاد منهم و أفادهم و عندما رجع لبلاده تولى مهمة التدريس بها (ت371هـ/1330م).[6]

– أبو عبد الله محمد بن علي*(ابن الرمامة): ولد بقلعة بني حماد سنة478هـ ، روى عن أبى الفضل بن النحوي بالقلعة و تفقه بها على يد شيوخها ، و عن أبى عبد الله بن المقري ، و أبى إسحاق بن إبراهيم بن حماد، وغيرهم رحل إلى الأندلس تاجرا وطالبا للعلم، فلقي بقرطبة

---

*فاس: من أهم مدن المغرب في العصر الوسيط ، تأسست في عهد إدريس، كثرت العمارة بها فكانت قاعدة المغرب ومركزه العلمي .أنضر:ابن أبى زرع ، على بن عبد الله الفاسي : المصدر السابق ، ص25.

[1]– زيتون ، محمد محمد : القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، ط1، دار المنارة ، القاهرة ، 1988 م ، ص– ص128–432.

[2]– حاجي، خليفة: كشف الظنون في أسامي الكتب و الفنون ، 1991م ، ص– ص42–43.

[3]– ساسي ، عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص26.

[4]– المقري ، أبى عبد الله : المصدر السابق ، ص34.

[5]– بوباية ، عبد القادر : المعرفة العلمية ببجاية الرافد المحلى و الوافد الخارجي من خلال عنوان الدراية، عصور جديدة ، ع 18، قسنطينة، صيف أوت 2015م، ص219.

[6]– ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد: كتاب الوفيات ، تحقيق :عادل نويهض ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، لبنان ، 1983م ، ص344. القرافي ، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، تحقيق : د على عمر، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية لنشر، القاهرة ، 2004م، ص220. بوعزيز ، يحي : موجز في تاريخ الجزائر الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م، ج1، ص294.

الفيلسوف الحكيم أبا الوليد بن رشد و أبا الوليد و غيرهم فأخذ عنهم ، ثم رحل إلي فا س و تولى بها القضاء ، و زادت خبرته علما و تعلما.[1]

– أبا جعفر الحسن محمد بن الحسن الأنصاري: رحل وحج وأقام بالإسكندرية مدة وأخذ عن علمائها إلى غاية عام572هـ ، ثم رجع إلى بجاية وجلس لنشر العلم بها.[2]

– أبو الحسن بن أبى نصر: ولد ببجاية 566هـ و توفي 652هـ أخذ عن شيوخ بلده رحل إلي الأندلس وبعد أن أخذ العلم عن شيوخه ، رحل إلي المشرق و ستبحر في علمه ببلدانها، وبعدها رجع إلى موطنه و أقرأ به و أسمع و نشر العلوم التي اكتسبها[3].

– أبو زكرياء يحيى بن أبى علي الزواوي:(ت611هـ/1214م)، أخذ العلم عن مشيخته بقلعة بني حماد ثم ارتحل إلى المشرق و لقي الفضلاء و المشايخ من الفقهاء الأخيار و المتصوفة و بعد رجوعه من المشرق استوطن بجاية و جلس لنشر العلم بها[4].

– محمد بن إبراهيم الأصولي:(612هـ/1216م)، كان أحد علماء زمانه متفنن في علم المعقول و المنقول، خاصة في فن الحكمة والفلسفة ارتحل من بجاية إلي المشرق واتصل بأكابر علمائها و محدثيها، ودخل الأندلس مرارا و تولى القضاء بها كما رحل إلى مراكش، ولهذا نجده قد اكتسب العديد من المعارف من المناطق التي زارها و عن الشيوخ الذين جالسهم [5].

– عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر أبو محمد البجائي: ولد(680هـ/1281م) ، تعلم في بجاية من علماء وقته ، ثم جعل من الرحلة غاية لزيادة علمه.[6]

---

[1]– المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق: محمد بن شريفة ، 1984م ، ج2 ، ص502. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص400.

* هو محمد بن علي بن جعفر المعروف ببن الرمامة، تلميذ ابن النحوي مولود بقلعة بني حماد وتلقي بها الدروس له العديد من التأليف العلمية، كان فقيها شافعيا محبا للإمام أبى حامد الغزالي. أنضر: عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص261.

[2]– عز الدين ، عمر– أحمد، موسى: دراسة في تاريخ المغرب الإسلامي ، ط 1، دار الشروق ، لبنان – القاهرة ، 1839م ، ص34.

[3]– المراكشي ، أبو عبد الله بن عبد الملك الأوسي الأنصاري : المصدر السابق ، ج1 ، ص162.

[4]– الغبريني ، أبوالعباس : المصدر السابق، ص55. الحفناوي ، أبى قاسم محمد : المصدر السابق ، ج 2، ص69.

[5] – الفكون ، عبد الحي عبد الكريم: المصدر السابق ، ج2، ص275. الجيلالي ، عبد الرحمن محمد : المرجع السابق ، ص332.

[6]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص – ص37– 40

– علي بن معصوم القلعى: ولد سنة(589هـ/994م)، في قلعة بني حماد نشأ و تعلم بها ثم رحل إلى بلاد الشرق واستوطن العراق وتفقه بها ثم انتقل إلى خرسان، و ستبحر في العلوم .[1]

– محمد بن عمر المليكشي: (740هـ/1339) ، أخذ عن شيوخ بلده ثم رحل إلى المشرق فحج و روى عن جماعة بالحجاز ومصر و الإسكندرية ، و ذاع صيته هناك[2].

– أبو الروح عيسى المنكلاتي:(743هـ/1342م) كان بارعا في الفقه و العربية، تفقه ببجاية على يد أبو يوسف يعقوب الزواوي ، قدم الإسكندرية و تفقه بها ثم رحل إلى فاس فأقام بها مدة و ولى قضائها إلي أن انتقل إلى ثغر الإسكندرية، وبعدها إلى القاهرة، فأكسبته مكانة علمية مرموقة ، بفضل المعارف التي تعلمها.[3]

– محمد بن يحي المسفر الباهلي:(ت744هـ)، دخل مدينة فاس ، و لقي بها أبى الحسن الصغير و تحدث معه في الفقه ، واكتسب الخبرة العلمية.[4]

– أبوعلي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي:(ت745هـ/1342م) ذو علم وافر أخذ ببجاية عن أبيه ، و عن الشيخ أبى عبد الله و غيرهم كثير، رحل إلي الأندلس و أخذ عن شيوخها، منهم أبى عبد الله الرندي و قاضي الجماعة أبى القاسم محمد بن أحمد الشريف الحسني و غيره و بالمغرب عن الفقيه الرئيس أحمد بن المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الخضرمي .[5]

– أبى عبد الله بن محمد الأشيري: كان إمام أهل عصره في الحديث و الفقه، انتقل إلى الشام و سكن حلب ، ففاق بها جميع علمائها ، ثم ارتحل إلى الأندلس ، تاجرا و طالبا للعلم ، توفي بفاس مارس1172م[6]

---

[1]– حروز ،عبد الغني: تراجم أبرز علماء مدينة قلعة بني حماد ، دورية كان التاريخية ،ع 21، سبتمبر 2013، ص123.

[2]– الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص122.

[3]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق، ص 314.

[4]– المكناسي ، ابن القاضي : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصورة ، الرباط ، 1974م ، ج1، ص296 . التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، تحقيق : محمد مطبع، وزارة الأوقاف و الشؤن الإسلامية ، المملكة المغربية ، 2000م ، ج2، ص 44. القرافي، بدر الدين بن يحي بن عمر : المرجع السابق ، ص 232.

[5]– ابن خلدون ، أبى زكريا يحي : المصدر السابق ، ص71.

[6]– بورويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص194.

– أحمد بن أحمد البجائي(أبو عصيدة): (ت865هـ/1460م)، تلقى تعليمه على يد شيوخ بلده خاصة علماء الأسرة المشدالية ، رحل إلى تونس* و المشرق فقصد مصر، و هناك اتصل بأبي الفضل المشدالى و أخذ عنه ، ثم تحول إلي مكة ، و بعدها عاد إلي تونس.[1]

– حمزة بن حسن البجائي المغربي: ولد عام 809هـ وتوفي 902هـ في بجاية، تعلم على يد شيوخ بلده فأخذ عن أبى القاسم المشدالي و ولده أبى عبد الله ، رحل إلى تونس و تفقه في الفقه والأصليين والعربية و الصرف والمعاني والبيان والمنطق، ثم ذهب إلي القاهرة في شعبان 757هـ، ثم حج ولقي العديد من الشيوخ وتفقه على أيديهم وأخذ عنهم العلوم.[2]

– أحمد بن هلال الفرضي يكنى أبى العباس:(ت840هـ)،عني بالآداب و شارك في العربية، أخذ علم العروض بمدينة بجاية عن بعض أدبائها ، ثم دخل الأندلس فأخذ عنه بمرسية العديد من العلماء و أخذ منهم علومهم .[3]

– سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسباوى البجائي:(ت887هـ) أخذ عن عمه أبى الحسن علي بن إبراهيم ، و محمد أبى القاسم المشدالي، و ابنه أبى عبد الله محمد ، ثم قام بالرحيل فقصد القاهرة و مكة و المدينة و أخذ هناك عن الإمام السخاوى و عن مختلف الشيوخ الذين التقى بهم خصوصا أثناء رحلته للحج فهي تعتبر موطن التقاء مختلف العلماء [4].

– عبد الملك بن سيائح: من قرى بجاية كان من العلماء العارفين بالعربية حج و نصرف إلى الأندلس ثم قصد مصر و منها إلى الشام، و أخذ العلم عن العلماء بتلك المواطن وانتفع بهم.[5]

---

[1]– أبو عصيدة ، أحمد البجائي: رسالة الغريب إلى الحبيب ، تعريف وتعليق: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص ص5 – 15. الحسني ، عبد المنعم قاسم : أعلام التصوف في الجزائر، ط1، دار خليل القاسمي ، الجزائر، 2005م ، ص ص62– 64.

* تونس: مدينة بأرض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد إفريقية أصلح بلادها هواء وأطيبها ماء وأكثرها خيرا. أنضر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : المصدر السابق ، ص173.

[2]– .التنبكتي ، أجمد بابا : المصدر السابق ،ج1، ص192. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص104.

[3]– ابن الآبار ،عبد الله بن أبى بكر الفضاحي البلنسي : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط1، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، القاهرة – لبنان ، 1989م ، ص168.

[4]– السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن : الضوء لامع لأهل القرن 9، مكتبة القدس ، القاهرة ، 1355م، ج 3، ص270.

[5]– ابن فرحون المالكي، إبراهيم بن نور الدين: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث لطبع ، القاهرة ، ج2، ص20.

– مسعود بن المنصور بن يحي بن يوسف بن عبد الله: تفقه في بجاية على يد يوسف يعقوب الزواوي و قدم الإسكندرية و تفقه بها ثم رحل إلى قابس و أقام بها مدة ، ثم رحل إلى القاهرة و ولى تدريس المالكية بمصر.[1]

– محمد بن إبراهيم مهري البجائي: أخذ عن مشيخة بلاده مختلف العلوم ،وبعدها قام بالارتحال إلي مصر فأخذ عن الربيعي و الجباب ، و حضر مجلس أبى الطاهر السلفي و درس عليه ، و لما قدم من المشرق إلى بلاد المغرب الأوسط نزل بجرائر بني مزغنة فأفاد واستفاد، واكتسب و أكسب. [2]

– حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الحكيم البجائي: كان عالما من أهل بجاية تعلم بها و أخذ العلوم على يد شيوخها ، ثم شد الرحيل بعد تشبعه بالعلم عن علمائها إلى تونس و أخذ العلم عن علمائها ، ثم رحل إلى المشرق و قصد القاهرة قال عنه السخاوي« وأقام بالقاهرة منجمعا عن الناس و أقرء الطلبة واجتمع به الفضلاء » .[3]

2 – الرحلة العلمية في تلمسان: – محمد بن أحمد بن محمد تلمساني: ولد بمدينة تلمسان سنة (558هـ) ثم انتقل بعد التحصيل إلى فاس ، و أخذ العلم عن أبى الحاج بن عبد الصمد و أبى القاسم بن يوسف بن زانيف.[4]

– محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني:(ت656هـ/1258م) من أهل تلمسان نشأ و تعلم بها ثم رحل إلى المغرب فأخذ عن شيوخ سبتة* ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ثم إلى مصر واستقر بها [5].

---

[1]– ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن نور الدين: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجناني ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1996 م ، ج 2، ص– ص72– 73.

[2]– المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، الأنصاري الأوسي : المصدر السابق ، ص163.

[3]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص39.

[4]– الحفناوي ، أبي القاسم محمد : المصدر السابق ، ج 1، ص 353.

[5]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص ص64– 74.

*هو إبراهيم بن يحي بن محمد بن موسي أبو إسحاق التجيبي التلمساني، من أعيان فقهاء المالكية له مشاركة في كثير من العلوم. أنضر: بوهني، مصطفى: المرجع السابق ، ص64.

* سبتة: بلد مشهور من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر وهي ضاربة في البحر داخلة فيه. أنضر: القزويني ، أبى زكريا محمد بن محمود : المصدر السابق ، ص201.

– محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري تلمساني : ولد596هـ وتوفي681 هـ أخذ ببلده عن أبى عبد الله تجيبي* و دخل الأندلس و أخذ عن أبى الحسن سهل بن مالك و أبى ربيع بن سالم.[1]

– أبو عبد الله الشريف تلمساني:(ت711هـ/1370م) أعلم أهل عصره كان أحد الرجال كمالا و علما بلغ رتبة الاجتهاد أحد العلماء الراسخين و آخر الأئمة المجتهدين ، أخذ العلم عن شيوخ بلده ثم رحل إلى فاس(عام767هـ)، ثم رحل لتونس سنة 740هـ و لقي ابن عبد السلام واستفاد منه واستعظم رتبته ، عاد إلي تلمسان وانتصب إلى التدريس، قال عنه ابن خلدون« وملأ المغرب معارف وتلاميذ » .[2]

– محمد ابن يحي ابن النجار التلمساني: أخذ عن شيوخ بلده ، فأخذ عن محمد الآبلي ، ثم رحل إلى المغرب ، فلقي بمدينة فاس محمد بن هلال ، و أخذ بمراكش عن أحمد ابن البناء ، و ألحقه السلطان أبوتاشفين بحضرته، هلك بالطاعون عام749هـ[3].

– ابنا الإمام أبو زيد(ت743هـ/1372م) و أبو موسى(ت750هـ/1349م): رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان، إلى تونس فأخذا بها عن ابن الجماعة وابن العطار و البطرنى، ثم وردا أوائل المائة الثامنة تلمسان، ثم رحلا إلى المشرق فلقيا جلال الدين القزويني ، و سمعا منه البخاري.[4]

– إبراهيم بن أحمد العبدري تلمساني (الآبلي)*أخذ عن أبى الحسن تنسي و ابنه الإمام و ابن البناء ، ثم رحل إلي المشرق و لقي أعلاما و أخذ عنهم المنطق و الأصليين، وجاء إلى تلمسان بعلم كثير من المعقول و المنقول ، طلب منه أبو الحسن مريني السفر معه إلى فاس للاستفادة من معارفه العلمية ، توفي بفاس (757هـ/1356م).[5]

---

[1]– المراكشي ، أبو عبد الله بن عبد الملك، الأنصاري الأوسي : المصدر السابق ، ج2 ، ص ص270– 521.

[2]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص431. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص107. ابن قنفذ القسنطيني ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ص368 . التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 2، ص70.

[3]– المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص302.

[4]– القرافي ، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: المصدر السابق ، ص128.

[5]– ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الخضرمي الاشبيلي: رحلة ابن خلدون ، ص– ص40– 41. الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق، ص– ص48–91.

– محمد بن إبراهيم الغساني تلمساني: ولد في تلمسان سنة609هـ، أخذ ببلاده عن أبى عبد الله تجيبي و ابن عبد الحق ، و في سبتة عن علمائها، وارتحل إلي اشبيلية فأخذ عن أبى بكر بن طلحة و غيره من العلماء و ستبحر في العلوم ، و قد كان ذا حض وافر من رواية الحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات ذاكرا للآداب والتواريخ و الأنساب مشاركا في الفقه و النحو ضاربا في قرض الشعر، اجتمع بعلماء كثر من المغرب و الأندلس و المشرق و أخذ عن جميعهم ، توفي بسبتة سنة767هـ.[1]

– أحمد بن شريف تلمساني:(ت771هـ/1370م) تجول في أنحاء المغرب شرقيه وغربيه طالبا للعلم فأخذ عن علماء فاس وتونس كما أخذ عن علماء الجزائر، و لما عاد إلى بلاده شرع في الإفادة و الاستفادة و شرع في التدريس شهد له شيوخه كلهم بوفرة العقل و حضور الذهن و كثرة التحصيل، قرء بفاس على شيخه ابن زيد ، و أخذ الفقه عن عالمه ابن الحياتي.[2]

– أحمد بن مرزوق تلمساني الشهير بالخطيب*:رحل مع أبيه سنة 718هـ، و رجع 732هـ، فأخذ في رحلته عن العديد من العلماء(نحو ألفين عالم)، من أهل المغرب و المشرق[3] ، قصد مكة و الحجاز و القدس و دمشق و الإسكندرية و القاهرة، و لقد استغل هذه الرحلة للقاء العلماء و جمع العلم ، فزار كبار معلمي عصره ، و استمع إليهم حسب ما أورده في عجالة المستوفر، توقف في الإسكندرية و طرابلس و الجريد و تونس و بجاية، و ذلك

---

* هو محمد بن إبراهيم أحمد العبدري التلمساني عرف بالأبلى أصله من الأندلس من أهل آبلة التي انتقل منها والده فخدم يغمراسن صاحب تلمسان وتزوج هناك وأنجب الأبلي الذي نشأ في كفالة جده فكان نسيج وحده وواحد وقته. أنضر: السملالي ، العباس بن إبراهيم : الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، ط2، الملكية الملكية ، الرباط ، 1993م ،ج 4 ، ص376.

[1]– المراكشي ، أبو عبد الله بن عبد الملك، الأنصاري الأوسي : المصدر السابق ، ج2، ص270. ابن خلدون ، أبى زكريا يحي : المصدر السابق ، ص– ص28– 30.

[2]– المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص 316. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ،ج2، ص245. الجيلالي ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ص 205– 206.

[3]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص340. ابن حجر، العسقلاني (ت856هـ) : الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: سيد حسن كسروي ، دار المعارف الإسلامية ، حيدر أباد ، 1349م ، ج 3، ص360. ابن شقدان ، محمد بن أحمد : مظاهر الثقافة المغربية ، دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985م ، ص124.

ليستمع في كل واحدة من هذه المدن إلي أشهر الأساتذة ، فوصل تلمسان في رمضان سنة (737هـ/ 1337م)، توفي(781هـ/1379م) .[1]

– سعيد بن محمد الشهاب أبو العباس التلمساني*: ولد765هـ، وتوفي(871هـ/1466م) ، تعلم في بلاده تلمسان ، ثم قام بالرحيل من أجل الانتفاع بعلوم المواطن المجاورة، ولى قضاء الإسكندرية و دمشق و الشام.[2]

– فتح بن عبد الله أبو نصر مرادي التلمساني: أواخر ق7هـ ، أخذ عن شيوخ بلده ثم رحل إلى الأندلس و قرأ على ابن هذيل ، و لما عاد قرء عليه جماعة من أهل تلمسان[3].

– محمد بن محمد بن البخاري: تبعه في رحلته أبا مروان الباجى فسمع عليه الموطأ ثم ارتحل إلى سبتة لتبحر في العلوم والأخذ عن شيوخها.[4]

– أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن زاغوا:(ت845هـ/1441م) رحل إلى تونس سنة 810هـ و أقام بها شهرا ثم رحل إلي المشرق فدخل القاهرة و الشام و القدس و لقي العديد من العلماء فأخذ عنهم و أخذوا عنه.[5]

– الشيخ حسن أبركان(ت857هـ/1435م)، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، ومر على بجاية ، و توقف بها مدة ، و أخذ العلم عن عبد الرحمن الوغليسي ، ثم انتقل إلى قسنطينة و درس بها على يد عبد الله المراكشي ، و من هناك انتقل إلى تونس و ليبيا و

---

[1]– ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد بن الخطيب التلمساني : المصدر السابق ، ص– ص22– 32. ابن مرزوق ، أبى عبد الله بن الخطيب التلمساني : المناقب المرزوقية ، تحقيق: أ سلوي الزاهري ، ط1، الدار البيضاء ، ا المغرب ، 2008م ، ص– ص298– 311. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص 138. ابن خلدون ، عبد الرحمن الخضرمى الاشبيلي: المصدر السابق، ص64. الشوكاني ، محمد بن على : البدر الطابع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ج2، ص187. فروخ ، عمر: تاريخ الأدب العربي ، ط1، الدار العلم للملايين ، لبنان ، 1983م ،ج6 ، ص546.

* ابن مرزوق الخطيب محمد الرابع بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله كان يلقب بشمس الدين ويعرف بالخطيب الأكبر الجد والرئيس ولد في تلمسان سنة 711هـ/ 1311م، وتوفي سنة 781هـ / 1379م . أنضر: ابن مرزوق، أبو عبد الله بن الخطيب التلمساني: المصدر السابق، ص19. السملالي ، العباس بن إبراهيم : المصدر السابق، ج 5، ص ص11– 15.

[2]– السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن: الضوء المع لأهل القرن 9، ط1، دار الجيل ، لبنان ،1992م ، ج1 ، ص306. ابن حجر، العسقلاني : المصدر السابق ، ج 1، ص329.

*هو أبو عبد الله محمد بن عيسي، العبادى التلمساني عرف ببن العباس له العديد من التأليف منها شرح الجمل الخونجي، توفي بالطاعون في 18 ذي الحجة871هـ ، ود فن بالعباد. أنضر: بركات ، إسماعيل : المرجع السابق ، ص176.

[3]– نوهض ، عادل : المرجع السابق ، ص75.

[4]– المراكشي ، أبو عبد الله بن عبد الملك الأنصاري الأوسي : المصدر السابق ، ص– ص270–521 .

[5]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص ص48– 91. أنضر: بركات، إسماعيل: المرجع السابق ، ص– ص167– 168.

مصر و مكة المكرمة، أين أخذ على الشيخ عبد الهادي، و بقي بالحجاز خمس سنوات، ثم عاد إلى تلمسان واستقر بها، و تصدى لتدريس، فأخذ عليه الحافظ التنسي ، و محمد بن يوسف السنوسي و غيرهم من علماء عصره[1].

– الحسن بن العلي تلمساني: من كبار العلماء تعلم في تلمسان وأخذ عن علماءها وعن علماء جزائر بني مزغنة ، ثم رحل إلى المشرق وحج وأخذ من علماء الحجاز ومصر، ولما عاد إلى بلاده جلس لتدريس ونشر العلوم التي تعلمها من الأقطار التي زارها.[2]

– محمد بن الكريم المجاري تلمساني: حفظ القرءان عن والده ثم توجه إلى فاس طالبا للعلم وأخذ فيها عن المشايخ منهم حمدون بن الحاج السلمي و غيره من الذين تعلم منهم.

– محمد بن العباس تلمساني:(ت871هـ/1466م) أخذ عن أهل بلده كالإمام السنوسي و الكفيف وابن مرزوق و الحافظ تنسي و الكفيف وابن مرزوق و غيرهم ، ثم رحل إلى فاس و أخذ عن مشيختها.[3]

– قاسم بن علي بن محمد العقباني التلمساني: (ت880هـ/1441م) العلم القدوة ملحق الأحفاد بالأجداد الحاج الرحلة، أخذ عن والده أبى عثمان و غيره ، انفرد بفني المعقول و المنقول ، ثم توجه نحو طلب العلم فرحل ، أخذ عنه ابنه أبو سالم ، و حفيده محمد بن محمد، و غيرهما فقصد العديد من مناطق المغرب والمشرق[4].

– سيدي محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني: ولد في تلمسان سنة 908هـ ، أدرك المشايخ بتلمسان وأخذ عنهم ، ثم رحل منها إلى فاس، في صدر إمامة السلطان أبى عبد الله محمد الشيخ الشريف ، و لما استقر بها قلده السلطان منصب الفتوى بها و التدريس، ثم قصد الأندلس و خطب بجامعها فستفاد من عدد كبير من علمائها علومهم الكثيرة.[5]

---

[1]– ابن صعد ، محمد الأنصاري التلمساني(ت901): الروض النسرين في التعريف بأشياخ الأربعة المتأخرين ، تحقيق: بوعزيز، يحي ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص19. القرافي ، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: المصدر السابق ، ص168.

[2]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص485. نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص66.

[3] – التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص485.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 1، ص11.

[5]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد: المصدر السابق ، ج2 ، ص415.

– محمد التاونتي عرف ببن الميلي: أصله من تاونت من تلمسان، توجه نحو المشرق لتعلم وقد زار الحرمين وحج ، ولقي هناك مشايخ كبار.[1]

– أحمد بن العباس النقارسي:(ت765هـ/ 1364م) قال الشيخ خالد البلوي في رحلته هو الشيخ الفقيه العالم كان حفاظا مفيدا و ناقلا سديدا و مدرسا مفيدا ، رحل من بلده تلمسان قبل الحصار فدخل تونس مشمرا عن الجد فسار في ساحاتها و صار أحد مدرسيها ، قال عنه خالد البلوي« لم ترى عيني قط شرقا ولا غربا أسرع منه نسخا وكتبا وأقرأ منه لكل خط.[2] »

– أبو العباس أحمد المقري 992 –1641هـ – 1589 – 1831م ، تلمساني رحل إلي بجاية، نزيل فاس سنة 1009هـ،حضر المجالس العلمية يفيد و يستفيد ثم رحل إلى مراكش و لقي أقطاب العلم في مجلس المنصور ثم رجع إلى فاس سنة 1013هـ، كان خطيبا بجامع القرويين بفاس و قطن بها فحصل له من العلم ، بعدها قصد المشرق واجتاز علي تونس، و قصد الحجاز و القاهرة ولقي هناك العديد من العلماء و ظهر له صيت كبير في عصر، قضي « 14 » عاما في التنقل بين فاس والحجاز ومصر والشام، وفي كل هذه الرحلات التقي بعلماء و فقهاء أجري معهم مباحث و مذاكرات علمية أثري بها زاده المعرفي.[3]

– **ملاحظة:** لم تقتصر الرحلة علي الرحلات الخارجية، حيث تنقل العديد من العلماء، بين بجاية وتلمسان نجد منهم، سعيد العقباني الذي رحل إلى بجاية و أخذ عن شيوخها،[4] و أبو الفضل المشدالي(ولد عام820هـ/1417م، وتوفي865هـ/1460م)الذي توجهت أنضاره نحو

---

[1]– ابن صعد التلمساني ، محمد بن أبى الفضل سعيد : النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مكتبة مؤسسة ملك عبد العزيز، الدار البيضاء ، ج2، ص 128.

[2]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص95.

[3]– كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، دمشق ،1957م ،ج1، ص250. الونشريسي، أحمد بن يحي : المصدر السابق، ص48 . المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني أبى العباس أحمد : رحلة المقري ، ص8. الفكون عبد الكريم : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تحقيق: د أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1987م ، ص– ص123– 124 . المكناسي ، ابن القاضي، : المصدر السابق ، ج2 ص ص519 – 520. المصدر نفسه: ج1، ص298. ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله : كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق : د محمد كمال شبانة – د حسن محمود، وزارة الثقافة المؤسسة المصرية العامة لتأليف والنشر– دار الكتاب العربي لطباعة و النشر، ص 159. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج، ج 2، ص– ص62– 63. النباهي ، أبو الحسن : تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، لبنان ،ج1، ص76. المقري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد : عمل من طب لمن حب، تحقيق: أبى الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2003م ، ص15. السملالي ، العباس بن إبراهيم: المصدر السابق ، ج2، ص ص308 – 313.

[4]– عبد العزيز، بن عبد الله : معلمة القرءان والحديث في المغرب الأقصى، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، السعودية ، 1985م، ص31.

الرحيل لتعمق في العلوم بعد الانتفاع عن أشياخ بلده فتعلقت نفسه إلى الرحيل للقاء العلماء كما هي سنة السلف في ذالك فارتحل من بجاية إلى تلمسان سنة(840هـ/1436م) ، و هناك اجتمع بأهل النضر و العلم و لقد أخذ عن عشرة من علمائها من أهمهم« ابن مرزوق الحفيد » (ت842هـ)، الذي أخذ عنه الفقه و التفسير و الحديث و الأصليين و الأدب بفنونه و المنطق و الجدل و الفلسفيات و الطب و الهندسة و أخذ عن سعيد بن محمد العقباني (811هـ/ 1408م)، الفقه و أصول الدين و عن أبى الفضل ابن الإمام(ت845هـ/1441م)، التفسير و الحديث و الطب و التصوف وغيرهم من الشيوخ و العلماء و العلوم كثير[1]، و لما كانت الأندلس منارة للحضارة والعلوم و الفنون و الآداب قصدها طلاب العلم لدراسة في قرطبة ونهلوا من علومها الفياضة[2]، و لكن الرحلة للأندلس لم تكن مقتصرة على المغاربة فقط حيث نجد العديد من علماء الأندلس رحلوا إلي المغرب الأوسط [3]، منهم أبو زيد عبد الرحمن بن علي، و أبى عبد الله بن أبى الفرج[4]، و ابن الخراط* الذي نزل هو الآخر بجاية ودرس بها،[5] بالإضافة إلى أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة،[6] و أبو القاسم بن عبد الرحمن بن يحي بن الحسن بن محمد القرشي الأموي الذي كان من أهل المعرفة نزل بجاية فاستفاد منه خلق كثير[7]، كما نجذ الفقيه« أحمد بن الخطيب الأنصاري » ، الذي استقر آخر عمره في قلعة بني حماد،[8] و قصدها الأوروبي "ليوناردو فيبوناتشي"* بعد قدوم والده قبله وقد كان

---

[1]– الشوكاني ، محمد بن علي : المصدر السابق، ص239. الجيلالي ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص– ص272– 274.

[2]– ج س كولان : الأندلس ، تر: دائرة المعارف الإسلامية – دعبد الحميد يونس وآخرون ، ط 1، دار الكتاب اللبناني – دار الكتاب المصري ، لبنان – القاهرة ،1980م ، ص10.

[3]– مسعد ، سامية مصطفى: المرجع السابق ، ص175. بوصوري ، ناصر : المرجع السابق ، ص8.

[4]– الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص– ص210– 215.

[5]– أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ج2، ص94.

*ابن الخراط هو عبد الحق بن عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدى الاشبيلي الذي نزل بجاية ودرس بها وتوفي فيها سنة581هـ/ 1185م. أنضر: أبو القاسم، سعد الله : المرجع نفسه ، ص49.

[6]– ابن الآبار، عبد الله بن عبد الله أبى بكر الفضاحي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: ألفريد بل وابن أبي شنب ، المطبعة الشرقية للأخوين فونتانا ، الجزائر، 1919م ، ج3، ص– ص114– 115.

*هو أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي، من أهل قرطبة نزل بجاية، وكان مهتما بالحديث والرواية ، له تأليف من بينها،"آفاق الشموس وأخلاق النفوس".أنضر: ابن الآبار، عبد الله بن عبد الله: المصدر نفسه، ص114.

[7]– الشنتريني ، ابن بسام : المصدر السابق ، ص113.

[8]– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود: الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، ط1، دار الكتاب المصري– دار الكتاب اللبناني ، ، القاهرة – لبنان ، ص62.

رياضيا بارعا نقل الأرقام العربية لأوروبا لسهولتها[1]، واستقر بها أيضا مروان بن علي الأسدي المعروف با البوني بعد رحلته إلى المشرق و المغرب[2]، فلقد أثر المسلمين على الغرب في الطب و الصيدلة و الرياضيات و الجغرافيا والفلك وغيرها من مظاهر التأثر بالحضارة العربية،[3] كمل قصدها المهدي ابن تومرت* و نزل مسجد الريحانة ، فأقبل الطلبة عليه من كل مكان ليتعلموا منه فكان فرصة لهم لدارسة و التناظر[4]، و من الوافدين من المشرق أبى زكريا المرجاني الذي نضم مجالس الوعظ بمسجد المرجاني ببجاية،[5] و نجد إبراهيم بن موسى المصمودي ، قال عنه ابن صعد« نَزِيْلُ بَلَدِنَاْ تِلِمْسَاْنْ » [6]، نزل بأقادير عند ابن صاحب الصلات[7]، و من أهم الزائرين لتلمسان نجد لسان الدين بن الخطيب(ت776هـ/ 1374م)، و فيها ألف كتاب« الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من الشعراء في المائة الثامنة » ، كانت تربطه علاقات ودية مع السلطان أبو حمو موسى الثاني[8]، و بالرغم من العلاقات السياسية المضطربة بين تلمسان والمغرب الأقصى إلا أن التواصل الثقافي بينهما لم ينقطع و

---

[1]– هونكه ، زيغريد : شمس العرب تسطع على الغرب(أثر الحضارة العربية في أوروبة)، تر: فاروق بيضون – كمال د شوقي، ط8، دار الجيل – دار الأفاق الجديدة ، لبنان– لبنان ، 1993م ، ص49.

*ليوناردو فيبوناتشي:هو ايطالي رياضي ومهندس تعلم الهندسة والجبر والحساب ببجاية يعتبر أول من طبق عمليات الجبر على الهندسة ، قام بأعمال جليلة. أنضر: الميلي ، مبارك بن محمد : المرجع السابق ، ج2 ، ص247.

[2]– ابن بشكوال ، أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود: المصدر السابق ، ص889.

[3]– السرجاني، راغب: ماذا قدم المسلمين للعالم إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005م ، ج1، ص77.

*ذكر ابن أبى زرع ، الفاسي في الأنيس المطرب، أن وصول محمد بن تومرت إلى بجاية كان أول ربيع الأول سنة 510هـ الجمعة 14 يوليو1116 م، ويرجع ابن القيطان وابن خليكان وصوله إلى سنة 571هـ ، أما ابن خلدون فيجعل ذالك سنة 512هـ ، كان محبا للعلم كلما سمع بكبير في لعلم إلى وذاكره واجتمع به .أنضر: البيذق، أبى بكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصورة لطباعة والوراقة ، الرباط ، 1971م ، ص13.

[4]– المصدر نفسه ، ص13. النجاري ، عبد المجيد : المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثروته الفكرية و الاجتماعية وأثره في المغرب الإسلامي ، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م ، ص90.

[5]– خديجة ، طاهر منصور : العلماء المشارقة ببلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية (140–668هـ /757– 1269م)،(أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2018– 2019م ، ص337.

[6]– ابن صعد التلمساني ، محمد بن أبى الفضل بن سعيد : المصدر السابق ، ج 1، ص21.

[7]– البيذق ، أبى بكر بن علي الصنهاجي : المصدر السابق ، ص20.

[8]– ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري: بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصورة لطباعة والوراقة ، 1972م ، ص5. محمد ، بوشقيف : المرجع السابق، ص20. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ،ج2، ص83. المقري ، أبى عبد الله : المصدر السابق ، ص5.

هذا ما نجده في تنقل العلماء بين القطرين،[1] فلقد كان تنقلهم كتنقل ساكن القطر الواحد،[2] و هذا يرجع أيضا إلي كثرة الخزائن العلمية في المغرب الأقصى حيث كان بها من الخزائن العلمية نحو« 62 » خزانة[3].

استنتاج: يمكننا القول أن تنشيط الحركة العلمية قد إ تخذ صور مختلفة من بناء المدارس إلى تزويد المساجد بالخزائن العلمية إلى مساعدة الطلبة بالمنح العلمية ، ثم الرحلة نحو طلب العلم من أجل الإجازات العلمية و التشبع بعلوم المجتمع الآخر والتعمق في العلوم المختلفة من أجل الاستفادة و الإفادة، و من أهم الرحلات نجد رحلة الحج باعتبارها الموطن الذي يلتقي فيه العلماء من كل حدب وصوب مما يؤدي إلى الاستزادة في المعارف[4]، إذ لا يصح وقوع العلم إلى من عدد كثير فكل كثير هو إضافة إلى ما هو فوقه قليل، و كل قليل هو بالإضافة إلى ما دونه كثير[5]، كانت الرحلة وما تزال شرفا لكل طالب للعلم ، بفضل الاستزادة في طلب العلم، و الاستغناء عنها يؤدي إلى الجمود الفكري[6] و بفضل الرحلة تم إدخال العديد من المصنفات العلمية إلي بلاد المغرب منها: "مختصر ابن الحاجب" في الأصول من قبل الشيخ الفقيه أبى ربيع سليمان البجائي (ت773هـ)[7]، كما أن محمد ابن الفتوح التلمساني(ت818هـ/1415م)، كان أول من أدخل« مختصر ابن خليل ابن إسحاق المالكي » إلى فاس[8]، وكان محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام(ت797هـ/1394م)، أول من أدخل إلى المغرب« شامل بهرام » و شرحه على المختصر و حاشية التفتارى على العضد و غيرهما من غرائب الكتب[9]، و بفضل الرحلة دخل

---

[1]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ج 2، ص327.

[2]– حركات ، إبراهيم : التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحمادية ، ط1، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء، شارع فيكتور هيكو، 1994م ، ص98.

[3]– الأنصاري السبتي ، محمد بن قاسم : اختصار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، رباط، 1983م ، ص29.

[4]– حركات ، إبراهيم : المغرب عبر التاريخ من بداية المرنين إلى نهاية السعديين ، مج 2، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء، ص36.

[5]– ابن تومرت ، محمد المهدي : المصدر السابق، ص72.

[6]– رزيوي ، زينب: المرجع السابق، ص– ص44– 64.

[7]– ابن قنفذ القسنطيني ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ص329.

[8]– المكناسي، ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصورة لطباعة ، الرباط، 1974م، ص317.

[9]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ،ج 2، ص156.

إلى بجاية تأليف« فخر الدين بن الخطيب » من تونس[1]، ولهذا يمكننا القول أن الكتب تهاجر مع طلبة العلم ويتم وضعها في المكتبات[2].

- **جدول عما سبق يلخص أهم الرحلات العلمية لعلماء بجاية وتلمسان إلى مختلف الأقطار التي كانت تضم أهم الحواضر العلمية من أجل طلب العلم .**

العلماء. الوجهة.	المغرب الأوسط	المغرب الأقصي	المغرب الأدنى	المشرق	الأندلس	
ابن عبد الرحمن الغماري				×		
أبو علي منصور بن عبد الحق المشذالي				×		
ابن رمامة		×			×	
أبا جعفر الحسن بن أبى نصر				×	×	
أبو زكريا يحي بن أبى علي الزواوي				×		
إبراهيم الأصولي			×	×	×	
عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر أبو محمد				×		
علي بن معصوم القلعي				×		
محمد بن عمر المليكشي				×		
أبو الروح عيسي المنكلاتي		×		×		
محمد بن يحي المسفر الباهلي		×				
أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوى		×			×	
أبو عبد الله بن محمد الأشيري		×			×	
أبو عصيدة				×	×	

[1]– ابن قنفذ ، القسنطيني، أبو العباس أحمد : الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر – عبد المجيد تركي ، دار التونسية لنشر ، 1986م ، ص30.

[2]– الضيف ، شوقي : المرجع السابق ، ص81.

حمزة بن حسن البجائي المغربي				×	×	
أحمد بن هلال الفرضي يكني أبا العباس					×	
سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي					×	
عبد الملك بن سيائح				×	×	
مسعود بن منصور بن يحي بن يوسف بن عبد الله			×		×	
محمد بن إبرايم المهري البجائي	×			×		
حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم			×	×		
محمد بن أحمد بن محمد التلمساني			×			
محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني		×		×		
محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني					×	
أبو عبد الله الشريف التلمساني		×	×			
محمد ابن يحي ابن النجار التلمساني		×	×			
ابنا الإمام أبو زيد وأبو موسى	×		×		×	
إبراهيم أحمد العبدري التلمساني الآبلي		×		×		
إبراهيم الغساني التلمساني		×	×			
ابن مرزوق الخطيب	×	×	×	×		
سعيد بن محمد الشهاب أبو العباس				×		
فتح بن عبد الله بن أبو نصر					×	
محمد بن محمد بن النجار		×				
عبد الرحمن زاغو			×	×		

حسن أبركان	×		×	×		
الحسن بن علي التلمساني	×			×		
عبد الكريم المجاري التلمساني		×				
قاسم بن علي بن محمد العقباني التلمساني		×		×		
سيدي محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني					×	
محمد التاونتي عرف ببن الميلي				×		
أبو العباس أحمد المقري	×	×	×	×		
أبو عبد الله المقري	×	×	×	×	×	
ابن مرزوق الكفيف	×		×			
أحمد بن العباس النقارسي			×			

_أعمدة بيانية عما سبق توضح وتلخص كيفية تزايد الرحلات العلمية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.

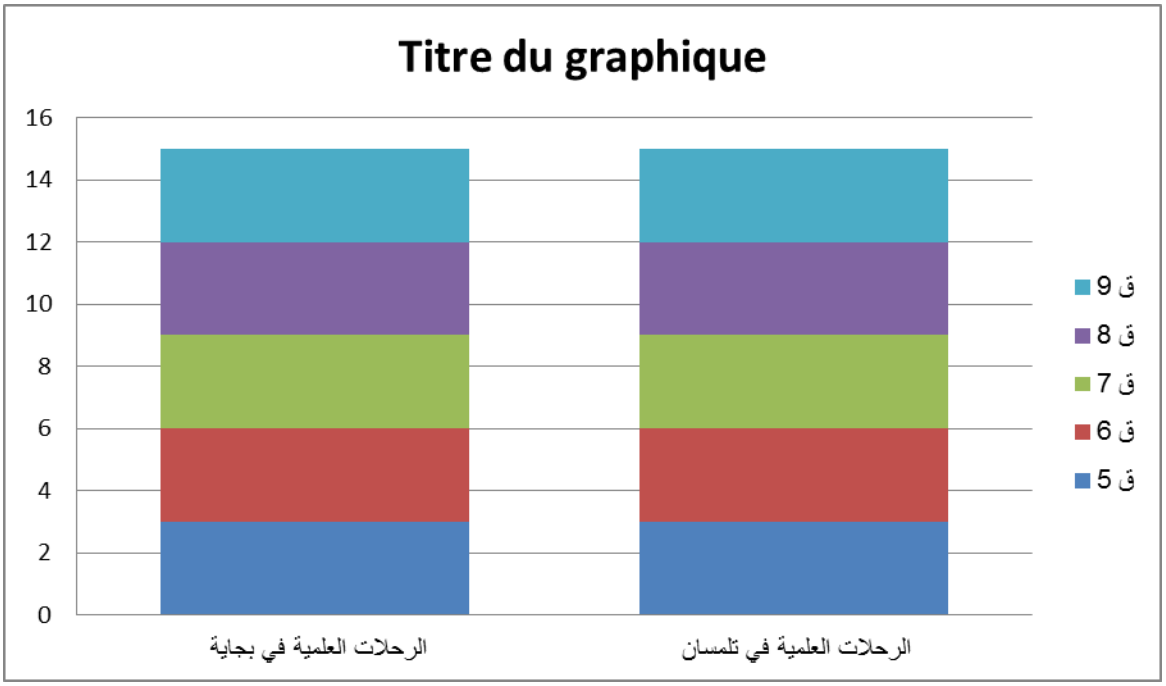

تحليل الأعمدة البيانية: تبين هذه الأعمدة البيانية أن الرحلات العلمية في بجاية وتلمسان كانت علي نفس الوتيرة في تزايد مستمر، نحو بلاد المشرق خصوصا، و نحو الحواضر

العلمية المغربية(فاس– القيروان)، والأندلس عموما من أجل الدراسة علي يد مختلف الشيوخ ذوي الخبرة العلمية ، وزيادة معارفهم من تلك البلاد والأخذ من علومهم و نشرها في بلدانهم عند عودتهم بالتدريس أو تنظيم المجالس والحلق العلمية و تنظيم المناظرات ، أو التأليف.

– ولهذا يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف انعكست هذه الرحلات العلمية علي تنشيط حركة المناقشات و المناظرات وتنشيط المجالس العلمية في مختلف المسائل الثقافية التي كانت تشغل العلماء و الطلبة في تلك الفترة ؟.

المبحث الثاني : إسهاماتها في مجال المناظرات والمجالس العلمية:

هي عبارة عن حلقات تقام لمناقشة أمور فكرية متنوعة علمية وأدبية تدل على انتشار العلم،[1] لم يكن الجدل والمناظرة رائجين في بلاد الغرب قبل دعوة ابن تومرت (ت524هـ/ 1129م) بعد رجوعه من المشرق[2]، فشهدت بلاد المغرب هذه المجالس التي عقدت في بلاط الخلفاء و الأمراء، و منها من عقد في المجالس والبيوت و في الأسواق و المساجد و المدارس و الرباط ، و مما يجب الإشارة إليه أنه لم يخلق المغرب فكرة المجالس العلمية ، فهي قديمة في أوائل الدولة الإسلامية،[3] كان يدرس في هذه المجالس مختلف العلوم من حديث و تفسير و فقه و نحو وأدب وغيرها،[4] يقول ابن خلدون« وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم، في مجالس العلم سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة » ،[5] ويمكن التمييز بين العديد من المجالس العلية التي عقدت بحاضرة السلاطين، فمنها من كان تقليدا ونقاشا بين عالمين في مجلس السلطان و منها من خصص لعالم معين لقراءة كتاب في صنف من صنوف العلم، وأحيانا كثيرة كانت حول قضية يستفتي فيها السلطان علماء مجلسه، فلقد كان السلاطين يعقدون المجالس للمناظرة والمحاضرة، اختلفت مجالس السلاطين في طبيعتها عن المجالس العلمية الأخرى فظهر فيها الانضباط و التنظيم فهي تختلف عن مجالس العلماء في المساجد و المنازل.[6]

لما كان لرحلة العلمية تأثير كبير في تنشيط الحركة الفكرية و تنظيم المجالس العلمية وعقد المناقشات نجد أنفسنا أمام السؤال الذي يطرح نفسه ألا و هو : ما هي أهم المناظرات

---

[1]– المقري ، أبى عبد الله أحمد : المصدر السابق ، ص38.

[2]– النجاري ، عبد المجيد : المرجع السابق ، ص89.

[3]– حركات ، إبراهيم : التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية ، ط2، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء ، 1994م ،ج 3، ص52. مغشيش ، عبد الملك : المرجع السابق ، ص117.

[4]– الزهرا ني ، علي بن محمد السعيد : المرجع السابق ، ص217.

[5]– ابن خلدون ، عبد الرحمن : المقدمة ، ص352.

[6]– مريم ، سكاكو ، : المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري من ق7إلى ق9هـ/ 13– 15م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، 2017– 2018، ص– ص149– 162.

العلمية التي شهدا المغرب الأوسط ؟ و فيما تتمثل أهم المواضيع العلمية المتطرق إليها في هذه المناظرات ؟.

1 – المناظرات والمجالس العلمية في بجاية : شهدت بجاية تنظيم العديد من المجالس العلمية، حيث نجد أن لمحمد بن عبد الله البلنسي المعروف ببن الآبار*(ت658هـ/ 1259م)،الذي استوطن بجاية قرء و درس بها ، تعددت مجالسه العلمية بين مجالس لإقراء النحو و اللغة ، عرض فيها مصنفاته العلمية، و مما يلاحظ على مجالسه العلمية، أنها كانت لعامة الناس،[1] و كان لأبوا إسحاق ابن عرافة البجائي مجلس لتدريس بالجامع الأعظم يدرس فيه الرواية والحديث،[2] و كان لأبى مدين مجلس علمي، حضره العديد من الشيوخ على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم العلمية نجد منهم ، أبا علي مسيلي توفي نحو(580هـ/ 1185م)، و أبا محمد عبد الحق الاشبيلي(ت581هـ/1185م)، اللذان دخلا مجلس أبى مدين وجلسا في مجلسه مستمعين لكلامه[3]، و لما انتهى من كلامه سألاه حيث انتهى بدراسته، و عن مبلغ قراءته و ذكر لهما أنه انتهى إلى "سورة تبارك" و أنه لم يزد عليها، فأجابهما رضي الله عنه ، و قال لهما نعم كانت سورتي ، و للفقيه أبى محمد عبد الحق الاشبيلي والفقيه أبا محمد بن عمر القريشي، مجلس يجلسون فيه للحديث و كثيرا ما كانوا يجلسون بالحانوت ، الذي هو بطرف حارة المقديسي ، و قد كان الحانوت يسمى ، مدينة العلم و هذا راجع لوجود هؤلاء الثلاثة فيه[4]، و كان لأبو عبد الله محمد قلعي (ابن الخراط) (توفي 581هـ)، مجلس في علوم الحديث و الفقه ، وكان الغالب ما يمر في مجلسه إلا ذكر الله، و كان حسن التلاوة، قدم الدروس بجامع القصبة و الجامع الأعظم[5]، و نجد أن تجيبي قرء العديد من المؤلفات في

---

[1]– العيد ، البكري : المرجع السابق ، ص63.

*ابن الأبار: أديب ولغوي ذكره الغبريني أنه رحل إلى بجاية واستوطنها ودرس وأقرأ وروى وألف وصنف ، فكان له فضل كبير. أنضر: البكري ، العيد: المرجع نفسه، ص63.

[2]– بوعزيز، يحي : المرجع السابق ، ص63.

[3]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق، ص32. نوارة ،شرقي : الحيات الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين ، 5524–5667هـ ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007– 2008م ، ص ص47– 48. عبد الملك، مغشيش : النثر المغربي في القرنين 5و 9 هجريين ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية الآداب واللغات ، 2014– 2015م ، ص– ص115– 117.

[4]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص25– 30.

[5]– المصدر نفسه، ص129. الحفناوي ، أبي القاسم محمد : المصدر السابق ، ص422.

برنامجه، بلغت نحو(340) كتابا درس منها نحو44 كتابا في حلقة شيخه أبى عبد الله كناني[1]، كما يذكر الغبريني(ت714هـ)، أنه حضر مجلس أبو محمد و يكنى أبى فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف(ت686هـ/ 1286م)، و حضر دروسه و سمع منه الكثير، قرأ عليه الجلاب و الموطأ بالجامع الأعظم، كما كان أبوا محمد عبد الله بن محمد بن عمر القلعي(669هـ/1071م)، يدرس بالجامع الأعظم بمجلس القضاة و كان له مجلس يقرأ فيه الفقه و الرواية و الحديث، و لقد كانت مجالس الأمراء لا تعقد إلا بوجوده فكان لسان الناس في هذه المجالس ، و كان لأبوا عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي (ت673هـ/ 1274م) درس يحضره من الطلبة نبهائهم و فضلائهم وتجري فيه المذاكرة المختلفة في الحديث والتفسير تقرأ عليه جميع الكتب اللغوية و الأدبية، قال الغبريني« قَرَأْتُ عَلَيْهِ اَلْإِيْضَاْحَ مِنْ فَاْتِحَتِهِ إِلَىْ خَاْتِمَتِهِ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ... قَاْنُوْنَ أَبَىْ مُوْسَىْ اَلْجَزُوْلِىْ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ "أَمَاْلِيْ » وَ مِنَ« زَهْرَ اَلْأَدَبْ » وَ مِنَ« اَلْمَقَاْمَاَتْ » وَ غَيْرِهَاَ وَحَضَرْتُ قِرَاْءَةَ« اَلْمُفَصَلْ » [2] ، كما كان لمحمد بن محمد بن أبى بكر القلعي(ت660هـ)، الذي كان عالما في الفقه والفرائض والحساب مجلس يقرأ فيه التهذيب[3]، وكان لبن ندراس* الذي كانت دروسه بقصر الإمارة ببجاية ، كان يحضرها الأذكياء من الطلبة و أعيان العلماء،[4] و ليعقوب يوسف الزواوي (ت690هـ) ، هو الآخر مجلس من المجالس المعتبرة تقرأ فيه الكتب المذهبية حيث كان نضره في التهذيب نضرا جيدا[5]، و كان للمسفر(ت744هـ) مجلس علم في بجاية ،

[1]– ساحلي ، آسيا : المشيخة الأندلسية في بجاية ودو رها في تنشيط حركة المعرفة التاريخية خلال ق7هـ/ 13م ، جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة ، ص 109.

[2]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص66– 69. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ،ج1، ص ص321– 330.

[3] – التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص381.

* ابن الندراس: هو أبى القاسم محمد ابن أحمد ابن محمد الأموي من أهل مرسية، ت674هـ/ 1275م ، ورد علي بجاية مستوطنا وتبسط لطلب العلم، له معرفة بعلم العربية له رجز نضم فيه بعض الأدوية إستكمله وهو في بجاية. أنضر: الغبريني، أبو العباس: المصدر السابق، ص25.

[4]– الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص48.

[5]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص489.

معروف باجتماع الفقهاء و الصلحاء،[1] سئل في مسألة في الفقه أيام السلطان أبى ربيع سليمان فظهرت صرامته و صلابته في الحق[2].

و من أهم المناظرات التي وقعت في بجاية في القرن السابق هجري : نجد النزاع الذي و قع بين الطلبة عن بعض الأحاديث المروية عن النبي« صَلَيْ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ » و هو قوله عَلْيْهِ اَلْصَلَاْةُ وَاَلْسَلَاْمْ« إِذَاْ مَاْ مَاْتِ اَلْمُؤْمِنُ أُعْطِىَ نِصْفُهُ اَلْجَنَةَ » ، فتردد الكلام بينهم في أن المؤمن إذا ممات استحق الجنة ، و بقي الناس أجمع دون شيء فساروا إلي مجلس الشيخ أَبَيْ مَدْيَنْ شُعَيْبْ* رضي الله عنه ليطلعوا على ما عنده في المسألة ، فلما استقر الجلوس في مجلسه ، و كان حديثه في ذلك المجلس على رسالة القشيري ، فترك كلامه الذي كان يتحدث فيه ، و قال: نزيل عن أصحابنا الإشكال ، ثم قال: قَاْلَ رَسُوْلُ اَلْله« إِذَاْ مَمَاْتَ اَلْمُؤْمِنُ أُعْطِىَ نِصْفُهُ اَلْجَنَةَ فَبَعَثَ اَلْبِعْثَ تُكَمَلْ لُهٌ جَنَتُهُ، وَفِيْ اَلْقَبْرِ يُعْطَىْ نِصْفَ جَنَتَهِ، وَبَيَنَ أَنَهُ يَكْشِفُ لَهُ فِيْ قَبْرِهِ عَنْ مَقْعَدِهِ فِيْ اَلْجَنَةِ، وَأَنَهُ يَتَنَعَمْ بِرُؤْيَتَهُ، وَأَنَ أَرْوَاْحَ اَلْمُؤْمِنِيْنَ تَسْرَحْ فِيْ اَلْجَنَةِ، وفي يوم القيامة تَتَصِلْ اَلْأَرْوَاَحُ بِاْلْأَجْسَاْدِ وَ يَجْتَمِعْ اَلْجَمِيعْ فِيْ اَلْجَنَةِ » ، و في هذا من العلم مالا ينتهي إلى حقيقته إلى أهل الصفاء و خاصة الأولياء[3].

2 – المناظرات والمجالس العلمية في تلمسان : كثرت المناظرات و المجادلات الشفوية و المكتوبة بين علماء تلمسان و غيرهم، [4] نتيجة للمنافسة التي كانت قائمة بين السلاطين الزيانين لجلب العلماء من كل مكان ، فقد عملوا بدورهم على فتح باب المناظرات و المنافسات و عقد المجالس العلمية و الندوات، التي عرفت أقوى المناظرات و أشهرها،[5] و هذا

---

[1]– ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد ابن الخطيب : أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس – كلية الآداب –سلسلة الرحلات ، ص54.

[2]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص19.

[3]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص25– 30.

* أبى مدين شعيب: ت594هـ/ 1198م، أندلسي الأصل من اشبيلية ومن حصن يقال له سنتوجى ، كان من أهل العلم، أقام ببجاية مكرما معظما يشهد له بالخير، إذ كل من تلمذ علي يده أصبح ذا جاه وعز وثراء ونعمة، فبدأت الوفود تتوافد عليه من كل جهة. أنضر: الغبريني ، أبو العباس : المصدر نفسه، ص 22. نسيمة ، مكيوي : الشيخ أبى مدين شعيب ونثره الولي الصالح سيدي بومدين،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب واللغات ، 2006–2007م ، ص7.

[4]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ج1، ص5.

[5]– عيسي ، بن الذيب وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 146 – 162. منزل ، الطاهر: المرجع السابق ، ص87.

راجع لعنايتهم بالحركة الثقافية وتشجيعها،[1] فالسلطان أبى حمو الأول (ت 739هـ/ 1352م) كان ينضم المناظرات العلمية و صفه تنسي بقوله« كُلِفَ بِٱلْعِلْمِ حَتَىٰ صَارَ مِنْهَجَ لِسَانِهْ وَرَوْضَةَ أَجْفَانِهْ فَلَمْ تَخْلُوْ حَضْرَتُهُ مِنْ مُنَاظَرَةَ وَلَاْ عَمَرَتْ إِلَاْ بِمُذَاْكَرَةُ فَلَاْحَتْ فِيْ أَيَاْمِهِ اَلْشُمُوْسُ وَاْرْتَاَحَت لِلْاْسْتِغْرَاْقْ فِيهِ نُفُوْسُ بَعْدَ نُفُوْسٍ » ،[2] و هذا ما يورده ابن مرزوق« فَيَجْتَمِعْ فِيْهَاْ صُلَحَاْءُ اَلبَلَدِ، وَعُلَمَاْءُ اَلْوَقْتِ اَلْظَاْهِرِيْنَ...فَتَقَعُ اَلْأَسْئِلَةُ فِيْ اَلْأَحَاْدِيْثِ وَ اَلْمَسَاْئِلِ لِلْعُلَمَاْءِ، وَ تَقَعُ اَلْمُذَاْكَرَةُ بَيْنَ اَلْمُتَصَوَفَةِ وَاَلْصُلَحَاْءُ » [3]، كما قال أيضا ، أبو عبد الله المقري(ت759هـ/1358م)، شهدت مجلسا آخر عند السلطان أبى تاشفين (ت737هـ/1334م)، قرء فيه أبو زيد ابن الإمام حديث مسلم« لَقِنُوْاْ أَمْوَاْتَكُمْ لَاْ اِلهَ إِلَاْ اَللهْ » ، فقال له أبو إسحاق بن حكم السلاوي: هذا الملحق محتضر حقيقة ، ميت مجازا ، فما وجه ترك محتضر كم إلى موتاكم، و الأصل الحقيقة؟، فقام أبو زيد بإجابته عن سؤاله ، فكان جوابه قمة في الذكاء[4]، كما أن المقري كان يحضر مجلس السلطان أبى عنان* لبث العلم، و كان المزوار بفاس إذ دخل مجلس السلطان قام له السلطان وجميع من في مجلسه إجلالا له، إلا الشيخ المقري فلا يقوم معهم فغضب المزوار من ذلك و شكاه لسلطان، فقال السلطان: هذا رجل وارد علينا نتركه على حاله حتى ينصرف ، فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره،على العادة فنضر المزوار إلى المقري، و قال له: مالك لا تقوم كما يفعل نصره الله وأهل مجلسه، إكراما لشرفي ومن أنت حتى لا تقوم لي، فنظر إليه المقري وقال له وأما شرفي فحقق بالعلم الذي أنا أبثه ولا يرتاب فيه أحد و أما شرفك فمضنون،[5] كما كان أبى عبد الله

---

[1]- شقدان ، بسام كامل عبد الرزاق : المرجع السابق ، ص227.

[2]- التنسي ، محمد بن عبد الملك : المصدر السابق، ص211.

[3]- ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد ابن الخطيب : المناقب المرزوقية ، ص157.

[4]- المقري ، أبو عبد الله أحمد : المصدر السابق ، ص38. القرافي ، عمر : المصدر السابق ، ص- ص130- 131.

*أبى عنان المريني: من أهم سلاطين فاس ، كان محبا للعلم مهتما بأهله، وما يدل على ذالك إنشائه لخزائن الكتب لطلبة العلم، حرص علي تدعيم العلم والعلماء ، بإنشاء المكتبات الآزمة لهم ، وكذالك لستقبال الزائرين ، وكانت هذه المكتبات ركائز قوية للحركة الفكرية لدولة الزيانية. أنضر: الجزنائى ، علي : المصدر السابق ، ص76. حريري ، محمد عيسى : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610هـ/ 1213م) (869هـ / 1465م) ، دار القلم لنشر، الكويت ، ص256.

[5]- التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص426.

المقري ينضم المجالس العلمية داخل بيته[1]، كما كان عبد الواحد بن أحمد الونشريسي ولد(834هـ) صاحب القلم الفصيح و اللسان الصريح فريد دهره و أعجوبة عصره ، كان له مجلس خاص لا يحظره إلى الفحول من الفقهاء و العلماء كبن الزقاق[2]، كما نجد أيضا أبى عبد الله الشريف تلمساني (ت771هـ/ 1370م)،علامة تلمسان والذي قال عنه ابن خلدون:"أخذ العلم عن مشيختها واختص بابنا الإمام و تفقه عليهما في الأصول و الكلام ثم لزم شيخنا الأبلي (ت757هـ)، و تضلع من معارفه وستبحر في العلوم ، حضر في مجلس ابن الإمام أبى زيد(ت773) في تفسير القرءان، فذكر هذا الأخير، نِعْمَةَ اَلْجَنَةِ، فقال: له الشريف وهو صبي، هَلْ يُقْرَأُ فِيْهَاْ اَلْعِلْمَ ؟ فَقَاْلَ لَهُ نَعَمْ ! فِيْهَاْ مَاْ تَشْتَهِيْهِ اَلْأَنْفُسُ وَتَلَذُهُ اَلْأَعْيُنْ، فَقَاَلَ لَهُ: لَوْ قُلْتَ لَاْ، لَقُلْتُ لَاْ لَذَةَ فِيْهَاْ، فعجب منه الشيخ، و دله ثم قبض الله له الآبلي بما عنده من العلوم الجزيلة فانتفع به انتفاعا عظيما واعتمد عليه، فكان من أجلة العلماء ، لقي بتونس ابن عبد السلام فلازمه وانتفع به، وحدثت مناقشة علمية في« المغرب الأدنى » بين أبى عبد الله الشريف وشيخه ابن عبد السلام (ت680هـ/1281م)، كان مضمون هذه المناقشة حول اَلْذِكْرِ هَلْ هُوَ حَقِيْقَةٌ فِيْ ذِكْرِ اَلْلِسَاْنِ؟ فقال: أبو عبد الله يا سيدي، اَلْذِكْرُ ضِدَ اَلْنِسْيَاْنِ ، وَ مَحَلُ اَلْنِسْيَاْنِ اَلْقَلْبُ لَاْ اَلْلِسَاْنِ، وَ تَقَرَرَ أَنَ اَلْضِدَيْنِ يَجِبْ اَلْإِتِحَاْدْ مَحَلِهِمَاْ ، فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضد الصمت و الصمت محله اللسان ، فيجب كون اللسان محل ضده الذي هو الذكر، فقال: أبوا عبد الله الشريف فسكت عن مراجعته تأدبا معه و قد علم أن الصمت« إِنَمَاْ ضِدَهُ اَلْنُطْقُ لاَ اَلْذِكْرُ » ، يظهر لنا من خلال هذا النص، المكانة العلمية التي كان يتمتع بها أبو عبد الله الشريف (ت771هـ) و ذكائه و فطنته، و مدى تأدب الطالب في حضرة شيخه، حيث قال عنه ابن عبد السلام لا أضن أن في المغرب مثل هذا، و كان يقول الآبلي (ت757هـ/ 1357م)، عنه « هو أوفر من قرء علي مقلا و أوفرهم تحصيلا، و قال أيضا قرء علي شرقا و غربا فما رأيت منهم أنجب » من« أَبَىْ عَبْدْ اَلْلهْ

[1]- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني : المصدر السابق ، ص195.

[2]- الشقشاوني ، محمد بن عسكر الحسني : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق : محمد حجي ، ط2، دار الغرب لتأليف والترجمة والنشر ،1977م ، ص- ص125- 127.

اَلْشَرِيْفْ » ، فهو أوفرهم عقلا و أنجبهم تحصيلا، فكانت إذا أشكلت مسألة عند الآبلي قال أنضروا أبى عبد الله ، كما حضر مجلسا بفاس لعبد المؤمن جناتي،[1] و هذا راجع إلى أن مجلسه العلمي كان مجلس نزاهة و دراية و تحقيق، إذا تكلم في مسألة أوضحها نهاره كله بين إقراء و مطالعة و تلاوة، يقسم الوقت على الطلبة ينام ثلث الليل و ينضر ثلثه و يصلي ثلثه، و يقرأ كل يوم ثمانية أحزاب في صلاته ومثله في أول النهار، و يواظب قراءة الحزب دائما، و يقرأ من التفسير حوالي ربع حزب،[2] قال الإمام ابن مرزوق: جمع شيخنا الإمام العلامة أبو محمد الشريف التلمساني*، وقد سئل في مجلس تفسيره وهو يفسر قَوْلُهُ تَعَالَىْ: فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلْءُ اَلْأَرْضِ ذَهَبَاْ* ، فسئل عن« حِكْمَةْ ذِكْرْ اَلْذَهَبِ دُوْنَ اَلْيَاْقُوْتِ » ، و نحوه مما هو أرفع قيمة عن الذهب، لأن القصد المبالغة، فأجاب بأنه عظمت قيمة ما ذكر لأنه يباع بذهب كبير، فإذا المقصود الذهب و غيره وسيلة إليه ، قال: ابن مرزوق« وَهَذَاْ غَاْيَةٌ فِيْ اَلْحُسْنِ وَ مِثْلَ هَذَاْ كَاْنَتْ أَجْوِبَتُهُ عَلَىْ اَلْمَسَاْئِلِ اَلْبَدِيْهِيَةِ رَحِمَهُ اَللهُ » [3]، ويقول أبى يحي المطغري، عن محمد بن أحمد بن الشريف تلمساني(ت771هـ/ 1370م)، قوله:« حَضَرْتُ مَجَاْلِسَ اَلْعُلَمَاْءِ شَرْقَاْ وَ غَرْبَاْ فَمَاْ رَأَيْتُ وَلَاْ سَمِعْتُ مِثْلَ أَبَىْ عَبْدْ اَللهْ وَ وَلَدَيْهِ، وَ لَمَاْ مَرِضَ أَخُوْهُ عَبْدُ اَللهِ أَمَرَهُ بِاْلْجُلُوْسِ فِيْ مَوْضِعِهِ فَاْمْتَنَعَ تَأَدُبَاْ » [4]، كما جرت مناظرة علمية بين أبو موسى عمران المشدالي*(ولد سنة670هـ/ وتوفي745هـ) وأبو العباس البجائي بالمدرسة القديمة، لما و جدهم يتكلمون بمجلس ابنا الإمام أبى زيد في قول ابن الحاجب في « اَلْأُصُوْلِ فِيْ حَدِ اَلْعِلْمِ » أنه صفة توجب التمييز، لا يحتمل التنقيص ،فقال: يا سيدي هذا الحد غير مانع لنتقاضه بالفعل و الخاصة ، فقال أبو زيد من المتكلم فقال أحمد البجائي، فقال يقع الجواب

---

[1]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص434. أنضر: لغشيم ، مصطفى : المرجع السابق ، ص144.

[2]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص438.

[3]– التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 1، ص247.

*هو عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني ، من أكابر علماء تلمسان ومفتيهم، ولد سنة784هـ ، وتوفي 771هـ/ 1370م ،حرص علي طلب العلم نقل إلى الجامع الأعظم فأقرأ أحكام عبد الحق وفرعي ابن الحاجب. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص 127. القرآن الكريم * الآية 91 من آل عمران، وبدء تلاوتها،"إِنَ اَلْذِيْنَ كَفَرُوْاْ وَمَاْتُوْاْ وَهُمْ كُفَاْرٌ فَلَنْ...".

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق، ص– ص228– 325.

*هو عمران بن موسى المشذالى البجائي الأصل نزيل تلمسان، ولد سنة 670هـ وتوفي745هـ ، له مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة نقل عنه في المعيار. أنضر: الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص75. الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص39.

بعد الضيافة ، فأنزله و أكرمه و سأله عن مقدمه ، فقال تاجرا ، فعرف به الأمير فرفع عنه مغرمه، و وقع بمجلسه السؤال،[1] و نتيجة لذلك نشطت المناظرات ومن ذلك ما ذكره أبو عبد الله المقري الجد (ت759هـ/ 1758م)، بأنه حضر مجلس السلطان أَبَىْ تَاْشِفِيْنْ صاحب تلمسان، كان موضوع المناظرة« عَنْ أَبَىْ اَلْقَاْسِمْ هَلْ هُوَ مُقَلِدْ لِمَاْلِكْ أَوْ مُجْتَهِدْ » ، ذكر فيه أبو زيد بن الإمام (ت743هـ)، أن أبى القاسم مقلد لمالك في كثير و ذكر من نظائر و قال أبى موسى عمران المشدالي مجتهد مطلق الاجتهاد و قال: فلو قلده لم يخالفه لغيره ، فستحظر أبو زيد نص ابن التلمساني الذي مثل به للاجتهاد المخصوص لبن القاسم لمالك والمازني لشافعي ، أنه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم في مذهب مالك و المازني لشافعي ، فأجابه عمران بأنه مثال والمثال لا يلزم صحته ، فصاح عليه أبو موسى ابن الإمام ، وقال: لأبى عبد الله بن عمر تكلم فقال: لا أعرف ما قاله هذا الفقيه و الذي ذكره أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل ، فقال أبو موسى لسلطان هذا كلام أصولي محقق، قال: المقري فقلة لهما و أنا يوم إذ حديث السن ما أنصفتماه ، فإن المماثلة كما تؤخذ علي جهة التحقيق تؤخذ أيضا على جهة التقريب، قال بعض شيوخ العصر من الأدلة القطيعة عندي أن ابن دقيق العيد و سبكي ما بلغو رتبة الاجتهاد المطلق، قلت: و الذي يظهر أن الاجتهاد المذهبي مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه،[2] كما جرت مناظرة بين الشيخ الإمام الراوية أبى علي ناصر الدين المشدالي (ت731هـ/1331م)، و الشيخ العلامة النضار أبى موسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام تلمساني (ت750هـ)، وقد كان موضوع المناظرة في« حِلِيَةِ اَلْبَيْعِ وَ صِحَتِهِ » ، فقال : أبو علي لأبى موسى ندعي أن البيع لا يصح، فأجاب أبى موسى بأنه قال: هذا باطل بالإجماع ، قال أبو علي استعمل البحث فقال أبو موسى ، فما بيان عدم الصحة، فقال: أبو علي لأن نقول الثمن الذي يقع به البيع إما أن يتوجه نحو الذات المبيعة مجردة من المنافع ، أو نحو المنافع مجردة من الذات، أو نحوهما معا و

[1]- المزاري ، للأغا بن عودة : المصدر السابق ، ص161.

[2]- المصدر نفسه ، ص161. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص- ص351- 352. نويهض ، عادل : المرجع السابق، ص 24 .أنضر: القرافي ، بدر الدين بن محمد بن يحي بن عمر : المصدر السابق ، ص- ص131- 132. المقري ، أبو عبد الله أحمد: المصدر السابق ، ص38. بوحسون ، عبد القادر: المرجع السابق ، ص- ص21- 22.

الأقسام الثلاثة باطلة ، فالقول بصحة البيع باطل،[1] و كان لمجلس ابن مرزوق لباقة و جمال، ذكره القلصادي* (ت891هـ/ 1486م)، في رحلته فقال« حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ وَ كَانَ فَقِيْهَاً إِمَامَاً صَدِرَاً عَالِمَاً بِالْمَعْقُوْلِ، وَلَهُ كَلَامْ وَأَبْحَاثْ فِيْ اَلْتَفْسِيْرِ تَكَلَمَ فَيْهَاْ مَعَ اَلإِمَامِ اَلْمَقْرِيْ عَلَىْ مَسَائِلِهِ اَلْتَفْسِيْرِيَةِ » أخذ عنه محمد بن مرزوق الكفيف و وصفه بشيخنا الإمام العالم النضار الحجة أبو الفضل ابن الإمام (ت845هـ/1441م)،[2] و قال لسان الدين رحمه الله عن ذكر الخطيب الرئيس أبى عبد الله ابن مرزوق تلمساني فقال "لما قدمت على مدينة فاس ...خاطبني بمنزل شاطبي على مرحلة منها لما نصه يا قدمنا واف بكل نجاح، أبشر تلقاه من أفرح، و مما خاطب به لسان الدين ابن الخطيب شيخه،« سَيِدِيْ أَبْقَاْكُمْ اَللهُ تَعَاْلَىْ مَحَطَ اَلْآَمَاْلِ وَ قِبْلَةَ اَلْوُجُوْدِ ، وَ بَلَغَ سِيَاْدَتَكُمْ مَاْ تَؤْمَلُهُ مِنْ فَضْلِ اَلْلهِ...حَفِظَ ذَاْتَكُمْ اَلْفَاْخِرَةِ وَ جَعَلَ عِزَ اَلْدُنْيَاْ مُتَصِلاً لَكُمْ بِعِزِ اَلْآَخِرَةِ بِتَقْبِيْلِ يَدِكُمْ اَلْتِيْ يَدُهَاْ لَاْ تَزَاْلُ تَشْكُرُ وَ حُسْنَتُهَاْ عِنْدَ اَللهِ » ، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانته العلمية و قدرته الفائقة على المجادلة و المناظرة،[3] بالإضافة إلى المناظرة التي جرت بين ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/ 1438م)، وقاسم عقباني* (ت811هـ/1408م) « بين السلعية و الصوفية » ، موضوع المناظرة،« مَسْأَلَةْ اَلْفُقَرَاْءْ اَلْصُوْفِيَةِ » ، هذا الأخير الذي قام بمساندتهم و برر ما قاموا به ، فعارضه ابن مرزوق الحفيد في فتواه ، و قام بتأليف كتاب في سبعة كراريس سماه« اَلْنُصْحُ اَلْخَاْلِصْ فِيْ اَلْرَدْ عَلَىْ مُدَعِيْ اَلْكَاْمِلْ اَلْنَاْقِصْ » ، وبهذا أعتبر ابن مرزوق الحفيد زعيم السلفية السنية ، أما الإمام قاسم العقباني فهو زعيم المتصوفين ، و قد استمر هذا الصراع بين السلفية و المتصوفة، إذ

---

[1]– الونشريسي ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ج5 ، ص– ص331 –332.

[2]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص– ص140– 331.

*أبو الحسن القلصادي: رحالة أندلسي زار تلمسان سنة840هـ/ 1437م، وصف زيارته لتلمسان قائلا"و أدركت فيها كثيرا من العلماء و الصلحاء والعباد وزهاد وسوق العلم حين إذ نافقة وتجار متعلمين والمعلمين... وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتفعة" وهذا يوضح أن زيارته لتلمسان في الوقت الذي كانت فيه تعيش أزهى عصورها فحضر مجالس علمائها واستفاد منها نجد منها"مجلس أبو الفضل ابن الإمام و الحسن بن مخلوف الراشدي وسليمان البازدي، ومن أهم تأليفه في تلمسان نجد"التبصرة الواضحة في مسائل الأعداد".أنضر: القلصادي ، أبى حسن علي الأندلسي: رحلة القلصادي ، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية لتوزيع، 1978م، ص– ص32 – 33. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص22.

[3]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : نفح الطيب، ج6 ، ص– ص11– 64.

* هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني، من فقهاء تلمسان ولى قضاء الجماعة بتلمسان، له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية والحساب و الهندسة والفرائض ، ويعتبر من أكبر فقهاء المالكية بالمغرب الإسلامي .أنضر: الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص145 . الطمار، محمد : المرجع السابق ، ص126.

نجد أن ابن مرزوق الحفيد أيده علماء الأندلس و القيروان و فاس ، و قاسم العقباني أيده الإمام محمد بن يوسف السنوسي ، و هذه المناظرة تعكس الخلاف الفكري الذي ساد بين علماء تلمسان منقسمين في ذلك إلى تيار سلفي يتزعمه السنة وتيار أصحاب السلوك التربوي،[1] ولقد كان بوعزيز المهاجي التلمساني من شيوخ الطريقة الدرقاوية من أهل الحقائق و العرفان إذا جالس العلماء أفحمهم و لم يقدر أحد على جداله،[2] كما أننا نجد أبو الفضل المشدالي (ت866هـ/1461م)، الذي رحل إلى تلمسان من بجاية دور كبير في تنشيط المناظرات العلمية ، و ما يدل على ذلك قول شيخه ابن مرزوق"« قَدَمَ عَلَيْنَاْ وَ كُنَاْ نَضُنُ بِهِ حَاْجَةً إِلَيْنَاْ فَاْحْتَجْنَاْ إِلَيْهِ أَكْثَرْ » ، فلقد كان أبو الفضل دقيق الملاحظة كثير الجدل لا يترك مسألة من المسائل دون مراجعة ، و هذا ما جعل ابن مرزوق يشيد بفضله و يقول فيه مرة أخرى« مَاْ عَرَفْتُ اَلْعِلْمَ حَتَىْ قَدِمَ عَلَيْنَاْ هَذَاْ اَلْشَاْبْ » ، فقيل كيف؟ قال: لِأَنِيْ كُنْتٌ أَقُوْلُ فَيَسْلَمَ كَلَاْمِيْ فَلَمَاْ جَاْءَ هَذَاْ اَلْشَاْبُ شَرَعَ يُنَاْزِعُنِيْ فَشَرَعْتُ أَتَحَرَزُ وَ تَفَتَحَتْ لي أبواب المعارف » [3]، و قد شارك في عدة مناظرات في المغرب الأقصى كان موضوعها ، يدور حول مجموعة من التجار من مدينة سلا بالمغرب الأقصى، اتفقت على إخراج درهم من كل بضاعة يشتريها كل واحد منهم،[4] و قد وصف البلوى المجالس العلمية لمحمد بن مرزوق الحفيد ابن ابنته حفصة فقال« حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ وَ سَمِعْتُ مِنْ لَفْضِهِ وَ مِنْ لَفْضِ اَلْقَاْرِئِيْنَ عَلَيْهِ مَجَاْلِسَ مِنْ صَحِيْحِ اَلْبُخَاْرِيْ، وَ غَيْرِهِ وَ سَمِعْتُ جُمْلَةً مِنَ اَلْبُخَاْرِيْ بِقِرَاْءَتِهِ عَلَىْ خَاْلِهِ شَيْخِنَاْ » [5]، و كان لمجلس أبى عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ)، و ولديه أهمية كبيرة،[6] و كان الشيخ أبو العباس الزواوي(ت750هـ/ 1397م) من جملة من انتظم[7] في المجلس العلمي لسلطان مريني، كما نجد الشريف تلمساني حضر مجلس السلطان أَبَىْ عِنَاْنْ اَلْمَرِيْنِيْ*، الذي طلب من الشيخ أبى

[1]– بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص– ص246– 247.

[2]– الحسني ، عبد المنعم القاسمي : المرجع السابق ، ص– ص130– 139.

[3]– عبد الغاني ، تواتي : المرجع السابق ، ص5.

[4]– بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص249.

[5]– البلوى ، أبو جعفر أحمد بن علي الوادي أشي: المصدر السابق ، ص– ص448– 449.

[6]– زهوة ، أعزيبي : ملامح المنظومة القيمية لمجتمع المغرب الأوسط خلال العصر الزياني(633–962هـ/1325– 1554م) جدل المثال والواقع ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،2017 – 2018م ، ص89.

[7]– خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص58.

عبد الله المقري إقراء التفسير بحضرته فامتنع و قال أبى عبد الله الشريف أولى مني ، فلا يسعني الإقراء بحضرته ، فذكر بعض فقهاء فاس لسلطان أبى عنان أنه غير متبحر في الفقه حسدا ، فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا و أمره بقراءة حديث« إِذَاْ وَلَغَ اَلْكَلْبُ فِيْ إِنَاْءِ اَلْحُكْمِ » يختبر به حاله في الفقه فأخذ، فيه من غير نضر، و أدهش الحاضرين قال عنه السلطان« إِنِيْ لَأَرَىْ اَلْعِلْمَ يَخْرُجُ مِنْ مَنَاْبِةِ اَلْشِعْرِ » ،[1] كما أن مجالس أبى حسن مريني* كانت من أعظم المجالس العلمية المرنية، فالكتب التي تقرأ و تدرس في مجلسه كالفقه و الوعظ والحديث خاصة كتاب الصحيح البخاري ذات أهمية كبيرة،[2] قرء فيها ابن مرزوق الخطيب صحيح البخاري ومسلم وكتاب الشفا،[3] فهذه المناظرات فتحت باب تبادل المعارف و الثقافات حيث ارتحل عدد كبير من العلماء من تلمسان إلى بلاد المغرب الأقصى و ساهموا في ازدهار الحركة الثقافية والعلمية[4]، كما جرت مناظرة في تلمسان رواها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن تلمساني الشهير ببن الإمام (ت826هـ) في مراكش بين شيخه العقباني ويهودي باحث في العلوم الإسلامية سأل فيها اليهودي، الشيخ العقباني، عن« دَلِيْلْ عُمُوْمْ رِسَاَلَةَ اَلْنَبِيْ » ، فقال له العقباني للأحمر والأسود، فقال :آحاد لا يفيد إلا الظن والمطلوب القطع، فقال له العقباني قوله تعالى :« وَ مَاْ أَرْسَلْنَاْكَ إِلَىِ كَاْفَةً لِنَاْسِ* » ، فقال له: هذا لا يكون حجة إلا علي من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور و أنا لا أقول بصحته، فقال الشيخ أحمد بابا الحجة القاطعة في ذلك قوله "يَاْ أَيُهَاْ اَلْنَاْسْ إِنِيْ رَسُوْلُ اَللهِ

---

[1]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص– ص435– 438. النميري ، ابن الحاج : فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعدية إلي قسنطينة والزاب ، تحقيق : محمد بن شقرون ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1990م ، ص17. لغشيم ، مصطفى: المرجع السابق ، ص142.

*أبو الحسن المريني علي بن سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق تولي الحكم من738هـ إلى749هـ/ 1330– 1351م ،استولى علي تلمسان سنة735. مؤلف مجهول الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية ، تحقيق: سهيل زكا ر– عبد القادر زمامة ، ط1، الدار البيضاء – دار الرشاد الحديثة ، 1979م ، ص179.

[2]– إسكان ، حسن : المرجع السابق ، ص48.

[3]– سكاكو ، مريم : المرجع السابق ، ص161.

[4]– جبور، رنا – العيساوي ، موسي : المرجع السابق ، ص15. خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص79.

إِلَيْكُمْ جَمِيْعًا"، فهو نص قطعي وما يمكن استخلاصه من هذه المناظرة التسامح الديني عند المسلمين والإصغاء إلا غيرهم والتأدب في معاملتهم. [1]

وجرت مناظرة علمية بين الشيخ عَبْدْ اَلْكَرِيْمْ اَلْمَغِيْلِيْ(ت909هـ/1503م)،خاتمة المحققين الإمام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح أحد الأذكياء ، مع جَلَالْ اَلْدِيْنْ اَلْسُيُوْطِيْ ، ما ميز هذه المناظرة أنها جرت كتابية و لم تكن عن طريق اللقاء و المباشرة، كان موضوع هذه المناظرة تحريم الإمام السيوطي لعلم المنطق و ألف في هذا الشأن كتابا، و قد وقف المغيلي موقف الدافع وقام بتبيين أهمية علم المنطق، وهذا من خلال كتابة« قَصِيْدَةَ » بين فيها فضائل علم المنطق ، وقام السيوطي بالرد عليه« بِقَصِيْدَةٍ » أخرى أبرز فيها تعجبه من ميل الكثير من العلماء إلى علم المنطق و التمسك به فهو من العلوم التي لا ينبغي للمسلمين دراستها ، فقام بتأليف كتاب« تَحْرِيْمْ عِلْمْ اَلْمَنْطِقْ » أبرز فيه رأيه من هذا العلم.[2]

كما ناظر ابنا الإمام، سنة(720هـ/1320م)،(عبد الرحمن بن عبد الله أبو زيد، وأخوه أبو موسى عيسى)، ابن تيمية*(ت728هـ/1327م) في مسألة« اَلْطَلاَقْ اَلْثَلاَثْ* » ، في لفظ واحد لا يقع و إنما بثلاث ، فلا تحل لزوجها المطلق، إلا إذا تزوجت زوجا غيره،[3] تعد من أشهر المناظرات خلال القرن 8 و9 هجريين[4]، و ذكر الونشريسي هو الآخر المناظرة التي كان موضوعها،« صُنْدُوْقُ اَلْتَعَاوُنْ لِدَفْعِ اَلْضَرَائِبِ » ، جرت هذه المناظرة بين سعيد

---

[1]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص367. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص255.

* القرآن الكريم: . سورة سبأ الآية28.

[2]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص576. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق، ص256. عبدلي ، لخضر : المرجع السابق ، ص– ص155– 156. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص90.

[3]– القرافي ، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر : المصدر السابق ، ص130.

* ابن تيمية: أحد علماء المشرق في عصر الممالك وصل رتبة الاجتهاد، كانت له فتوى في مسألة الطلاق الثلاث. أنضر: بوشقيف ، محمد : المرجع نفسه ، ص87.

[4]– المرجع نفسه ، ص87.

*الطلاق الثلاث هو ما كان بعد استيفاء الطلقتين اللتين يمتلكهما الرجل من زوجته، قال ابن تيمية: بأن المطلق بثلاث بكلمة واحدة لا تلزم إلا طلقة واحدة .أنضر: نصر الدين ، بن داود : المرجع السابق ، ص254.

العقباني(ت845هـ) و ابن القباب*، في المغرب الأقصى، و لقد كانت طويلة شملت نحو"29" صفحة في المعيار[1].

جدول عما سبق يوضح و يلخص أهم المناظرات العلمية التي تم تنظيمها في تلمسان من القرن5 إلى القرن9هـ .
منظرة في مجلس أبى تاشفين، حول أبى القاسم التلمساني ، "هَلْ هُوَ مُقَلِدْ لِمَالِكْ أَوْ مُجْتَهِدْ مُطْلَقْ".
قرء أبو زيد بن الإمام في مجلسه حديث مسلم ، "لَقَتَلُوْا أَمْوَالَكَمْ لَا اِلهَ إِلَّا اِللهَ".
مناظرة بين أبى عبد الله الشريف التلمساني وشيخه ابن عبدالسلام ، في المغرب الأدنى حول "اَلْنِكْرِ هَلْ هُوَ حَقِيْقَةٌ فِيْ نِكْرِ اَلْلِسَانْ".
سؤل أبو محمد الشريف التلمساني، في مجلسه وهو يقرأ قوله تعالي "فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِكُمْ مَلْءُ اَلْأَرْضِ ذَهَبًا". "فسؤل عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت".
منظرة ابن الإمام أبى زيد في مجلسه حول، قول ابن الحاجب : " فِيْ اَلْأُصُوْلِ فِيْ حَدِ اَلْعِلْمِ".
مناظرة بين أبى علي ناصر الدين المشذالي، وأبى موسى بن محمد، حول: "حِلِيَةِ اَلْبَيْعِ وَصِحَتِهِ".
مناظرة بين ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني، حول: "مَسْأَلَةْ اَلْفُقَرَاءْ اَلْصُوْفِيَةَّ".
مناظرة الشيخ العقباني واليهودي، تم فيها تناول وتوضيح: "عُمُوْمْ رِسَالَةْ اَلْنَبِيْ".
مناظرة بين عبد الكريم المغيلي وجلال الدين السيوطي، حول: "عِلْمَ اَلْمَنْطِقْ".
منظرة ابنا الإمام(أبو زيد وأبو موسي)، لبن تيمية كانت تدور حول: "مَسْأَلَةْ اَلْطَلَاْقْ اَلْثَلَاْثْ".
مناظرة بين العقباني وابن القباب حول : "صُنْدُوْقُ اَلْتَعَاْوِنِ لِدَفْعِ اَلْضرَائِبِ".

[1]– الونشريسي ، أبو العباس : المصدر السابق، ج5 ، ص– ص279– 326. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص254. أنضر: مجموع الفتاوى الشرعية، قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ، إدارة الإفتاء، 1982م، ج8، ص241.

* ابن القباب: هو أحمد بن أبى قاسم بن عبد الرحمن يكنى أبى العباس فقيه وقاضي بفاس له العديد من المصنفات، توفي778هـ– 1376م. أنضر: بن دود نصر الدين : المرجع السابق ، ص248.

استنتاج: و لهذا يمكننا القول أن هذا العصر هو عصر فطاحل العلماء و الفقهاء و الشعراء و الأدباء الذين انصهروا في هذه البيئة و نهلوا من معينها و كرموا من منا بيعها، فأفادوا واستفادوا و تناظروا و عملوا و كتبوا إنتاجا يتميز بطرافته و بعمقه و ندرته ، نذكر منهم على سبيل المثال: ابن الخطيب و ابن مرزوق و ابن البناء و تُجَيْبِيْ، و غيرهم من العلماء الذين تواجدوا على الساحة الأدبية و العلمية.[1]

ملاحظة: ما يمكن قوله هو أن المناظرات من أهم ما ميز هذه الفترة جرت بين العلماء في المجالس العلمية ، سواء كانت شفوية أو كتابية ، حول قضايا معينة شغلت اهتمام العلماء عرفت بحدة الجدل والمناقشة[2]، وعمق التفكير و غزارة التحصيل[3]، و قد شهدت المناظرات العلمية مشاركة الملوك فيها كطلبة أو كمناقشين للاستفادة و الإفادة،[4] و بفضل هذه المناظرات تغذت سوق العلوم من حيث التأليف و التدريس،[5] أما عن المجالس العلمية و كيف كانت العلوم تدرس فيوضحها لنا ابن خلدون بقوله:« اعْلَمْ أَنَ تَلْقِيْنَ اَلمُتَعَلِمِيْنَ لِلْعُلُوْمِ يَكُوْنُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَقَلِيْلًا قَلِيْلًا يُلْقِيْ عَلَيْهِ أَوَلًا مَسَائِلَ مِنْ كُلِ بَابٍ مِنَ اَلْفَنِ...حَتَىْ يَنْتَهِيْ إِلَىْ آخِرِ فَنٍ وَ عِنْدَ ذَلِكَ تَحْصُلُ لَهُ مُلْكَةٌ فِيْ ذَلِكَ اَلْعِلْمِ » ، و من هذا يتبين لنا أنه كانت تقام الدروس في المجالس العلمية[6].

– لقد كان للمناظرات العلمية التي كانت تقام في المغرب الأوسط في الفترة المدروسة تأثير كبير علي تنشيط حركة التأليف فكيف تجسد هذا التأثير علي تنشيط حركة التأليف؟

[1]– النميري ، ابن الحاج : المصدر السابق ، ص17.

[2]– بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص245.

[3]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص5.

[4]– حركات ، إبراهيم : المرجع السابق ، مج1 ، ص36.

[5]– بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص91.

[6]– ابن خلدون ، عبد الرحمن : مج 3، ص213.

المبحث الثالث: إسهاماتها في تنشيط حركة التأليف:

نتيجة ظهور المكتبات و كثرة المناظرات العلمية في بلاد المغرب الأوسط و توسعها، واحتوائها على العديد من الكتب في مختلف المعارف و العلوم العقلية و النقلية ، و نمو الوعي الفكري و الثقافي ، نشطت حركت التأليف في مختلف التخصصات خاصة منها: في علم الفقه و الحديث و التفسير، و هذا ما سنتطرق إلي توضيحه من خلال ذكر العديد من العلماء البارزين و تأليفهم العلمية المتنوعة.

و هذا ما عبر عنه ابن خلدون بقوله" اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر و يتداو لونها في الأمصار تلقينا و تعليما، هي على صنفين صنف طبيعي للإنسان يؤتى إليه من فكره و صنف نقلي يأخذه عمن وضعه"[1]،فالتأليف يعد من الطرق الهامة لنمو المكتبات و ظاهرة جديرة للاهتمام والدراسة.[2]

أولا: حركة التأليف في بجاية: نشطت حركة التأليف في بجاية في مختلف العلوم التي كانت تمثل الثقافة في ذلك الوقت مما أدى إلى ظهور العديد من العلماء نبغوا في التأليف نجد من أهمهم[3].

1- العلوم الدينية:

- الفضل بن سلمة البجائي:(ت319هـ/931م)، الفقيه الحافظ من أهل بجاية له من التأليف "مختصر المدونة" و "الواضحة" و "الموازية" و له كتاب "جمع فيه مسائل الموازية و المستخرجة"[4].

- حماد بن بلكين:(ت419هـ/1628م) مؤسس الدولة الحمادية ببجاية نضر في كتب الجدل له من التأليف "كتاب الكامل في القرءان"، حيث قال عنه« و ألفة هذا الكتاب فجعلته جامعا لطرق الملتوية و القراءات المعروفة و نسخت به مصنفاتي كالوجيز الهادي » .[5]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص355.

[2]- رزيوي ، زينب: المرجع السابق ، ص174.

[3]- بن جبار، لطيفة: المرجع السابق ، ص25.

[4]- الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق، ج1، ص257.

[5]- بورويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص- ص197- 198.

– يوسف بن محمد بن يوسف المعروف ببن النحوي:(ت513هـ/ 1119م)، من أهم تأليفه "التذكرة في علوم الدين" قال عنه الغبريني« هو كتاب حسن طالعته و كررت النضر فيه فرأيته من أجمل الموضوعات في هذا الفن » ، و كتاب النبراس في الرد علي منكر القياس"، و له "التفكير فيما تشمل عليه السور و الآيات من المبادىء و الغايات".[1]

– ابن الرمامة: (ت567هـ/1171م)، العالم النضار و الحكيم الفيلسوف الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي ، له عدة تأليف منها كتاب "تسهيل المطلب في تحصيل المذهب"، و كتاب "الحفصي عن فوائد التقصي" و كتاب " التبيين في شرح التلقين" لعبد الوهاب البغدادي ، و شرح كتاب "الإحياء" لأبى حامد الغزالي.[2]

– أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين الاشبيلي:(ت571هـ/1185م)، اختار بجاية و طنا له فألف فيها الكتب و صنف الدواوين ، من أهم تأليفه "الأحكام الكبرى" في الحديث و "الأحكام الصغرى"، و له كتاب "العاقبة" في علم التذكير، و كتاب "التهجد" و كتاب اختصار "الرشاطي"، و له كتاب في "الزهد".[3]

– يوسف الورجلاني: ولد سنة(500هـ/1106م) من أبرز أدباء العهد حمادي لقب بالحافظ لكثرة إنتاجه في العلوم الكثيرة ، ترك كتبا كثيرة أهمها ،"تفسير القرآن" في نحو سبعة أجزاء، و "العدل و الإنصاف" ، و كتاب في "أصول الفقه" في ثلاثة أجزاء[4].

– حسن بن علي مسيلي: توفي(580هـ/1185م) له مصنفات حسنة منها، "التذكير في علم أصول الدين"، و كتاب في علم التذكير سماه "التفكير" يشمل على السور و الآيات سلك فيه مسلك كتاب إحياء علوم الدين للغزالي في التفسير و كلامه فيه أحسن من كلام أبى حامد و أصح ، و له كتاب "النبراس" في الرد على منكر القياس، و "التذكير في أصول الدين".[5]

---

[1]– بكري ، العيد : المرجع السابق ، ص79.

[2]– المراكشي ، أبو عبد الله بن عبد الملك الأنصاري الأوسي : المصدر السابق ، ص502. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص400. شريط ، عبد الله – الميلي محمد : المرجع السابق ، ص71.

[3]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص– ص41– 43.

[4]– عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص266.

[5]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص32. الحفناوى ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص61. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص – ص157– 158.

– عبد الحق البجائي:(ت675هـ1276م)، له العديد من المؤلفات الدينية ، من أهمها كتاب "العاقبة" ، و كتاب "التهجد" و كتاب "الرقائق" و "الأنيس" في المواعظ ، و كتاب "التوبة" و كتاب "الأحكام الكبرى و الأحكام الوسطى و الأحكام الصغرى".[1]

– أبى زكريا بن زكريا بن محجوبة:(ت677هـ/1287م) له تأليف حسن في" شرح أسماء الله الحسنى"، و له في التصوف" تقاييد" كثيرة ، وله "نضم" حسن كلها في المعاني الصوفية.[2]

– شرف الدين الزواوي:(ت743هـ)، كان فقيها ومحدثا ،ألف شرحا على "صحيح مسلم" في 12جزءا سماه "إكمال الإكمال" ، وشرحا على "المدونة"، وشرحا على "جميع الأمهات" لبن الحاجب في7 أجزاء، وكتاب في "الوثائق" وكتاب في "المناسك".[3]

– أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري: كان إمام أهل عصره في الفقه و الحديث ، له عدة تأليف أهمها ، كتاب" تسهيل المطلب في تحصيل المذهب"، و كتاب "التفصي في قواعد التقصي"، و كتاب "التبيين في شرح التلقين"، و قد بذل جهده في تحقيق كتاب "البسيط للغزالي".[4]

– أبوعلي حسن بن حسن ناصر الدين المشدالى:(731هـ/1331م)، و ردت منه فتوى في مسألة ثبوت الشرف من قبل الأم رد فيها على ابن عبد الرفيع، و له "شرح على المعالم" أي شرح معالم أصول الدين الفخر الرازي.[5]

– أحمد الطيب بن محمد الصالح المشدالي (ت 740هـ جويلية 1339م) تلمذ على والده وألف مثله العديد من الشروح والتأليف، منها "الدر المكنون"، و"تكملة لفوائد في تحرير العقائد على أم البراهين"، و له أيضا منظومة "نصرة الأخوان في حجاج الفقهاء بالبرهان"، و له أيضا " الفروع العصرية" الذي كان موضوعه أحكام الفتاوى.[6]

---

[1]– بورويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص– ص191– 192.

[2]– فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص271.

[3]– فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص203.

[4]– بو رويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص– ص196– 198.

[5]– ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني : الوفيات ، ص357.

[6]– بوعزيز، يحي : المرجع السابق، ص– ص288– 290.

– أبو عبد الله محمد بن يحي الباهلى البجائي(المسفر):(ت744هـ/1343م) العالم المحقق المدرس المفتي، له عدة مؤلفات منها: له "إملاء عجيب على بعض مسائل ابن الحاجب الفرعي"، و أهم أثاره "شرح أسماء الله الحسنى"، و "فرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر"[1] .

– عمران بن موسى المشدالي: ولد سنة(670هـ) و توفي سنة(745هـ)، له العديد من التأليف نجد منها : "مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة" نقل عنه في المعيار، و كتاب "البحر المحيط في تفسير القرءان" في ثماني مجلدات، و كتاب "النهر" اختصر به البحر المحيط"، و كتاب "الإدراك للسان الأتراك"، بالإضافة إلى" تحفة الأديب في غريب القرءان " .[2]

– أحمد بن إدريس البجائي: توفي بعد(760هـ/1359م)، كبير علماء بجاية في وقته، له عدة تأليف منها: له "تعليق على البيوع" من مختصر ابن الحاجب ، و مختصر ابن عرفة ، و شرح على ابن الحاجب ، نقله عنه عدة شيوخ من بينهم أبا العباس القلقشندي في شرحه ، و أبى القاسم المشدالي.[3]

– عبد الرحمن الثعالبي يسري: ولد عام(786هـ)، درس على يد علماء بجاية له تأليف لمختصر خليل في الفقه و سماه "تسهيل المقتطف "، و له أيضا "أزهار روض خليل" في ثماني أجزاء، وله كتاب في"الشريعة والحقيقة" و هو في جزء ، و كتاب "رياض الصالحين" في جزء ، و كتاب "الدر الفائق في الأذكار و الدعوات العلوم الفاخرة و أحوال الآخرة" في مجلد

[1]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق، ص38. ابن قنفذ، أبو العباس أحمد القسنطيني: المصدر السابق ، ص349. الحفناوي، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص – ص40– 45. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص402. المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص296. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: أنس الفقير، ص 54. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 2، ص– ص44– 45. نويهض ، عادل: المرجع السابق، ص31. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص232.

[2]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص72– 89.

[3]– ابن فرحون المالكي، إبراهيم بن نور الدين: المصدر السابق، ج1، ص255. المكناسي ، أحمد بن محمد ابن القاضي أبو العباس: الدر الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، دار التراث – المكتبة العتيقة ، القاهرة– تونس ،1971م ، ص– ص70– 71. خالدي ، رشيد – عبد لي ، لخضر : المرجع السابق ، ص – ص75– 96.

ضخم و قام "بشرح على ابن الحاجب في الفرعي في مصالح العباد"، و غيرها من المؤلفات[1].

– عبد الرحمن الوغليسي البجائي:(ت786هـ/1348م)، كان عالم ومفتي له "مقدمة" في الفقه و فتاوى مشهورة ، و تأليف كثيرة منها "الجامعة في الأحكام الفقهية" على مذهب الإمام مالك و تسمى "الوغليسية " نسبة إلى بني وغليس.[2]

– إبراهيم بن قائد الزواوي:(ت857هـ/ 1453م)، برع في الفقه فألف تفسيرا للقرآن الكريم، وشرحا "لمختصر خليل" في ثماني أو ثلاث مجلدات سماه " تسهيل السبيل"، و تأليف " لمقتطف أزهار روض خليل"، وشرح علي تلخيص المفتاح سماه " تلخيص التلخيص" في مجلد [3]، و كتاب "تحفة المشتاق في شرح خليل إسحاق"، و هو شرح في مجلة ضخم، و قام بشرح" ألفية ابن مالك" في مجلة واحدة ، و له كتاب "مجلدات"، و كتاب "فيض النيل"[4].

– أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم المشدالي البجائي: علامتها و فقيهها و مفتيها له فتاوى نقلت في المعيار و المازونية ، و ألف كتاب "تكملة حاشية أبى مهدي الوانوغي" على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على إمامته، واختصر "البيان لبن رشد"، و له كتاب على "مسائل ابن الحاجب" و شرحه في أربعة أسفار غاية في التحقيق، وكتاب اختصر فيه " أبحاث ابن عرفة" التي في مختصره تدل على كلام ابن شاش وابن الحاجب و شرحه مع زيادة ، توفي سنة(865هـ/1460م)،[5]

– سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي أبو ربيع:(ت877هـ/ 1482م)، فقيه مالكي، له "شرح علي المدونة و سير السالين و سراج الهالكين"[6].

---

[1]– كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق، ص99– 113.

[2]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص342. يحي، بوعزيز: المرجع السابق ، ص292.

[3]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ،ج1، ص57. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق: ج2 ، ص– ص120– 121.

[4]– بوعزيز ، يحي : المرجع السابق ، ص– ص288– 298.

[5]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق، ص379.

[6]– النويهض ، عادل : المرجع السابق، ص34.

– علي بن موسى بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي الأصل البجائي النشأة : (ت895هـ/ 1490م) فقيه من علماء المالكية، من أثاره "تفسير سورة الفتح" علي غاية من التحقيق.[1]

– عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البجائي أبو القاسم جمال الدين: كان متصوفا من أثاره:"قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء الصديقين". [2]

– أحمد بن المعافري القلعي:كان فقيه و لغوي ونحوي ،"اختصر كتاب التفسير" لأبى عمر والداني اختصارا بليغا يدل على علمه و جودة فهمه.[3]

– أحمد بن عمران البجائي أبو العباس: خطيب بجاية و فقيهها في القرن8هـ 14م، له شرح "علي ابن الحاجب" في ثلاثة أسفار.[4]

– أحمد بن ثابت البجائي الحسني:(ت1152هـ/ 1739م)، من أثاره كتاب "التفكير وكتاب الاعتبار في فضل الصلات علي النبي المختار".[5]

2- العلوم الأدبية:

– اَلْنَهْشَلِيْ : (ت405هـ/ 1014م)، كان شاعرا له قصيدة في مدح الأمير الزيري "باديس"، كما نضم القصيدة "الحجازية" نضم فيها رحلته العلمية إلي إفريقيا الوسطى في "350" بيت جمع فيها الكثير من الفنون ، له في النقد الأدبي كتاب عنوانه" كتاب الممتع" في علم الشعر .[6]

–عمران بن موسي المشدالي: (ت475هـ) له مقالة مفيدة في "اتخاذ الركاب من خالص الفضة". [7]

---

[1]– المرجع نفسه، ص– ص33– 40.

[2]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق، ج2، ص128.

[3]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص– ص31– 35.

[4]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص– ص33– 35.

[5]– كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، ص– ص99– 113.

[6]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص188 . بورويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص– ص194– 199.

[7]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص ص 72– 89.

– يوسف الورجلاني: ولد سنة(500هـ/ 1106م) من أبرز أدباء العهد الحمادي، له "القصيدة الحجازية في 350 بيت".[1]

– يوسف بن محمد بن يوسف المعروف ببن النحوي: (513هـ/ 1119م)، أجاد ابن النحوي في قرض الشعر ومن أهم القصائد التي وصلتنا عنه قصيدة "الميمية" دعيت بالمنفرجة.[2]

– يحي بن معطي النحوي: ولد بجبال جرجرة سنة(564هـ/1169م) توفي(628هـ/ 1238م)، خلف لنا عدة تأليف في الأدب والنحو والعروض وعلم القراءات منها: "الدرة الألفية في العلم العربية" التي كان موضوعها النحو و الصرف ، و قد طبعت في مصر وفي ألمانيا وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قيمته العلمية ، و له أيضا كتاب " العقود و القوانين" في النحو، و له "حواشي على أصول ابن السراج "في النحو، و شرح كتاب "الجمل للزجاجي" في النحو، شرح كتاب" سبيوية"، نضم كتاب في "العروض"، و له "ديوان خطب"، و كتاب "المثلث"، نظم كتاب "الصحاح للجوهري" و قصيدة في القراءات السبع".[3]

– أبوا عبد الله محمد بن علي بن عيسى بن أبى بكر الصنهاجي: (ت628هـ/1230م)، له عدة تأليف في مواضع الأدب و الشعر و الأذكار، حيث نضم قصيدة في الرثاء بعد سقوط بجاية في يد الموحدين.[4]

– أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي قلعي: (ت673هـ/1274م) له كتاب في "الموضع" في علم النحو، و له "حدق العيون في تنقيح القانون" و له نثر "الخفي في مشكلات أبى علي"، وله نضم في "مدح النبي"، وكان حسن الشعر يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس .[5]

---

[1]– عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص266.

[2]– بكري ، العيد : المرجع السابق ، ص79.

[3]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ج2، ص221. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص127. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66.

[4]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص– ص72– 76. بو رويبة ، رشيد : المرجع السابق ، ص70.

[5]– فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص271.

– عبد الحق البجائي:(ت675هـ/ 1276م)، من الشعراء الذين عاصرو الدولة الحمادية، له مقالة في "الفقر والغني"، وله كتاب "الحكم" ، و له كتاب "الآداب" و كتاب "الأمثال".

– أحمد الطيب بن محمد الصالح المشدالي (ت 740هـ جويلية 1339م) ، له كتاب "مفتاح الأحكام" و هو منظومة في ألف بيت شرحها تحت عنوان تذكرة الأحكام، و "مفيد الطلبة" ، و له أيضا شرح "الأجرومية" في النحو.[1]

– أبو عبد الله محمد بن يحي الباهلى البجائي(المسفر):(ت744هـ/1343م)، له قصيدة وحواش على "مختصرات ابن الحاجب"، و "تقاييد" في أنواع فنون العلم[2] .

– أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي شاطبي:(ت764هـ 1276م)، ألف كتاب في" مرسوم الخط" و هو كتاب حسن كثير الفائدة، و ألف جزءا آخر في "بيان تمكين ورش حروف المد واللين الثلاثة(الألف ، والواو، والياء)"، إذ تقد متهم الهمزة، و ألف جزءا آخر في "بيان مذهب ورش في تفحيم الآم وترقيقها".[3]

– أحمد بن العباس النقارسى:(ت765هـ/1364م)، له عدة تأليف منها "الروض الأريض في علم القريض"، و"حديقة الناضر في تلخيص المثل السائر" في البيان و له "شرح المصباح لبن مالك" و"إيضاح السبيل في القصد الجليل" في علم خليل ، و شرح علي عروض" ابن الحاجب"، و كتاب "هبت هبوب الريح في البر و البحر".[4]

– عُمَرْ بَنُ اَلْبَدُوْخْ الْقَلْعِيْ: ولد في قلعة بني حماد و توفي في دمشق،(775هـ أو 756هـ) له كتاب "لبن الألباب في الباءة" .[5]

---

[1]– بوعزيز ، يحي : المرجع السابق، ص– ص288– 290.

[2]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص38. ابن قنفذ ، القسنطيني: الوفيات، ص349. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ج1، ص – ص40– 45. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص402. المكناسي ، ابن القاضي: المصدر السابق، قسم1، ص296. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: أنس الفقير، ص 54. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج، ج 2، ص– ص44– 45. نوهض ، عادل : المرجع السابق ، ص31. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق، ص232.

[3]– الغبريني ، أبو العباس: المرجع السابق ، ص– ص72– 86 . فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص271.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص95.

[5]– عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق، ص271. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. بكري ، العيد : المرجع السابق، ص71.

– أحمد بن علي المنصور البجائي :(ت837هـ/1436م) من أثاره شرح "الأجرومية"[1].

– أحمد بن محمد بن علي بن غازي بن موسى الداودي أبو موسى البجائي:(ت841 هـ/ 1438م)،كان أديبا من أهم آثاره "حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين" و هو مخطوط يظم "41" معني لهم ، له شرح على "المدونة و سير السالين و سراج الهالكين".[2]

– أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم المشدالي البجائي:(ت865هـ) اختصر البيان لبن رشد.[3]

– أحمد بن محمد البجائي: كان من العلماء والأعلام الذين يقتدي بهم ، فهو واسع الدراية غزير الرواية ، شرح القصيدة" الشقراطسية "شرحا عجيبا.[4]

– أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون القلعي: هو لغوى نحوي أديب شاعر بارع في التصريف ، له تأليف منها "الموضع في علم النحو"، و"حدق العيون في تنقيح القانون"، و" نثر الخفي في مشكلات أبى علي" و هو علي الإيضاح لأبى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أحد أئمة علم العربية المتوفى سنة(377هـ) [5].

– ابن رشيق: من أهم مؤلفاته "فراضت الذهب" و كتاب "أنموذج في الزمان في شعراء القيروان"، و "الروضة الموشية في شعراء المهدية" و له تأليف "العمدة"، و التي تعتبر من أهم تأليفه في النقد الأدبي العربي، و نضرا لأهميته يقول الغبريني: "اخترنا أربع قطع منه تفيدنا في بعض قضايا القدماء المحدثين".[6]

– الشيخ الصالح بن سليمان عيسى المشدالي :ألف عدة أعمال في اللغة والقواعد مثل: "ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب "، و كتاب "الأجرومية"، و شرح "الأزهرية"، و "حاشية على الصغرى" في المنطق للأخضري سماها "المحتاج في شرح معاني السراج" ، و له شرح على "البردة" للبصيري[7] .

---

[1]– نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص34.

[2]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص227. بوعزيز ، يحي : المرجع السابق ، ص288.

[3]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ج 1 ، ص379.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص127.

[5]– العيد، بكرى: المرجع السابق، ص76.

[6]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص189.

[7]– بوعزيز ، يحي : المرجع السابق ، ص289.

3- العلوم العقلية:

- علي بن أبي الرجال التيهرتي:(ت432هـ) برع في علم الفلك ، له آثار علمية كثيرة من بينها : الكتاب "البارع في أحكام النجوم"، الذي نقل إلى الإسبانية و اللاتينية ، وله أيضا كتاب "الأرجوزة " في الأحكام الفلكية.[1]

- يوسف الورجلاني:ولد(500هـ/ 1106م)، له كتاب "مروج الذهب في الفلسفة" و كتاب "الدليل لأهل العقول" الذي يشبه أن يكون دائرة معارف صغيرة و قد طبع هذا الأخير سنة (888هـ/ 1306م).[2]

- أحمد بن العباس النقارسي:(765هـ/1364م)، له كتاب "مسيرة الشمس في كل بلد" .[3]

- علي بن موسى البجائي:(ت816هـ) كان إماما في الفرائض و الحساب ، له "مسائل في فنون شرح تلخيص "ابن البناء".[4]

- أحمد بن أحمد الندرومي: كان حيا سنة (816هـ)، من تأليفه "شرح جمل الخنجي" لشيخه ابن مرزوق الحفيد.[5]

- عُمَرْ بَنُ اَلْبَدُوْخْ الْقَلْعِيْ:ولد في قلعة بني حماد وتوفي في دمشق،(775هـ أو 756هـ) خبير بمعرفة الأدوية المركبة و المفردة له كتب في الطب منها: "حواش على كتاب القانون" لبن سينا ، و شرح "الفصول" لأبى قراط .[6]

- أبو الفضل محمد البجائي: ولد سنة821هـ و توفي سنة(865هـ/1460م)، أحد أذكياء العالم و نادر الزمان في الحفظ و الإتقان ، قال عنه السيوطي« كان أعجوبة الزمان في

---

[1]- عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص271.

[2]- المرجع نفسه ، ص266.

[3]- نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص34.

[4]- الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ج 2 ، ص221.

[5]- المصدر نفسه ، ج 1 ، ص68.

[6]- عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق، ص271. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص66. بكري ، العيد : المرجع السابق ، ص71.

الحفظ و الفهم و الذكاء » ، الحفظ القرآن و هو ابن سبع سنين له تأليف منها "شرح جمل الخنجي"،[1]

– أحمد بن محمد بن علي بن غازي بن موسي الداودي أبو موسي البجائي: الذي كانت له مؤلفات في الفرائض و الحساب و المنطق[2].

– سليمان بن يوسف إبراهيم حسناوي البجائي أبو ربيع :(ت877هـ/1314م) برع في الحساب و الأصليين و الفرائض والمنطق[3].

– علي بن موسي بن عبد الله بن محمد بن هيدور: التادلي الأصل البجائي النشأة، (ت895هـ/ 1490م)، له شرح علي "تلخيص ابن البناء"، و "تقييدات علي رفع الحساب لبن البناء".[4]

4- التاريخ والسير:

– يوسف الورجلاني: له "كتاب فتوح المغرب" و كتاب "ترتيب مسند الربيع بن الحبيب".[5]

– أبو عبد الله محمد بن علي بن عيسي بن أبى بكر الصنهاجي: توفي مارس(628هـ/ 640هـ)،1230م له مؤلفات مشهورة في هذا المجال أهمها:"كتاب النبذة المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية " لم يعثر عليه، وكتاب " ملوك بني عبيد وسيرتهم" اتبع فيه طريقة التراجم ، قام بشرح كتاب "الأعلام بفوائد الأحكام لأستاذه عبد الحق الاشبيلي" .[6]

– أحمد بن أحمد الغبريني:ولد سنة(644هـ- 1246م)، توفي سنة(714هـ- 1315م)، من مؤرخي الدولة الحمادية ببجاية ، ترجم لأكثر من مائة وأربعين من رجال القرن7هـ ، في كتابه "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، الذي يعتبر من أهم المصادر التاريخية لتلك الفترة ، ومما يتميز به كتاب عنوان الدراية عن غيره من كتب التراجم

---

[1]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص379. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر : نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره : فيليب حي، المطبعة السورية الأمريكية ، نيويورك ، 1927م ، ص160.

[2]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص227. بوعزيز ، يحي : المرجع السابق ، ص288.

[3]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص38. نويهض ، عادل : المرجع السابق ، ص31.

[4]– المرجع نفسه ، ص35.

[5]– عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق ، ص266.

[6]– صلاح ، جلول : المرجع السابق ، ص70. رشيد ، بورويبة : المرجع السابق ، ص70.

والسير هي الشمول بالتعريف بغير شيخ المؤلف ، ويذكر أن له العديد من الأبيات الشعرية لا تزال مخطوطة في بلاد المغرب الأقصى.[1]

– إبراهيم بن قائد الزواوي:(ت857هـ/ 1453م)، له كتاب "فيض النيل"[2].

– **ثانيا: حركة التأليف في تلمسان** :لقد كثرت التأليف العلمية في الحاضرة التلمسانية و ذلك راجع إلى كثرة العلماء ، و الثقافة الواسعة و الوعي الفكري ، فلقد كان لعالم واحد العديد من المؤلفات العلمية في مختلف العلوم و هذا ما سنتطرق إلى توضيحه حيث تم تناول العديد من المؤلفات العلمية للعديد من العلماء ، فقد كثرت المؤلفات العلمية لمؤلف الواحد في حاضرة تلمسان دون غيرها من الحواضر العلمية في تلك الفترة حيث نجد.

– أبى حمو موسي الثاني:(ت971هـ/ 1379م)، الذي كان يحظي بمستوى عالي جدا في الفنون الأدبية ، فكثر إنتاجه الفكري في مجال النثر و الشعر[3] ، ساهم هذا السلطان في الحركة العلمية بالتأليف فألف كتاب بعنوان "واسطة السلوك في سياسة الملوك" ، و كتاب "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة و النفس الأمارة"، كما أنه قال الشعر و نسخ الكتب المختلفة ، قال عنه التنسي:" و له من النثر الرائق و الشعر الفائق ما ارتفعت صنعته من بلاغة الملوك و من العلم العقلي و نقلى ما جلا نوره عن الدنيا".[4]

– فلقد كان لابد لتلمسان و هي عاصمة الثقافة و الفكر على مدى قرون طويلة أن تنجب للبشرية شخصيات فكرية فذة ، قدمت الكثير من الإبداعات ، من أهما نجد.[5]

---

[1]– الغبريني ، أبو العباس : المصدر السابق ، ص15. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص22. ابن قنفذ ، أبى العباس أحمد القسنطيني : المصدر السابق ، ص ص62– 63. الحسني ، عبد المنعم قاسم : المصدر السابق، ص66. الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص 90. بوعزيز، يحي : المرجع السابق ، ص21.

[2]– المرجع نفسه ، ص– ص288– 298.

[3]– جبور، رناء – العيساوي ، موسى : المرجع السابق ، ص13.

[4]– التنسي ، محمد بن عبد : المصدر السابق ، ص– ص122– 164.العبد الوادي ، أبو حمو بن زيان : المصدر السابق ، ص4. أنضر: نوري ، آمنة ، المرجع السابق ، ص32.

[5]– نجلاء ، بوجة : التجليات التلمسانية في دليل عفيف الدين التلمساني ،(رسالة ماجستير)، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2005– 2006م ، ص12.

1 – العلوم الدينية:

– عبد الجليل بن موسي الأنصاري:(ت608هـ/ 1218م)، الذي قام بتفسير الكتاب والسنة ووقع تفسيره" للقرآن الكريم" في نحو ستين مجلدا ففسر في كل مجلد حزبا واحدا، مما دفع بها العلم نحو الازدهار والانتشار[1].

– أبو الحسن علي بن أحمد الحراني التجيبي :(ت638هـ/1240م)، "ألف كتاب في قواعد التفسير "مفتاح القرءان المقفل لفهم القرءان المنزل"، فكان يورد الآية وينسقها نسقا بديعا، وله "تفسير علي كتاب الله"، سلك فيه سبيل التحرير.[2]

– أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام:(ت743هـ/ 1343م)، ألف كتاب ضمنه شرحا وافيا "لمختصر أبى الحاجب في الفروع".[3]

– محمد بن أبى عمرو التميمي:(ت745هـ/ 1345م)، له "ترتيب كتاب اللخمي علي المدونة في الفروع" وله شرح "أبو البركات بن أبى يحي الملالي التلمساني" و"مختصر خليل" واعتنى "بالشرح الكبير" لبهرام وتصحيحه.[4]

– أبو عبد الله المقري تلمساني :(ت759هـ/ 1358م) ولد في عهد أبوا حمو الأول في تلمسان ودرس على يد علمائها، اشتهر بأنه حافظ المغرب الأوسط و اشتهر بتعدد مؤلفاته أي أنها لم تنحصر في تخصص معين، حيث نجده ألف في التفسير والحديث و الفقه و الأصول و النحو و الأدب و المنطق، و يعد كتاب "القواعد"* من أهم الكتب التي ألفها ، و كتاب "حاشيته بديعة جدا" ، و له مؤلف على مختصرات "ابن الحاجب الفقهي" فيها أبحاث و تدقيقات لا توجد في غيرها ، و من أشهر كتبه في التصوف "الحدائق و الرقائق"، الذي شرحه الشيخ الصالح سيدي أحمد رزوق المكناسى ، و كتاب" المحاضرات" ، وله أيضا "اختصار

[1]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ج 2، ص436.

[2]– فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص76. فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص436.

[3]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع نفسه، ص448.

[4]– المرجع نفسه ، ص448. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263.

المحصل"، و"إقامة المريد"، "ورحلة المتبتل"، " و كتاب "حاشية علي مختصر ابن الحاجب الفقهي" .[1]

– أبو عبد الله الشريف التلمساني:(ت771هـ/ 1369م)، له في الأصول مؤلف سماه "الأصول في بناء الفروع على الأصول" [2].

– مؤلفات ابن مرزوق الخطيب جد الحفيد(ت781هـ/1379م) اشتهر بتأليفه الكثيرة في العلوم الدينية والأدبية والعلوم العقلية والمؤلفات التاريخية، من أهمها: "إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب"، وكتاب "شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي"، ومن كتبه المهمة "جني الجنتين في شرح الليلتين"، وهو كتاب برهن فيه المؤلف على ثقافته الواسعة علي المناظرة والغوص في كتاب الأصول والفروع و خلاصة هذا المؤلف أنه عقد مقارنة بين ليلتي القدر وليلة المولد للمفاضلة بينهما، و" كتاب بروج الخفاء في شرح الشفا" سنة(544هـ/ 1149م)، وهو شرح لكتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض ولكن هذا الكتاب لم يكمل، قام بإهدائه لسلطان أبى حسن مريني ، ولقد كان الإقبال عليه كبير، وله أيضا كتاب "عمدة الأحكام في سيد الأنام تقي الدين الفاسي"، و له كتاب "تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام" و جعله في خمسة أجزاء ، وكتاب "شرح الأحكام الصغرى" خاص بعلوم الحديث، وكتاب" إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب" و هو شرح لفروع ابن الحاجب ، و"شرح صحيح البخاري" ، و شرح "كتاب أبى زيد القيرواني"، وكتاب " تحفة الطرف إلى الملك الأشرف"، و كتاب "الأربعين المسند في الخلافة و الخلفاء"، و كتاب "الإمامة" ، و كتاب "ديوان خطب"، وكتاب " قصائد وإيضاح المراشد فيما تشمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد"، وله شرح جليل على "العمدة في الحديث و البردة" و شرح "لكتاب عمدة الأحكام" المسمي "تيسير المرام في

[1]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص237. القرافي ، بدر الدين بن محمد : المصدر السابق ، ص233. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ص10. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص206. السملالي ، العباس بن إبراهيم : المصدر السابق ، ج4 ، ص391. خالدي ، رشيد – عبدلي ، لخضر : المرجع السابق ، ص98. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص 266.

[2]– ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: المصدر السابق ، ص55. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263. أنضر: التنبكتي ،أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج2، ص– ص76–77.الحسني ، الشريف أبى عبد الله محمد التلمساني: مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ، تحقيق : محمد علي فركوس ، ط1، المكتبة المكية – مؤسسة الريان ، السعودية – لبنان ، 1998م ، ص136. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263.

شرح عمدة الأحكام" [1]، و مما كتبه لسان الدين رحمه الله إلى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبى عبد الله ابن مرزوق حين كان أمة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبى سالم ابن السلطان أبى الحسن مريني،« سيدي بل مالكي بل شافعي و منتشلي هو الهفوة و عاصمي عند تجويد حروف الصنائع و نافعى الذي بحاهه أزلت منازل قراي وقطعت أخراي وأصبحت و قول الحسن هجراي » ، فهذا إن دل على شيء إنا يدل على المكانة العلمية التي كان يتمتع بها هذا العالم[2] .

– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن تلمساني الشهير ببن الإمام:(ت797هـ/ 1394م)، من بيت علم وجلالة وفضل وعدالة المتفنن في العلوم حامل راية المنثور و المنظوم، يعتبر أول من أدخل إلى المغرب شامل بهرام ، له شرح "لمختصر وحواشي التفتازاني على العضد" ، وشرح "ابن هلال على ابن الحاجب الفرعي"، وغير ذالك من الكتب.[3]

– أبو عثمان سعيد العقباني:(ت811هـ/ 1408م)، العقيدة البرهانية في الدين ، شرح "العقيدة البرهانية" ، تفسير "سورة الفاتحة" ، "و سورة الأنعام"، و"شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي"، و"شرح المونية" .[4]

– أبو يحي عبد الرحمن الشريف التلمساني:(ت826هـ/ 1432م)، له تفسير "سورة الفتح"، و "تأليف المغفرة" .[5]

---

[1]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص144. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص341. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص 584. ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد التلمساني: المصدر السابق ، ص– ص48– 52. الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات ، ط2، اعتناء :إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1986م ، ج1 ، ص– ص561– 562. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: الوفيات ، ص ص373– 374. السملالي ، العباس بن إبراهيم: المصدر السابق ، ج5 ، ص ص15– 23 . فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص449. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص228 .عبد الرحمن بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص– ص118– 119. أنضر: ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: أنس الفقير، ص ث. ابن قنفذ ، أبو العبا س أحمد القسنطيني: الفارسية ، ص 57 . خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص99. فروخ ، عمر: المرجع السابق ، ص 546.

[2]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني أبو العباس أحمد : المصدر السابق، ج 6، ص204. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج، ج2، ص– ص89– 90. فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص443. شريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص263. أنضر: الشوكاني ، محمد بن علي : المصدر السابق، ص187.

[3]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص366.

[4]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص448. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص264.

[5]– فيلالي عبد العزيز : المرجع السابق ، ص440. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص246.

– علي بن ثابت بن سعيد بن علي التلمساني:(ت829هـ/1425م)، ألف أكثر من ثمانية و عشرين كتابا أكثرها في الفقه و الحديث و التاريخ و الطب منها: ثلاث شروح لي "البردة الكبرى و الصغيرة و الوسطي" و له "شرح عقيدة الضرير".[1]

– ابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1438م) كان إماما زاهدا ومحققا ومفسرا و محدثا و صوفي،[2] الذي ترك نحو"40" مؤلفا من أهمها "المنزل النبيل في شرح مختصر خليل و تصحيح مسائله بالنقل و الدليل" و كتاب أرجوزة نضم "تلخيص المفتاح" ، و كتاب "المفتاح المرزوقية في حل أقفال و خبايا الخزرجية "، و كتاب "المقنع الشافي" الذي يذكر فيه كل شهر وخصائصه المناخية و الأشهر الشمسية بالعربية و الأوروبية ، وكتاب "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" يعالج فيه النسب الشريف لشجرة آل بيت الرسول، وكتاب "شرح المفتي" ، و له رجز كبير في علم الحديث سماه "الروضة"، ورجز مختصر سماه "الحديقة"، و كتاب " و له كتب في تفسير القرآن الكريم نجد منها تفسير "سورة الإخلاص" و "سورة مريم" و "المائدة "، حتى قيل فيه بأنه فارس التفسي، وله كتاب "روضة في شرح التهذيب"، و كتاب "خليل" و"ابن الحاجب الفرعي"، وتأليف "أبى يحي الشريف في المغفرة" ، و "مختصر الشيخ "إيضاح المسالك في ألفية ابن مالك"، وله تأليف "الأتباع"و"العلق" و كتاب "الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغط الرومي"، و"الألفية في محاذاة الشاطبية" و كتاب "اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة"، و الألفية "في محاذات الشاطبية"، مختصر "الحاوى" في الفتاوى و كتاب "أنوار الدراري في مكررات البخاري" ، وله "عقيدة أهل التوحيد"، "الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات" ، "نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين"، "الروض البهيج في مسألة الخليج"، و له "شرح

[1]– فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص448.

[2]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد :المصدر السابق، ص164. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ،ج 2، ص– ص136– 140. بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص23.

البردة".[1]

– أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير ببن زاغوا :(ت845هـ/1441م) خلف في التفسير و الفقه و الفرائض و الحساب العديد من التأليف ، حيث ذكره القلصادى في رحلته و قال عنه "أعلم الناس في وقته بالتفسير و أفصحهم في التعبير" ، و الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة و العامة له تأليف كثيرة منها :"تفسير الفاتحة" الذي قال عنه أحمد بابا "هو غاية في الحسن كثير الفوائد"،" و له فتاوى عدة في أنواع العلوم أثبت منها في المازونية و المعيار، و شرح "حكم ابن عطاء الله"[2].

– محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد عقباني:(ت854هـ/ 1450م)، كان فقيها ولى القضاء في تلمسان له مشاركة في العلوم العقلية و النقلية والحساب و الهندسة والفرائض، قال عنه أحمد بابا :« أجمل العلوم حتى بلغ رتبة الاجتهاد » وقال تلميذه القلصادى« أنه انفرد بفني المعقول و المنقول ، و ذكر من الفنون التي قرأها عليه الفقه والأصول و الفرائض ثم ختم كلامه بقوله و حضرة في كتب متعددة في علوم شتي »، ومن آثاره في العلوم الدينية نجد "شرح الحوفية في الفرائض" التي قال عنها ابن فرحون:« لم يؤلف عليها مثله » ، كانت على مذهب الإمام مالك، كما قام بتفسير جزء من القرءان الكريم و منه تفسير "سورة الفتح" وتفسير "سورة الأنعم" ، و"تعليق على ابن الحاجب الفرعي أو الأصلي " و هو يندرج في علم الأصول و الجدل ، و "أرجوزة تتعلق بالصوفية" تتميز بفوائد جليلة ، و "شرح العقيدة البرهانية".[3]

---

[1]– البكري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص160. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص42– 43. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص– ص118– 119. التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص16 . مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص366 . الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق ، ص 91. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص– ص440– 449. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص267. أنضر: ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص– ص42– 43. المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص63. بركات ، إسماعيل: المرجع السابق ، ص– ص7– 8.

[2]– الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : المصدر السابق، ص– ص524– 525. الحفناوي ، أبى القاسم : المصدر السابق ، ص– ص132– 136. ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد التلمساني: المصدر السابق ، ص– ص31– 32. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص265. أنضر: المقري ،شهاب الدين أحمد بن محمد أبو العباس أحمد: المصدر السابق ، ج8، ص1602. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص154. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص121. اليغدادي ، إسماعيل باشا :هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين، مج2، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، إستنبول ،1900م ، ص– ص191–192. الفيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص 451. بركات ، إسماعيل : المرجع السابق، ص 161. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص– ص137– 138. بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص24.

[3]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص ص155– 190. التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص16. البكري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص 159– 160. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص368. ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين: الديباج المذهب

– محمد بن العباس التلمساني:(ت871هـ / 1467م)، له "الإنصاف في ذكر ما في لفض أبى هريرة من الانصراف"، و "العدوة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقاء" .[1]

– محمد بن يوسف السنوسي:(ت895هـ/ 1490م)، له العديد من التأليف منها: "العقيدة الكبرى"(شرح عقيدة التوحيد وشرح العقيدة الكبرى)، "العقيدة الوسطى" وشرحها، "العقيدة الصغرى" وشرحها، "العقيدة المختصر" و شرحها، "القواعد المبنية للعقيدة الصغرى" وشرحها ،" شرح الأسماء الحسني"، شرح "التسبيح عند الصلات"، شرح "عقيدة الحوضي"، "مختصر أبى علي مسلم"، "عقيدة الدلائل القطعية"، "شرح صحيح البخاري"، و "مختصر الزركشي على البخاري"، و "مختصر أبى عبد الله الأبي علي صحيح مسلم" سماه "مكمل إكمال الإكمال في سفرين كبيرين"، و شرح "مختصر ابن عرفة" و "فسر سورة الإخلاص" و "المعوذتين" ، و شرح "كلام ابن البناء" في تفسير قوله تعالى« لَاْ يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ... وَلَاْ نِسَاْءٌ مِنْ نِسَاْءٍ * » واختصر "كتاب القراءات" ، واختصر "الوغليسية" في الفقه .[2]

– محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني:(ولد سنة711هـ/ 1370م) توفي (847هـ/1443م) كان جامعا لكثير من العلوم العقلية كالمنطق و الحساب والهندسة والفرائض، له عدة مصنفات في الأصول الفقهية منها "الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" وفيه ربط الأصول و الفروع ، ألف كتاب في "القضاء و القدر"، و يعد من أجمل الكتب و له ، فتاوى و رسائل و أجوبة في مسائل من العلوم المختلفة.[3]

في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث ، القاهرة ، ص349. المكناسي، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص63. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص – ص 152– 154 . بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص238. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص126. خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص 104. منزل ، الطاهر : المرجع السابق ، ص18. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص146. بركات ، إسماعيل: المرجع السابق ، ص 73.

[1]– شريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص266.

[2] – فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص98. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص439. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266. *القرآن الكريم: سورة الحجرات الآية 61.

[3]– الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق، ص110. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص437. الحفناوي ، أبي القاسم محمد : المصدر السابق ، ص120. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص208. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص206. بوخضار، فايزة : المرجع السابق ، ص65. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263.

– إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري تلمساني: كان فقيها عارفا بعقد الشروط :له كتاب" اللمع" في الفقه ، و قام بشرح "ابن الحاجب" شرحا جليلا[1].

– أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان:(ت868هـ/ 1464م)، كان فقيها حافظا محدثا له تأليف منها: ثلاث شروح على "الشفاء".[2]

– زكريا بن يحي بن أبى عمران بن عيسى بن يحي المغيلي مازوني: (ت883هـ/1429م) ، كان قاضيا ببلدية مازونة ، خلف كتابه الشهير "الدر المكنون في نوازل مازونة" ، و هو كتاب حافل بفتاوى المغرب الأوسط و الأقصى والأدنى في سفرين،[3] من الأمور التي أدت به إلى تأليف هذا المؤلف هو جهل العلماء في عصره بالقواعد الفقهية خصوصا القضاة اللذين وصفهم بالجهل[4]، و نسخة الدر المكنون محفوظة في مكتبة الجزائر الوطنية في جزئيين ضخمين [5]، و منه استمد الونشريسي في المعيار ووصفه بالفقيه الفاضل[6]، و له تأليف أخرى منها "حلية المسافر و آدابه و شروط المسافر في ذهابه و إيابه"، و كتاب "ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار"، و كتاب "الرائق في تدريب الناشيء من القضاة و أهل الوثائق".[7]

– محمد بن عبد الله بن عبد الجليل تنسي (ت899هـ/ 1494م) مؤرخ بني زيان له تأليف كثيرة منها :"الطراز في شرح الخراز"، و هو أرجوزة في"154"بيت في ضبط القرءان نضمها سنة (703هـ/1303م)، و هو عبارة عن شرح لكتاب محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز و المسمى« المورد الضمان في رسم أحرف القرآن » ، و له كتاب

---

[1]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص10.أنضر: ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن نور الدين : المصدر السابق ، ص– ص 274– 275 . لغشيم ، مصطفى: المرجع السابق ، ص233.

[2]– الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص226. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص267.

[3]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص178. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص552. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص383. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص126. بلحاج ، محمد : المرجع السابق ، ص24.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج، ج2، ص– ص213– 214. مجاني ، بوبة : كتب النوازل والأحكام مصدر لتاريخ الاجتماعي العصر الزياني نموذجا، دار المنتدى لطباعة، الجزائر، ص149.

[5]– الجيلالي ، عبد الرحمن : المرجع السابق، ص286.

[6]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص178. أنضر: كرطالي، أمين: المرجع السابق، ص48.

[7]– بركات، إسماعيل: المرجع السابق، ص148.

"الجواب على قضية يهود توات" كان مضمونه يتحدث عن المشكلة التي طرحت على تنسي و غيره من العلماء في عصره هو أن بعض المسلمين من توات وفي مقدمتهم الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي تلمساني (ت909هـ/ 1503م)، و له تعليق على ابن الحاجب الفرعي" و قد ذكره التنبكتي فقال:« و سمعت تعليقا علي ابن الحاجب » .[1]

– محمد ابن مرزوق الكفيف*: من أعيان فقهاء المالكية (ت901هـ/ 1481م) وصفه ابن داود البلوى بأنه العالم الذي له العديدة من التأليف في قوله :« شيخنا الإمام علم الأعلام فخر خطباء الإسلام سلالة الأولياء وخلف الأتقياء، المسند الراوية العلامة القدوة...العمدة الكبير ذو التصانيف العديدة و الأنظار السديدة » ،من أهم مؤلفاته نجد:" شرح المختصر المتقدم"، ومن غرائب ما روى "المترجم راويته لشفا من أبيه محمد ابن مرزوق".[2]

– محمد بن أبى الفضل بن سعيد ابن صعد تلمساني: توفي بمصر (901هـ/1481م)، كان من فقهاء تلمسان وعلمائها، له عدة تأليف من أهمها: كتاب "مفاخر الإسلام في فضل الصلات علي النبي صلي الله عليه وسلم" .[3]

– محمد بن محمد الكريم بن محمد المغيلي تلمساني تواتي الشهير بالجلاب تلمساني (ت909هـ/ 1503م) أحد شيوخ الونشريسي والإمام السنوسي له فتاوى في المعيار والمازونية

---

[1]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص24– 45 . ابن خلدون ، أبى زكريا يحي : المصدر السابق، ص38. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ص 162. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص67. التنسي ، أبى عبد الله محمد بن عبد الله : الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة ، 2008م، ص5. فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق ، ص440. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص– ص209– 210. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص– ص180– 182. هتهوت ، عبد الحق : المرجع السابق، ص125. فركوس ، صالح : المرجع السابق، ص 98. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص– ص128– 129.

[2]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص145. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص574. الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : المصدر السابق، ج1، ص525. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ،ج 2، ص ص210– 211. أنضر: المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني أبو العباس أحمد : المصدر السابق ، ج 8 ، ص1601.

*هو أبى بكر بن مرزوق، العجيسي التلمساني عرف بالكفيف ، وصفه ابن داود البلوى بشيخنا عالم الأعلام فخر خطباء الإسلام سلالة الأولياء وخلف الأتقياء. أنضر: الحريري ، محمد عيسي : المرجع السابق ، ص 574.

[3]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص147. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص575. ابن صعد، محمد الأنصاري التلمساني: المصدر السابق ، ص ص8– 9. الحريري ، محمد عيسى : المرجع السابق ، ص584. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج2، ص212. كرطالي، أمين: المرجع السابق، ص48. بلحاج، محمد: المرجع السابق، ص– ص36– 40.

وصفه مازوني" بصاحبنا الفقيه "، وقال عنه الونشريسي شيخنا الفقيه الحافظ المحصل،[1] له عدة تأليف منها "البدر المنير في علم التفسير"، و"مصباح الأرواح في أصول الفلاح " وهو كتاب عجيب في كراسين أرسله لسنوسي وابن الغازي فقرظاه، وله أيضا "مختصر تلخيص المفتاح وشرحه"، وكتاب شرح فيه ثلاث أرباع المختصر وحاشيته وسماه "إكليل المغني النبيل"(حاشية)، وشرح "بيوع الآجال من ابن الحاجب"، وتأليف على "المنهيات" ومختصر" تلخيص المفتاح" وشرح "مختصر خليل" ، و له " مفتاح النضر في علم الحديث"، وله منظومة سماها" فتح الوهاب"، وله " تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين"، وله كتاب "أحكام أهل الذمة" و كتاب "إجابة مسائل أسكا الحاج سلطان بلاد كاغو" وله تفسير "الفاتحة" ، و كتاب "الفهرسة".[2]

– أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي: توفي في صفر(914هـ-1508م)،كان متخصصا في علوم الشريعة والأصول، قام بتأليف كتاب "المعيار المعرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب" في ست أسفار، يعد من أهم تأليفه وأشهرها جمع فيه مجموعة ضخمة من النوازل الفقهية ، أثار فيها مسائل ثقافية و اجتماعية واقتصادية و عقدية مثل التعليم و القضاء و التصوف و الاجتهاد و الأوقاف و السلوك والعادات الاجتماعية، و غيرها كثير و هذا ما أشار إليه بقوله« جمعت فيه أجوبة المتأخرين العصريين و متقد مهم ما يعسر الوقوف على أكثره ...رغبة في عموم النفع ومضاعفة الأجر به » و له تأليف على تعليق "ابن الحاجب الفرعي" في ثلاثة أسفار وكتاب "القواعد في الفقه" صغير وله تأليف في" الفروق" وهو في مسائل الفقه، وكتاب "الفائق في أحكام الوثائق" وكتاب "غنية المعاصر"، و"التالي في شرح وثائق القشتالي"، و"مختصر حاشية التافتازاني علي الكشاف"، و "مختصر في القراءات السبع"، و"شرح الشاطبية الكبرى" لم يكمل ، "شرح الوغليسية" في الفقه

[1]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص552.

[2]– الحفناوي ، أبي القاسم محمد : المصدر السابق ، ص187. المصدر نفسه ، ج2، ص169. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص552. السملالي ، العباس بن إبراهيم : المصدر السابق، ج 5، ص108. عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق، ص587. فيلالي ، عبد العزيز، : المرجع السابق ، ص439. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص269.

، "تفسير القرآن الكريم" لم يكمل، ورسالة في "الأذكار"، و شرح "المرشد"، شرح ا"لأبيات المنسوبة للإبيري" في التصوف.

وله "اختصار رعاية المحاسبي"، و "الفروق في المسائل الفقهية".[1]

– أبو عبد الله المشدالي: مفتي تلمسان وخطيب جامعها الأعظم ومن تأليفه:« تكملة حاشية أبى مهدي عيسى الوانوعي » و هو مدونة في غاية الحسن والتحقيق ، و« مختصر البيان لبن رشد » رتبه على مسائل ابن الحاجب و جعله شرحا له وأسقط التكرار منه وجعل كل مسألة في موضعها من الإحالات فجاءت في غاية الإتقان في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراسا.[2]

2 – العلوم الأدبية:

– ابن خميس أبو عبد الله محمد بن عمر:(ت708هـ) كان شاعرا عالم بالعربية ، له ديوان سمي« الدر النفيس في شعر ابن خميس » [3].

– أبو عبد الله المقري التلمساني:(759هـ/ 1358م)« شرح لغة قصائد المغربي » ، « وشرح التسهيل لبن مالك » [4].

---

[1]– الونشريسي ، أبو العباس أحمد : المصدر السابق، ج1، ص1. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ج1، ص162. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص155. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص379. كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، ص326. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص– ص53– 54. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص207. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص451. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص– ص269– 270. أنضر : الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص 269. كرطالي، أمين: المرجع السابق ، ص48. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص ص690– 694 . عمر ، بلبشير : جوانب من الحيات الاجتماعية و الاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من ق6 إلى 9هـ/ 15و15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي ،(أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009– 2010م، ص– ص29– 34. بركات ، إسماعيل: المرجع السابق ، ص182. بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص24.

[2]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص110.

[3]– ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: المصدر السابق ، ص341.أنضر: بوجة ، نجلاء : المرجع السابق ، ص12. فروخ ، عمر : المرجع السابق، ص– ص361– 362. عبد الحميد ، القاوي : الصورة الفنية في شعر ابن خميس التلمساني،(رسالة ماجستير)، جامعة السانيا، وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون ، 2006 –2007م، ص13. الدراجي ، بوزيان : أدباء وشعراء من تلمسان، ج2 ، دار الأمل لدراسة ، تلمسان،2011م، ص– ص359– 364. بن ساري ، مسعود – مشري ، بن خليفة : شعر الحنين في شعر ابن خميس التلمساني ، مجلة الأثر، ع23 ، المركز الجامعي ميلة – جامعة الجزائر2، الجزائر، ديسمبر2015م ، ص ص114 – 115.

[4]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص237. القرافي ، بدر الدين بن محمد : المصدر السابق ، ص233. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ص10. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص206. خالدي ، رشيد – عبدلي ، لخضر : المرجع السابق ، ص98 . شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

– أبو عبد الله الشريف التلمساني:(771هـ/ 1369م)، له في الأدب تأليف« شرح الخزرجية » .[1]

– أبو الحسن الخزاعي التلمساني (ت789هـ):ولد في تلمسان و قرء علي يد شيوخها علوم عصره فبرع في الشعر و الحساب و الأدب و الفقه و التاريخ: ألف كتاب« تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول من الحروف و الصنائع و المعاملات الشرعية » .[2]

– مجمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني(ت811هـ/ 1450م)، كان مشاركا في الأدب ، فكانت له أرجوزة تتعلق بالصوفية بإجماعهم تتميز بفوائد جليلة ، و له "شرح البردة في الأدب" ، و كتاب« الكواكب الزرعية في مديح خير البرية » و لقد كان هذا المؤلف حول مديح النبي عليه الصلاة و السلام[3].

– محمد بن العباس التلمساني:(ت821هـ/ 1461م)، له كتاب في الصرف سماه "شرح لامية الأفعال".[4]

– ابن مرزوق الحفيد:(ت842هـ/ 1439م)، من أهم تأليفه في الأدب نجد: "إيضاح المسالك في ألفية ابن مالك" ، و شرح شواهد الألفية إلى باب "كان"، و له كتاب "مجموعة خطب"، و له ثلاث شروح علي "البردة" منها(الأصغر والأوسط والأكبر)، و أرجوزة في "اختصار ألفية ابن مالك"، و كتاب "الاستيعاب لما في البردة من البديع" ، و "الإعراب منتهي أهل اللبيب في شرح التهذيب"، و "المفاتيح المرزوقية في شرح الخزرجية" ، كتاب "البيان

---

[1]– ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني : المصدر السابق ، ص55. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج2، ص– ص76– 77. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263.

[2]– مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص383.

[3]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص ص155– 190. التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص16. البكري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص 159– 160. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص368. ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين : المصدر السابق ، ص349. المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص63. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص– ص 152– 154 . بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق، ص 238. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص126. خالدي ، رشيد : المرجع السابق، ص104. منزل ، الطاهر : المرجع السابق ، ص18. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص146. بركات، إسماعيل: المرجع السابق، ص73.

[3]– أبى القاسم محمد، الحفناوي : المصدر السابق ، ص164. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 2، ص– ص136– 140. بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص23.

[4]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص453.

البديع"، و له "خواص الكلمة المستعملة"، و "ترتيب الجمل"، و كتاب "إظهار صدق المودة في شرح البردة" كل بيت شرحه بست فنون من شرح المفردات، وكتاب "مناقب إبراهيم المصمودي".[1]

- ابن مرزوق الخطيب:(ت847هـ/ 1481م)، له "ديوان الخطب"، و شرح "ألفية ابن مالك". [2]

- أبو عبد الله محمد الشريف:(ت847هـ/1443م)، صنف مختصرات في شرح "التسهيل" و تقييدا سماه "الثاقب في لغة ابن الحاجب".[3]

- الحسن أبركان:(ت868هـ/ 1464م)، له "الثاقب في لغة ابن الحاجب".[4]

- محمد بن العباس:(ت871هـ/ 1467م)، له "تحقيق المقال في شرح لامية الأفعال".[5]

- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي :(899هـ 1494م)، له تأليف أدبية منها: "كتاب راح الأرواح فيما قال المولى أبى حمو من الشعر وقيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك علي حسب الاقتراح" و هذا الكتاب مفقود وصف فيه حفلة كان يقيمها أبو حمو موسى الثاني في المولد النبوي الشريف في قصره [6].

---

[1]- الفكون ، عبد الحي بن عبد الكريم :المصدر السابق ، ص- ص524- 525. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص- ص132- 136. . ابن مرزوق، أبو عبد الله ابن الخطيب التلمساني: المصدر السابق ، ص- ص31-32 . الشريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص265. أنضر: المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : المصدر السابق ،ج 8، ص 1602. البكري ، أبو عبد الله : المصدر السابق ، ص- ص159- 160. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص121. . البغدادي ، إسماعيل باشا : المصدر السابق ، ص- ص191- 192. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص154 . بركات ، إسماعيل : المرجع السابق ، ص161. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص- ص137- 138. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص- ص237- 238. بلحاج، محمد: المرجع السابق ، ص24.

[2]- الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص144. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص341. التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص584. ابن مرزوق، أبو عبد الله ابن الخطيب التلمساني: المصدر السابق ، ص- ص48-52. الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : المصدر السابق ، ص- ص561-562.ا بن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: الوفيات، ص ص373- 374. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص228 . الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص- ص118- 119. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص263. أنضر: ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: أنس الفقير، ص ث. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: الفارسية ، ص57. خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص99. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص 546.

[3]- لفيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص453.

[4]- الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص226. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص267.

[5]- شريخي ، نبيل : المرجع نفسه ، ص266.

[6]- التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص- ص24- 45. ابن خلدون ، أبى زكريا يحي: المصدر السابق ، ص38. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص162. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص67. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج2، ص- ص209- 210. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص- ص180- 182.

– محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:(909هـ/ 1503م)، كانت له العديد من التأليف الأدبية نجد منها:منظومات في مدح النبي صلي الله عليه وسلم وذم اليهود سماها "فتح الوهاب"، و له "شرح خطبة المختصر"، و له "مقدمة في العربية و فهرسة مروياته" و له العديد من القصائد منها "الميمة" علي وزن البردة.[1]

3 – العلوم العقلية:

– أبو عبد الله المقري:(759هـ/ 1358م)، من تأليفه في العلوم العقلية نجد: كتاب "شرح جمل الخنجي".[2]

– أبو عبد الله الشرف التلمساني:(ت771هـ/ 1369م)، من تأليه في هذا المجال نجد: "مختصر نهاية الأمل الخونجي"[3].

– محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني:(ت811هـ/ 1450م)، كانت له مشاركة في العلوم العقلية والحساب والهندسة، ألف كتاب في الحساب في القرن الثامن هجري، حيث "شرح كتاب تلخيص الحساب لبن البناء" سنة(728هـ/ 1321م)، الذي يعتبر من أهم الكتب لدراسة تاريخ الرياضيات ، كما قام "بشرح جمل الخنجي" الذي يندرج ضمن علم المنطق.[4]

هتهوت ، عبد الحق : المرجع السابق ، ص 125. فركوس ، صلاح : المرجع السابق، ص98. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص– ص128– 129.

[1]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق، ص187.المصدر نفسه، ج2، ص169. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص552. عويس ، عبد الحليم : المرجع السابق، ص587. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص269.

[2]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص237. القرافي ، بدر الدين بن محمد : المصدر السابق ، ص233. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ج2، ص10. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص206. خالدي ، رشيد – عبد لي ، لخضر : المرجع السابق، ص98. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

[3]– ابن قنفذ، أبو العباس أحمد القسنطيني: المصدر السابق ، ص55. السملالي ، العباس بن إبراهيم : المصدر السابق، ج1، ص395. شريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص263. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج،ج2، ص– ص 76–77.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج، ص155– 190. التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق، ص16. البكري ، أبو عبد الله: المصدر السابق، ص– ص 159– 160. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص368. ابن فرحون المالكي، إبراهيم بن نور الدين: المصدر السابق، ص349. المكناسي ، ابن القاضي : المصدر السابق ، ص 63. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص– ص 152– 154 . لفيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص 477. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص238. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص126. خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص104. منزل ، الطاهر : المرجع السابق ، ص 18. الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق ، ص146. بركات ، إسماعيل: المرجع السابق ، ص73.

[4]– الحفناوي ،أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص164. التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج، ج2، ص– ص136– 140 . بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص23.

– ابن مرزوق الحفيد:(842هـ/ 1439م)، له العديد من التأليف في العلوم العقلية نجد منها: "المقنع الشافي في الميقات" ، "تضم تلخيص ابن البناء" ، و قام "بشرح جمل الخونجي" لشيخه ابن مرزوق في المنطق ، و له "أرجوزة نضم جمل الخونجي" ، و "منتهى الأماني في اختصار أرجوزة التلمساني"، و "الذخائر القراطيسية في شرح الشقراطيسية" و هي شرح لتعاليم سقراط ، و له أيضا "المعراج في استمطار فوائد الأساتذة ابن السراج" و هو في مسائل نحوية و منطقية. [1]

– أبو العباس أحمد بن زاغو:(ت845هـ/ 1441م)، له "شرح التلمسانية في الفرائض"، و كتاب "منتهى التوضيح في الفرائض من الواحد الصحيح".[2]

– أبو عثمان سعيد العقباني:(ت854هـ/ 1450م)، له "شرح الحوفي"، و "شرح جمل الخونجي"، و قام "بشرح التلخيص لبن البناء"، و قام أيضا "بشرح قصيدة ابن الياسمين في الجبر و المقابلة".[3]

– محمد بن أحمد بن أبى يحي تلمساني الشهير بالحياك:(ت867هـ/1463م) كان فرضيا فلكيا ولد ونشأ في تلمسان، ألف كتاب "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" ونضم "رسالة الصفاري في الإسطرلاب " ، و "تحفة الحساب في عدد السنين و الحساب"، و شرح "تلخيص ابن البناء"، وله شرح "الرجز التلمساني"، وله تلخيص في "علم الحساب".[4]

---

[1]– الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : المصدر السابق ، ص– ص524– 525. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص–ص132– 136. ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن الخطيب التلمساني: المصدر السابق ، ص– ص31–32. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق، ص265. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ص472. أنضر: المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : المصدر السابق، ج 8، ص1602. القرافي ، بدر الدين محمد : المصدر السابق ، ص154. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج، ص121. البغدادي ، إسماعيل باشا : المصدر السابق ، ص– ص191– 192. بركات، إسماعيل: المرجع السابق ، ص 161. بن داود ، نصر الدين : المرجع السابق ، ص– ص137– 138 . بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص24.

[2]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص471. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص271.

[3]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص471. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص246.

[4]– التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ص543. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص– ص54– 86. أنضر: ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: أنس الفقير، ص104. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص226 . بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص23. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص 457. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص 264.

– الحسن أبركان:(ت868هـ/ 1464م)، قام "بشرح أرجوزة التلمساني في الفرائض"، و له "الثاقب في لغة ابن الحاجب" و له شرح "الفرائض الحوفي"[1].

– محمد بن العباس التلمساني:(871هـ/ 1466م)، له شرح "لجمل الخونجي".[2]

– محمد بن يوسف السنوسي:(ت895هـ /1490م)،من تأليفه "الشرح الكبير علي الحوفية" ، و له "نضم في الفرائض"، و قام "بشرح الإيساغوجي" في الفلسفة ، و قام "بشرح ابن الياسمين" في الجبر والمقابلة ، و "شرح رجز ابن سينا" في الطب ، و شرح "جمل الخونجي"، و له "تفسير حديث المعدة بيت الداء و الحمية رأس الدواء و أصل كل داء"، وله "كتاب فوائد طبية" و شرح كبير علي الحوفية سماه "المقرب المستوفي" و شرح "مختصر ابن عرفة" و قام بشرح قصيدة شيخه الحباك "بغية الطلاب في علوم الإسطرلاب" و سماه "عمدة ذوي الألباب و نزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" ، ربط فيه بين علم الإسطرلاب و القيام بالواجبات الدينية كما شرح "الموجهات" ، و شرح "ايساغوجي البقاعي".[3]

– محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:(ت909هـ) له مؤلفات في شرح "جمل الخونجي" و"مقدمة" في علم المنطق ، و منظومة فيه سماها "منح الوهاب".[4]

– محمد بن عبد الجليل التنسي:(ت899هـ/ 1494م)، له في العلوم العقلية مؤلف "مختصر التلمسانية".[5]

4 – التاريخ والسير:

– أبى عبد الله المقري:(ت759هـ/ 1358م)، له« تلخيص في نسبته و قراءته و أسماء شيوخه » .[1]

---

[1]– الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص226. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص267.

[2]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص477. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

[3]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق، ص ص474– 478. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

[4]– فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص277.

[5]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص24– 45. ابن خلدون ، أبى زكريا يحي : المصدر السابق ، ص38. الحفناوي، أبى القاسم محمد: المصدر السابق ، ص 162. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص67. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 2، ص– ص209– 210 . فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص– ص180– 182. هتهوت ، عبد الحق : المرجع السابق ، ص 125. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص98. الطمار ، محمد : المرجع السابق ، ص– ص128– 129.

– أبو عبد الله الشريف التلمساني:(ت771هـ/ 1369م)، له من التأليف :« روضة الأزهار في التعريف بآل محمد المختار » [2].

– أبى زكريا يحي ابن خلدون: (ت780هـ/1378م) سمي بمؤرخ الدولة الزيانية بفعل كتابه « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد » الذي خصه لآثار و تاريخ من بني عبد الواد و جمع فيه أحداث المغرب الأوسط خلال ق8هـ .[3]

– ابن مرزوق الخطيب:(ت847هـ/ 1443م)، من أهم تأليفه في التاريخ نجد:« عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من أجازني من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز » ، و « كتاب المجموع أو الديوان »و كتاب "المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبى الحسن". [4]

– محمد بن يوسف السنوسي:(895هـ/ 1490م)، « اختصار الروض الأنف في السِيَرْ للسهيلى » (لم يكمل).[5]

– محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني:(899هـ/ 1494م)، له في التاريخ " نضم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن مالك منهم في سلف الزمان" : يقع هذا الكتاب في جزئيين، و يعتبر من أهم كتبه ، و لقد كان الهدف منه تقديم كتاب إلى السلطان الزياني ، يشتمل على التعريف بنسبه وسلفه الكريم و بيان شرفه في

---

[1]– الزركلي ، خير الدين : المصدر السابق ، ص237. القرافي ، بدر الدين بن محمد : المصدر السابق ، ص233. أبو القاسم ، سعد الله: المرجع السابق ، ص10. فركوس ، صلاح : المرجع السابق ، ص206. خالدي ، رشيد – عبدلي ، لخضر : المرجع السابق ، ص98. شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

[2]– ابن قنفذ ، القسنطيني: الفارسية ، ص55. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : المصدر السابق ، ج2، ص– ص76–77.

[3]– فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص96– 98. بوشقيف ، محمد : المرجع السابق ، ص19. محمد ، بلحاج : مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب"الجزء الأول" دراسة و تحقيق ، (رسالة ماجستير) ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ،2007–2008 ، ص22. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص 262.

[4] – الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص144. مخلوف ، محمد : المصدر السابق ، ص341. التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص584. ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد بن الخطيب التلمساني: المصدر السابق ، ص– ص48–52. الفكون ، عبد الحي عبد الكريم : المصدر السابق ، ص– ص561– 562. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد القسنطيني: الوفيات ، ص ص373– 374 . فيلالي ، عبد العزيز: المرجع السابق، ص467. بن داود ، نصر الدين :المرجع السابق، ص228 . الجيلالي ، عبد الرحمن بن محمد : المرجع السابق، ص– ص118– 119. الشريخي ، الشريخي : المرجع السابق، ص263.أنضر: ابن قنفذ ، أبو العباس احمد القسنطيني: أنس الفقير، ص ث. ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد ، القسنطيني: الفارسية ، ص57. خالدي ، رشيد : المرجع السابق ، ص99. فروخ ، عمر : المرجع السابق ، ص 546.

[5]– الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص266.

الحديث و القديم متبعا جملة من مناقب الملوك و مآثرها ...ثم زاد مكملا بالحكايات البارعة و الوصايا النافعة و المخاطبة الفائقة و الأشعار الرائقة كما بين شرف بني زيان و جلب الدلائل لإثبات رأيه ، و له أيضا كتاب "في السلطان المتوكل" الذي أخبر عنه التنسي في نضم الدر، وله أيضا "الفهرسة" وقد ذكرها عبد الحي الكتاني فقال:« وله فهرسة نرويها بأسانيدنا إلى أبى العباس المقري وسعيد قدورة كلاهما من الجد العم الأول سعيد المقري التلمساني عن أبى عبد الله محمد بن محمد عبد الجليل عن أبيه المذكور وهذه الفهرسة لم نتوصل إلي العثور عليها » .[1]

– محمد بن أبى الفضل بن سعيد ابن صعد تلمساني: توفي بمصر(901هـ/1481)، كان من فقهاء تلمسان وعلمائها، له عدة تأليف من أهمها:« كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب » و« روض النسرين في مناقب الأربعة الصالحين و هم (الهواري (ت843هـ/ 1439م) ، وإبراهيم التازي(ت866هـ/1462م)، و الحسن أبركان (ت857هـ / 1453م)، و أحمد بن الحسن الغمار (ت874هـ/ 1470م)، و مما يجب ذكره هو أن تراجم ابن صعد لهؤلاء العلماء الأربعة غير متوازنة فقد توسع كثيرا في سيرة الهواري، و التازي، و توسط في الغماري و أبا الحسن أبركان » ، و لهذا يمكن القول أن المخطوط تاريخي و سير لهؤلاء العلماء ، توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة بمصلحة المخطوطات تحمل رقم2596، قام بتحقيقه مؤخرا يحي بوعزيز و الكتاب يقع في مائتي و خمسة و خمسين صفحة، و له« تأليف في التعريف برجال مختصر الإمام ابن عرفة في فقه مذهب مالك » (لم يكمل).[2]

---

[1]– التنسي ، محمد بن عبد الله : المصدر السابق ، ص– ص24– 45. ابن خلدون ، أبى زكريا يحي : المصدر السابق ، ص38. الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص162. ابن مريم ، الشريف المديوني : المصدر السابق ، ص67. الشريخي ، نبيل: المرجع السابق ، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج 2 ، ص– ص209– 210. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص468. فروخ ، عمر، المرجع السابق ، ص– ص180– 182. هتهوت ، عبد الحق : المرجع السابق، ص125. فركوس ، صالح : المرجع السابق ، ص98. الطمار، محمد : المرجع السابق ، ص– ص128– 129.

[2]– الحفناوي ، أبى القاسم محمد : المصدر السابق ، ص147.التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، ص575. ابن صعد ، محمد بن أبى الفضل التلمساني: المصدر السابق ، ص584. الشريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص268. أنضر: التنبكتي ، أحمد بابا : كفاية المحتاج ، ج2، ص212. كرطالي، أمين : المرجع السابق ، ص48. بلحاج ، محمد: المرجع السابق ، ص– ص36– 40. فيلالي ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص468.

– محمد بن عبد الكريم المغيلي:(ت909هـ/ 1503م)، له في التاريخ« فهرسته » .[1]

– أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/1508م) : « الوفيات» ، « القول المنيف في ترجمة الإمام أبى عبد الله الشريف » .[2]

– أبى العباس أحمد المقري*:(992–1041هـ / 1584– 1831م)، أفصح علماء عصره ، ترك ورائه ثروة هائلة من المؤلفات ، التي كتبها بفاس و تلمسان و الحجاز والشام، في فنون الأدب و الفقه و العقائد ، و هي تقارب أربعين تأليفا، و من مؤلفاته المطبوعة نجد، "روض الأس" و كتاب "أزهار الرياض"، وموسوعة "نفح الطيب" و كتاب " رحلة المقري إلى المشرق و المغرب"، و هذا الكتاب يحتوى على معلومات هامة وهي تتعلق بحيات المقري في تلمسان و المغرب الأقصى و الحجاز و مصر، ويعالج الحيات الثقافية في عصره و بعض القضايا العقدية و الفقهية ، و له كتاب "روض الأس العاطر الأنفاس"، الذي تناول في بابه الأول ما يتعلق بحيات المنصور و دولته و مآثره ، والثاني منه يتعلق بالشعراء و العلماء الذين اتصل بهم .[3]

– **ملاحظة:** تم إحصاء المؤلفات في تلمسان في فترة القرن9 و 10هـ، فعثر على أكثر من 377 مؤلفا، كان بها أكثر من 93مؤلف فقهي ، و 18 مؤلف حول علوم القرآن والقراءات ، و 5 مؤلفات حول العقيدة، و20 مؤلفا حول الحديث و السنة، بينما تجاوزت كتب السنة 81 مؤلفا، و كان بها 4 مؤلفات في التاريخ و الرحلات، وبلغ عدد كتب التراجم21 مؤلفا، و بلغت كتب الأدب22 مؤلفا، و 18 في المنطق، و20 في الفرائض والحساب، 94 في الفلك، و7 في النظم و الطب.[4]

استنتاج: إن هذه التأليف العلمية بمختلف مجالاتها، تعتبر المرآة العاكسة للمجتمع في تلك الفترة وتعبير لما يتميز به من قوة و ضعف ، فهي تعكس المستوى العلمي الذي ساهم في تكوين المؤلفين ،[5] و في المغرب الأوسط وفي الفترة المدروسة ساهم العلماء على تشجيع

---

[1]– شريخي ، نبيل : المرجع السابق ، ص269.

[2]– المرجع نفسه ، ص269.

[3]– المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : المصدر السابق، ج1، ص5 . المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني : رحلة المقري ، ص ص 8 – 9. السملالي ، العباس بن إبراهيم : المصدر السابق، ج2، ص ص308– 313. أنضر: جميلة ، هواري : إستراتجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق ، (رسالة ماجستير) ، جامعة وهران السانيا، كلية الآداب واللغات والفنون،2010– 2011م، ص– ص16– 20.عمر رضا، كحالة: المرجع السابق ، ص250. الونشريسي ، أحمد بن يحي : المصدر السابق، ص48.

[4]– كرطالي، أمين: المرجع السابق ، ص– ص49– 50.

[5]– منزل ، الطاهر: المرجع السابق ، ص92.

الطلبة على التأليف، و من ثم بدأت التأليف العلمية تكثر في المغرب الأوسط ،[1] فالمؤلفات العلمية تعتبر خزانة للمعلومات التي تكون لدا الأفراد، و في هذا يقول ابن خلدون: "اعلم أن العلوم البشرية خزانتها النفس الإنسانية بما فيها من الإدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصل لها ذلك بالتصور للحقائق أولا ثم بإثبات العوارض الذاتية لها أو نفيها ثانية إما بغير وسط أو بوسط حتى يستنتج الفكر مطالبه التي يعنى بإثباتها أو نفيها"[2]، و من خلال هذا نجد أن ابن خلدون يشير إلى كثرة المؤلفات العلمية في هذه الفترة في قوله:« و التأليف بيت العوالم البشرية والأمم الإنسانية كثيرة ومتنقلة...تختلف باختلاف الشرائح و الملل و الأخبار عن الأمم و الدول » [3].

- **رسم بياني عما سبق لدائرة توضيحية تلخص و تبين كمية الإنتاج العلمي في مجال التأليف في كل من بجاية وتلمسان من ق 5 هجري إلى ق 9 هجري .**

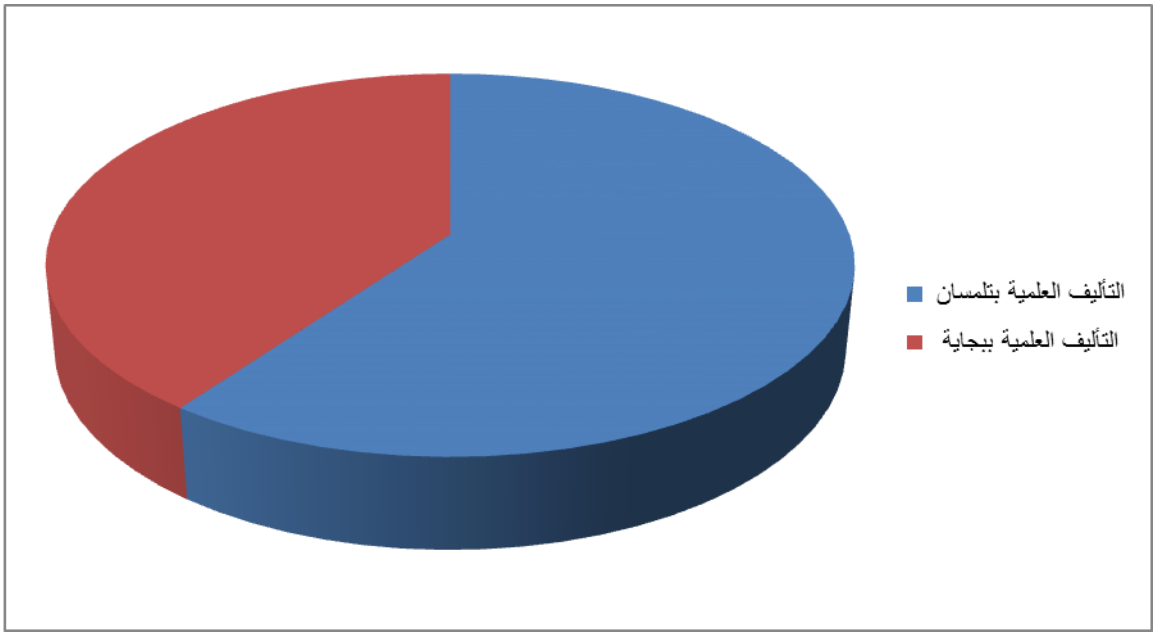

تحليل الرسم: ما تم استخلاصه من الرسم البياني أن نسبة الإنتاج العلمي في مجال التأليف قد تزايد بنسبة كبيرة في المغرب الأوسط خلال الفترة المحصورة من القرن 5 إلى 9 هجري ، كان الإنتاج العلمي فيها يحتل النسبة الأكبر في تلمسان، فعدد المؤلفات العلمية بها فاقت

[1]- فايزة ، بوخضار : مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرنية دراسة تاريخية وأثرية،(رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2010-2011م ، ص- ص65- 67.

[2]- ابن خلدون ، عبد الرحمن : ديوان المبتدأ، ج1 ، ص729.

[3]- ابن خلدون ، عبد الرحمن : المقدمة ، مج2 ، ص205.

التأليف العلمية في الحاضرة الحمادية، (بجاية)، وقد كانت هذه التأليف في شتي العلوم (علوم دينية ، علوم عقلية ، علوم أدبية ، مؤلفات تاريخية) ، كانت لها أهمية كبيرة في تنمية الحيات الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ .

خاتمة:

كثرت التأليف العلمية في مختلف فروع المعرفة ، في الحاضرتين العلميتين(تلمسان وبجاية) في الفترة المحصورة من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ واختلفت باختلاف العلماء ، كما نجد أنه كان لعالم واحد العديد من التأليف في شتى فروع المعرفة المنتشرة في تلك الفترة .

خاتمة

خاتمة:

وختاما يمكننا القول أن دراسة موضوع ، دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط ، يعد من أهم المواضيع الثقافية الذي عرفته بلاد المغرب في فترة العصر الوسيط ، باعتبار أن النهضة العلمية نشطت مع إنشاء المكتبات التي قامت عليها التغيرات الثقافية ، لأنها مصدر من مصادر العلم والمعرفة ، والعنوان الرئيسي لمحاربة التخلف والأمية، فهي شعاع ونور المعرفة ومنبع لثقافة، لأن العلم سلاح ضد الجهل وهو من الأمور المهمة لإدارة الأمم.

ولقد تم استخلاص ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة في عدة نقاط نجد منها :

أن إنشاء المكتبات في الأمم قديم قدم التاريخ، فلقد كان الإنسان مهتما بحفظ تراثه و تراث من سبقه وصيانته منذ القديم.

أن الموقع الجغرافي لتلمسان و بجاية ، ساهم بشكل كبير في تطورهما، حيث ساهم في تحولهما إلى الحاضرتين علميتين كبيرتين ، دون أن ننسى العامل التاريخي فمع قدوم الحماديين لبجاية و الزيانيين لتلمسان ساهموا في تطور عمرانها وبنيانها ورقيها وإنشاء العديد من وسائط الثقافة بها، والتي ساهمت بعد ذالك بدور كبير في تنشيط الحركة الفكرية بتلك الأقطار لأنها العنصر الأول الذي ساهم في إنشاء المكتبات في تلك الفترة.

لقد كان لسلاطين المغرب الأوسط في الحاضرة الحمادية و التلمسانية دور كبير في تنشيط مختلف مجالات العلم والمعرفة ورفع من قيمة أهله، حيث عملوا على جلب العلماء إلى بلادهم والاعتناء بهم، في شتى المجالات كتوفير الراحة لهم من أجل التفرغ للإنتاج العلمي مع توفير الأمن و منحهم المناصب العليا و الاعتماد عليهم في الرسائل الدبلوماسية، و مما يدل على المكانة الرفيعة لهم عند هؤلاء السلاطين سواء منهم الحماديين أو الزيانيين هو استشارتهم في مختلف الأمور سواء منها السياسية أو الثقافية العلمية، و من أهم الأدلة التي تشير إلى حبهم للعلم أنهم هم أنفسهم كانوا علماء بارعين في مختلف فروع المعرفة.

إن تشييد المؤسسات التعليمية من قبل السلاطين بأنواعها المختلفة كان له دور كبير وفعال في ظهور وانتشار المكتبات ببلاد المغرب الأوسط.

أن انتشار ظاهرة الوقف في بلاد المغرب الأوسط على المكتبات ، سواء بوقف الكتب عليها أو عن طريق منح أراضيهم وبيوتهم لإقامة المكتبات بها، ساهم بشكل كبير في نمو المكتبات و انتشارها في بلاد المغرب الأوسط.

أن ظهور مهنة الوراقة ، والاهتمام بنسخ الكتب في المغرب الأوسط ، ساهم بشكل كبير في نسخ الكتب والمؤلفات العلمية التي كانت نادرة في تلك الفترة فأصبح الحصول عليها أمر يسير بعدما كان عسيرا ، كما أنها ساهمت في كثرة المؤلفات العلمية.

ونتيجة لهذا كله شهدت بلاد المغرب الأوسط العديد من المكتبات سواء منها العامة أو الخاصة، نجد من أهمها مكتبة المعصومة في تيهرت ق3هـ، ومكتبة جامع المنارة في بجاية ق7هـ، والمكتبتان اللذان أنشأهما السلطانين التلمسانيين واللذان كان إنشاءهما في مساجد تلمسان في تلك الفترة ق8هـ وق9هـ، ولقد حوت هذه المكتبات العديد من المؤلفات العلمية ذات القيمة العالية التي لا يكن الاستغناء عنها، فهذه المكتبات تعتبر المصدر الرئيسي لطلبة العلم، من أجل تنمية خبراتهم ومعارفهم.

ولما كانت المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية المساهمة في رقي وازدهار ونمو الحركة الفكرية والعنصر الأساسي لنهضة العلمية وحفظ التراث الفكري العربي، واعتبرت الوجه الآخر العاكس لثقافة المجتمع، نجد أن دورها في تنشيط الحركة العلمية في بلاد المغرب الأوسط قد اتخذ صور متعددة بتعدد المكتبات بها نجد من أهمها.

تنشيط الرحلة نحو طلب العلم من أجل الاستزادة في المعارف بعد التشبع من العلوم المحلية، ولقد كانت لها عدة أدوار من أهمها جلب لمصنفات العلمية الغير

المتوفرة في بلادهم من أجل الانتفاع بها وتدريسها لطلبتهم، كما أنها تساهم في لقاء العديد من الشيوخ صدفة أو قصدا من أجل الأخذ من معارفهم العلمية ، ومن أهم الرحلات في تلك الفترة نجد رحلة الحج.

كما كان من بين الأدوار التي قامت بها المكتبات تنشيط الحلق والمجالس العلمية والمناظرات سواء منها الكتابية أو الشفوية، فقد ألفت العديد من الكتب من جراء ذالك، وساهمت بدورها في نمو الوعي الفكري والثقافي من حيث المناظرة والمجادلة فهي بمثابة دروس علمية سواء كانت جدلية أو كانت هادفة لتعليم ونشر المعارف في مختلف المجالات العلمية.

ومن أهم إسهامات المكتبات في تنشيط حركة التأليف نجد أن التأليف العلمية قد تنوعت بتنوع العلماء ، كما أننا نجد أنه كان لعالم واحد العديد من المؤلفات في مختلف فروع المعرفة من حديث وفقه وتاريخ وغير ذلك ولقد ساهمت هذه المؤلفات في ضخامة المكتبة وتوسعها وتشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط في مختلف مجالاتها.

لهذا يمكننا القول أن دور المكتبات في تنشيط الحركة الفكرية كان له أهمية كبيرة لهذا نجده قد اتخذ صور مختلفة وأشكال متنوعة ساهمت في نمو الوعي الفكري في بلاد المغرب الأوسط خصوصا في الفترة الممتدة من القرن الخامس هجري إلى القرن التاسع هجري.

الملاحق

ملحق رقم 1:

قائمة لأهم السلاطين المساهمين في تنشيط الحركة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط من ق 5 إلي ق 9 هجري في الحاضرتين العلميتين الحمادية و الزيانية

سلاطين الحاضرة الحمادية:

حماد بن بلكين بن زيري405هـ - 1014م،القائد بن حماد:419هـ -1028م، محسن بن القائد:446هـ 1054م، بلكين بن محمد بن حماد:447هـ - 1055م، الناصر بن علناس بن حماد:454هـ - 1062م، المنصور بن الناصر:481هـ-1089م، ابنه باديس498هـ - 1104م، العزيز بالله بن المنصور:498هـ 1104م ، يحي بن العزيز بالله: 515هـ - 1121م.[1]

سلاطين الحاضرة الزيانية:

أبو يحي يغمراسن بن زيان:(681هـ/ 633هـ)،

أبو سعيد عثمان بن يغمراسن بن زيان:(681- 703) (1282- 1303م)،

أبو حمو موسي الأول بن عثمان:(707-718هـ) (1307-1318)

أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبى حمو:(718-730هـ)(1318-1336م)

أبو حسن علي(736-737هـ)(1336-1337 م)

أبوعنان فارس:(737-760هـ)(1337-1359م)

أبو زيان محمد الثاني: (761هـ-1359م).[2]

[1]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي:المرجع السابق، ص397.مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص247.

[2]- ابن الأحمر: المصدر السابق، ص- ص52- 53.عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص500.

ملحق رقم 2: خريطة توضح طرق الرحلة لطلب العلم لعلماء المغرب الأوسط نحو أهم الحواضر العلمية في المشرق والمغرب و الأندلس .

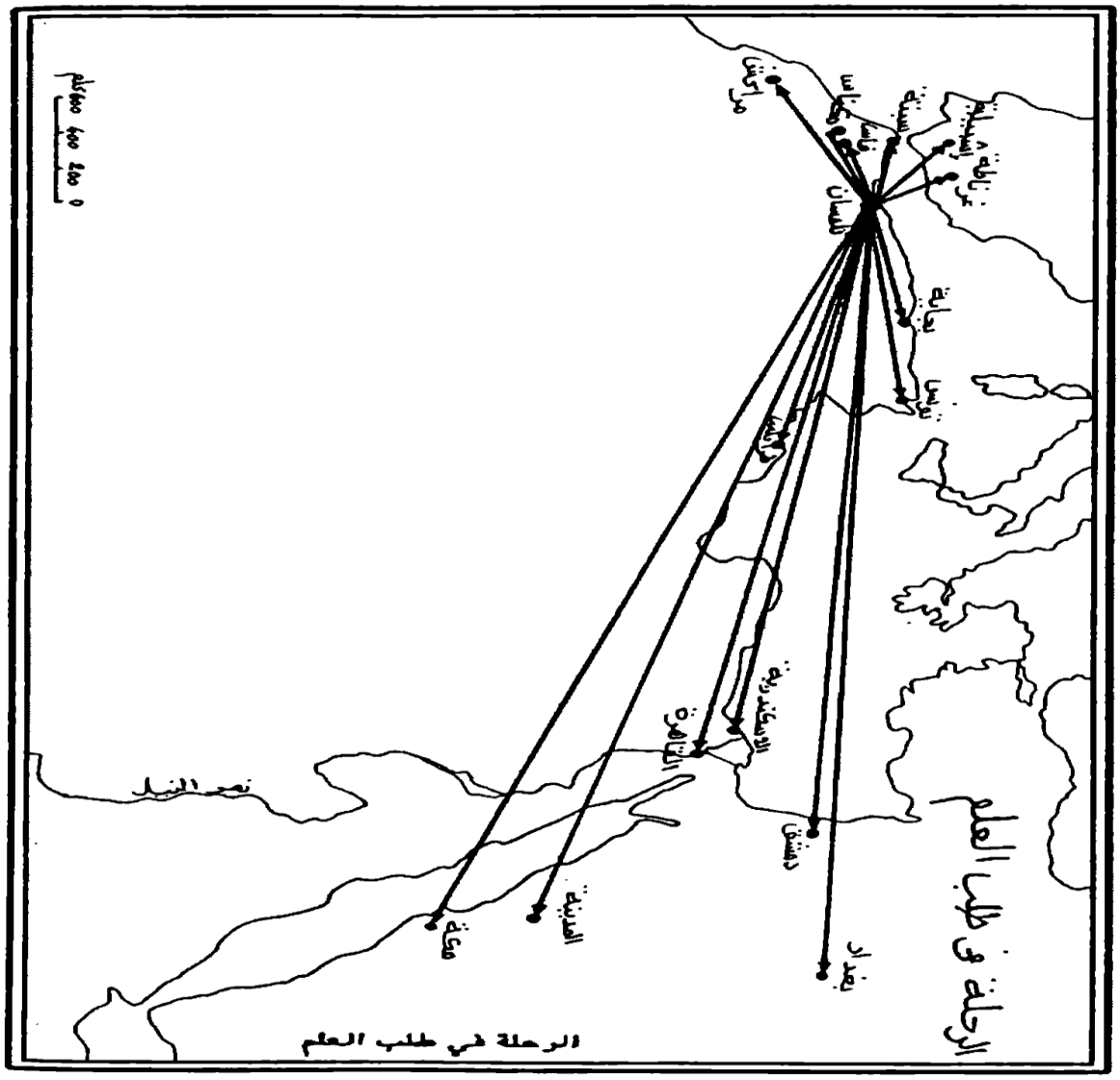

1

[1]– عبد العزيز الفيلالي : المرجع نفسه ، ص628.

ملحق رقم 3 : خريطة توضح الرحلة العلمية عن طريق الحج .

1

[1]- عبد العزيز الفيلالي : المرجع نفسه ، ص627.

ملحق رقم 4 : الرحلة العلمية لعلماء تلمسان نحو أهم حواضر العالم الإسلامي في المغرب والمشرق ما بين القرنين الثامن والتاسع هجريين.

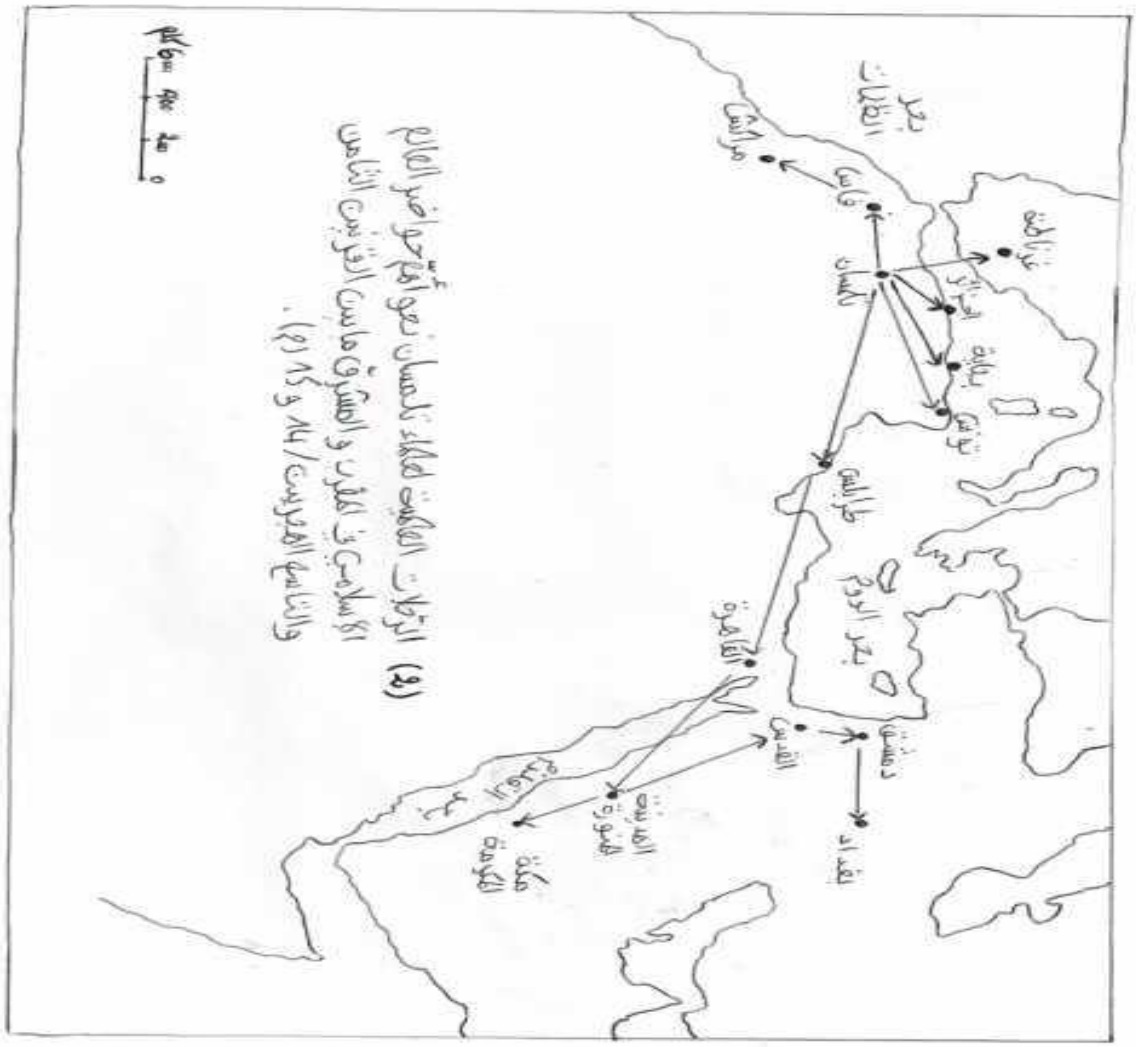

1

[1]– مريم سكاكو : المرجع السابق ، ص207.

قائمة المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر:

1- ابن أبى دينار، أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعيني القيرواني (ت1110هـ/ 1699م): المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، ط 1، المطبعة العمومية المحمدية ، تونس ، 1286م.

2- ابن أبي زرع ، علي بن عبد الله الفاسي(ت726هـ/ 1326م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة ، الرباط ، 1972م .

3- ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(ت658هـ/ 1260م) : التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة – لبنان، 1989م

4- (————): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: ألفريد بل وابن أبي شنب، المطبعة الشرقية للأخوين فونتانا في زقاق بيليسي ، الجزائر، 1919م ، ج 3.

5- ابن الأثير، عز الدين (ت630هـ/ 1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق، مج 8 ، ط 1، دارالكتب العلمية ، لبنان،1987م.

6- ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف الخزرجى الأنصاري(ت807هـ/ 1404م): بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصورة لطباعة والوراقة ، 1972م .

7- (————): تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية لنشر ، القاهرة، 2001م.

8- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت776هـ/ 1374م): رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية المحمدية، تونس، 1316م.

9- (ـــــــــــــــ): الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مج2، ط1، الشركة الوطنية لنشر، القاهرة ، 1974 م

10- (ـــــــــــــــ) : ريحانة الكتاب و نخمة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مج1، ط1، مكتبة الخانجة، القاهرة،1980م.

11- (ـــــــــــــــ) : أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس كلية الآداب سلسلة الرحلات.

12- (ـــــــــــــــ): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمالي شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.

13- (ـــــــــــــــ): أعمال الأعلام تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق: محمد مختار العبادي – محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب – الدار البيضاء، 1964م، ج 3.

14- (ـــــــــــــــ): رقم الحلل في نضم الدول، المطبعة العمومية المحمدية، تونس، 1316م.

15- (ـــــــــــــــ) : كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق: د محمد كمال شبانة – د حسن محمود، وزارة الثقافة المؤسسة المصرية العامة – دار الكتاب العربي.

16- (ـــــــــــــــ) : أعمال الأعلام، تحقيق: د أحمد مختارا لعبادي، د أمحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب – الدار البيضاء، 1994م.

17- ابن القاضي، المكناسي (960هـ/ 1065م) : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصورة ، الرباط ،1974م، ج1- 2.

18- ابن القيطان، أبو الحسن محمد بن على بن محمد(628هـ/ 1230م) : نضم الجومان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق : محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ج1.

19- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت875هـ/ 1182م): الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، ط1، القاهرة – لبنان.

20- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتي(ت756هـ/ 1355م): تحفة النضار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد عبد المنعم عريان، مراجعة: مصطفي القصاص، دار إحياء العلوم ، لبنان ، 1987م، ج1.

21- ابن تومرت ، محمد (مهدي الموحدين): أعز ما يطلب، تحقيق: د عبد الغني أبو العزم ، مؤسسة غني لنشر ، المغرب ،9981م .

22- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت856هـ/ 1448م): الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : سيد حسن كسروي ، دار المعارف الإسلامية ، حيدر أباد ، 1349م ، ج 3 – 1.

23- ابن حماد، على: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق: د التهامي نقرة – د عبد الحليم عويس ، مج1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988م.

24- ابن حوقل، أبى القاسم ابن حوقل النصيبي (ت367هـ/ 978م) (ق4هـ – 10م): المسالك والممالك، طبع بمطبعة ليدنا المحروسة ، مطبع بريل ، 1872م، 1996م.

25- (————) : المسالك والممالك، مطبع بريل ، مدينة ليدن ، 1876م.

26- (————): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحيات، لبنان، 1996م.

27- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/ 1405م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل سعادة – سهيل زكار، دار الفكر، لبنان،2001م، ج 1- 5- 6- 7.

28- (————): المقدمة، مج 1 – 2، ط1، الدار البيضاء، 2005م.

29- (————) : رحلة ابن خلدون، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م.

30- ابن خلدون، أبو زكريا يحي بن محمد (ت780هـ/ 1378م): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مج1، مطبعة بيرفونتانا الشرقية، 1903م .

31- ابن سعيد، البهرساني الورجلاني: كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبى زكريا ، تحقيق : إسماعيل العربي، ط2، دار الفكر الإسلامي ، لبنان ، 1982م.

32- ابن سعيد، المغربي أبو الحسن علي بن موسي (ت852هـ/ 2268م) : كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، المكتبة الحجازية لطباعة والنشر، لبنان ، 1970م.

33- ابن صاحب الصلات، أبو مروان عبد الملك بن محمد الباجي (كان حيا سنة 594هـ / 1198م) : ألمن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: د عبد الهادي، التازي ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ،1987م.

34- ابن صعد، محمد الأنصاري التلمساني(ت901هـ/ 1496م): الروض النسرين في التعريف بأشياخ الأربعة المتأخرين ، تحقيق: د يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر،2009م.

35- ابن صعد، محمد بن أبى الفضل، سعيد التلمساني : النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مكتبة مؤسسة ملك عبد العزيز، الدار البيضاء، ج 1- 2.

36- ابن عذارى، أبو العباس المراكشي (كان حيا سنة 712هـ/ 1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: إحسان عباس، ط 3، دار الثقافة ، لبنان ، 1983م ، ج4.

37- (————): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق:ج س كولان لبفي بروفينسال، دار الثقافة، لبنان، 1983م، ج1.

38- ابن فرحون المالكي، إبراهيم برهان الدين(ت799هـ/ 1397م): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث لطبع، القاهرة ، ج2.

39- (————): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجناني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996 م،ج 1 – 2.

40- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971م، ج1.

41- ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب (ت810هـ/ 1408م): شرف الطالب أسنى المطالب، تحقيق: عبد العزيز صغير دخان، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 2003م.

42- (————): كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، لبنان ، 1983م.

43- (————): أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي– أدولف فور، المركز الجامعي للبحث ، الرباط ، 1965م .

44- (————): الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر – عبد المجيد تركي ، دار التونسية لنشر، 1986م.

45- ابن مرزوق، أبى عبد الله أبى عبد الله بن الخطيب التلمساني (ت781هـ/ 1379م): المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبى الحسن، تحقيق: ماریاخیسوس بیغیرا، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

46- (————): المناقب المرزوقية، تحقيق: أ سلوي الزاهري ، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2008م.

47- ابن مريم، الشريف المديوني، أبو عبد الله محمد بن أحمد (كان حيا سنة1014هـ/ 1605م) : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بمدينة تلمسان، تحقيق: محمد بن أبى شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر ، 1908م.

48- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (ت732هـ/ 1332م): تقويم البلدان، تصحيح: رينود – الباروني ماك كوكين ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1830م.

49- أبو حمو العبد الروادي، يوسف بن زيان (ت791هـ/ 1316م): واسطة السلوك في سياسة الملوك، دار الكتاب ، تونس ،1227م.

50- أبو عصيدة، أحمد البجائي (ت865هـ/ 1463م): رسالة الغريب إلى الحبيب ، تعريف و تعليق: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان.

51- الإدريسي، أبو عبد الله محمد الشريف (ت548هـ/ 1154م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ط1، عالم الكتب لنشر، لبنان، 1998م.

52- الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت339هـ/ 950م) منتصف ق4هـ/ 10م : المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت ، 2004م، ج1.

53- الأنصاري السبتي، محمد بن قاسم: اختصار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، رباط ،1983م.

54- الأنصاري، أبى عبد الله محمد : فهرست الرصاع، تحقيق: محمد العناني، المكتبة العتيقة، تونس.

55- البغدادي، باشا إسماعيل بن محمد: هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مج 2 ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، إستنبول ، 1900م.

56- البكري، أبى عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/ 1094م): المسالك و الممالك ، تحقيق: د جمال طلبة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، 2003م ، ج1.

57- البلوي، أبو جعفر أحمد بن علي الوادي أشي(ت938هـ/ 132م): ثبت، تحقيق: د عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

58- البيذق، أبى بكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين ، دار المنصورة لطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1971م.

59- التميمي، أبو عبد الله بن عبد الكريم (ت333هـ/ 945م) : المستفاد في مناقب العباد في مدينة فاس وما عليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، تطوان، 2002م.

60- التنبكتي، أحمد بابا (ت1032هـ/ 1624م): كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، تحقيق : محمد مطبع، وزارة الأوقاف و الشؤن الإسلامية ، المملكة المغربية ، 2000م ،ج 1- 2.

61- (————————): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1998م، الجزءان 1 – 2.

62- التنسي، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل حافظ (ت899هـ/ 1493م): الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر، المدينة المنورة ، 2008م.

63- (————————) : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق: محمد أغا بوعياد، موفم لنشر، الجزائر، 2011م.

64- الجزنائي، أبو الحسن علي(ت780هـ/ 1316م): جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق : عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط ،1991م.

65- حاجي، خليفة مصطفي بن عبد الله (ت1067هـ/ 1656م): كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، 1991م.

66- الحفناوى أبو القاسم محمد بن شيخ بن أبى القاسم الديسي بن إبراهيم الغول (ت1356هـ/ 1936م): تعريف الخلف برجال السلف ، طبع بمطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ج 1- 2 .

67- الحميري، محمد بن عبد المنعم السبتي(ت في أواخر القرن 9هـ/ 15م) : الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، الجزائر ،2007م.

68- (————————): الروض المعطار في خبر الأقطار معجم الجغرافيا مع فهارس شاملة، تحقيق: د إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان- ساحة رياض الصلح، لبنان ، 1946م.

69- الدرجيني، أحمد سعيد (ت670هـ): طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم الصلابى ، ج1 – 2.

70- الرصاع ، أبى عبد الله محمد الأنصاري (ت894هـ/ 1488م): فهرست الرصاع، تحقيق : محمد العناني ، المكتبة العتيقة ، تونس.

71- الزركشي، أبى عبد الله محمد بن إبراهيم (ت794هـ/ 1391م): تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تحقيق: محمد ماضوي ، ط2، المكتبة العتيقة – جامع الزيتونة ، تونس.

72- الزركلي، خير الدين: الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002م، ج1، ج2.

73- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (عاش في النصف الأول من القرن 6هـ /12م) : كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة ثقافة الدينية، مصر.

74- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت911هـ/ 1515م): الضوء الامع لأهل القرن 9، ط1، دار الجيل ، لبنان ،1992م ، ج1.

75- (————): الضوء لامع لأهل القرن 9، مكتبة القدس، القاهرة ، 1355م، ج3.

76- السلمالي، العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، مراجعة : عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993م ، ج1- 2- 4- 5 .

77- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر(ت 911هـ/ 1505م) : نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره : فيليب حي ، المطبعة السورية الأمريكية ، نيويورك، 1927م.

78- الشريف، أبى عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني(ت 771هـ/ 1370م): مفتاح الوصول إلى بناء الفروع علي الأصول ، تحقيق : محمد فركوس ، ط1، المكتبة المكية – مؤسسة الريان ، السعودية – لبنان، 1998م.

79- الشقشاوني، محمد بن عسكر الحسني : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي ، ط 2، مطبوعات دار الغرب لتأليف والترجمة والنشر،1977م.

80- الشماخي ، سعيد بن عبد الواحد : كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السياسي، ط2 ، 1982م.

81- الشنتريني، أبى الحسن ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: د إحسان عباس ، دار الثقافة، لبنان ،1997م ، ج1.

82- الشوكاني، محمد بن على: البدر الطابع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ج2.

83- العبدري، أبو عبد الله محمد بن محمد البلنسي (ت أواخر ق 7هـ/ 13م) : الرحلة المغربية، تحقيق: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007 م.

84- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت704هـ/ 1304م): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة ، لبنان.

85- الفكون، عبد الحي عبد الكريم شيخ الإسلام (ت1073هـ/ 1662م) : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تحقيق: د أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1987م.

86- (ــــــــــــ): فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات، ط2، اعتناء: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1986م، ج1.

87- القرافي، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر: توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق: د على عمر، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية لنشر، القاهرة، 2004م.

88- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/ 1283م) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، بيروت ، 2010م ، ج1.

89- القلصادي، أبى زكريا يحي ابن أبى بكر علي بن محمد بن محمد القرشي الأندلسي (ت891هـ/ 1486م): رحلة القلصادي ، تحقيق : محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية لتوزيع ، 1978م.

90- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت821هـ/ 1418م) :الصبح الأعشى ، دار الكتب الحديوبية، القاهرة، 1915م، ج2- 5.

91- (ــــــــــــ) : الصبح الأعشي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م.

92- ليون الإفريقي – الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تعريب: محمد حجي محمد الأخضر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989م ، ج1- 2.

93- مارمول ، كاربخال (ت أواخر ق 10هـ/ 16م) : إفريقيا، تعريب : أحمد التوفيق وآخرون، مكتبة المعارف، المغرب، 1984م، ج1- 2.

94- المالكي، ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستمين، تحقيق : محمد ناصر – أ إبراهيم بكر بحاز، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1986م.

95- مخلوف ، محمد بن محمد(ت1167): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ج1- 2.

96- المراكشي ، ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي (ت703هـ/ 1303م) : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق: محمد بن شريفة، 1984م ، ج 1- 2 .

97- المراكشي ، محي الدين عبد الواحد (647هـ/ 1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994م.

98- المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن محمد (ولد سنة 581هـ/ 1185م وتوفي في لنصف الثاني من القرن 7هـ/ 13م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد العريان، لجنة الإحياء والتراث الإسلامي ، الكتاب3.

99- المزاري، للأغا بن عودت: طلوع السعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلي أواخر ق19هـ، تحقيق: الدكتور يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج1.

100- المقديسي، شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة الخياط ، لبنان ،1906م.

101- مقديش، محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواوي محمود محفوظ ، مج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988م.

102- المقري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت750هـ/ 1349م): القواعد ، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن حميد، معهد البحوث العلمية إحياء التراث الإسلامي ، السعودية، ج1.

103- (_____) : عمل من طب لمن حب ، تحقيق: أبى الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، ط 1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2003م.

104- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني" أبو العباس أحمد " (ت1041هـ/ 1631م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ج1- 4- 6- 8.

105- (_____): أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: عبد الحفيظ شلبي وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1139م.

106- (_____): أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقى وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1993م.

107- (_____) : رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تحقيق: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد لطباعة، الجزائر، 2004م.

108- المكناسي، ابن القاضي أبى العباس، أحمد بن محمد (ت1025هـ/1316م): الدر الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، دار التراث – المكتبة العتيقة، القاهرة تونس،1971م ، ج 1 – 2.

109- مؤلف مجهول (مؤلف مراكشي من ق 6هـ/ 12م): الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد.

110- مؤلف مجهول (مؤلف أندلسي من اقرن 6هـ/ 12م) : الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار- عبد القادر زمامة، ط1، الدار البيضاء- دار الرشاد الحديثة ،1979م .

111- مؤلف مجهول : مفاخر البربر، ط1، دار أبي رقراء لطباعة ، لبنان ، 2005م.

112- مؤلف مجهول: زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزيانى الدراجي ، مؤسسة بوزياني لنشر، الجزائر،2013م، ج2.

113- النباهى ، أبو الحسن علي بن محمد المالقي (ت ق8هـ/ 14م): تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة ، لبنان ،ج1.

114- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق: الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، لبنان، 1987م.

115- النميري، ابن الحاج إبراهيم بن عبد الله بن محمد(ت ما بعد 774هـ/ 1332م) : فيض العباب وإفاضة القداح الآداب في الحركة السعدية إلي قسنطينة و الزاب تحقيق: ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1990م.

116- الوزان ، حسن بن محمد الفاسي المعروف باليون الإفريقي (ت بعد 957هـ/ 1550م): وصف إفريقيا، تعريب: محمد حجي محمد الأخضر ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، ج2.

117- الونشريسي، أبو العباس أحمد التلمساني(ت914هـ/ 1508م): المعيار المعرب، تحقيق: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمطبعة المغربية دار الغرب الإسلامي ، بيروت الرباط ،1981م، ج1- 2- 4- 5- 7.

118- الونشريسي، أحمد بن يحي (ت914هـ/ 1511م): وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد يوسف الفاسي، شركة نوابغ الفكر.

119- ياقوت الحموي الرومي البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله(ت 626هـ/ 1228م) : معجم البلدان، مج1، دار صادر، لبنان ، 1999م.

120- اليعقوبي، أحمد بن أبى يعقوب بن واضح: البلدان، مطبع بريل ، مدينة ليدن، 1860م.

2 - قائمة المراجع:

1- المراجع العربية.

1- محمد بن أحمد، ابن شقدان : مظاهر الثقافة المغربية، دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985م.

2- أبو القاسم ، سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1، عالم المعرفة، تماريس المحمدية، الجزائر، 2005م ، ج1- 2.

3- محمد جابر، الأنصاري : التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في أثار ابن سعيد المغربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

4- محمد، أيت حمزة – مبارك، أيت عدي: المدارس العتيقة بالمغرب دور القبائل في التدبير والتمويل، المعهد الملكي لثقافة الأمازيغية ، الرباط ، 2015م.

5- إبراهيم بكر، بحاز: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحيات الفكرية، ط 3 ، منشورات ألفا – قصر المعارض، الجزائر.

6- خالد، بلعربى : المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الرستمي (160-269هـ/777- 909م)، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر.

7- (———): الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، ط1، دار الألمعية، الجزائر،2011م.

8- بن زغادي، أمدان : العمارة المدنية في تلمسان العتيقة ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر.

9- عبد العزيز، بن عبد الله : معلمة القرءان و الحديث في المغرب الأقصى ، إدارة الثقافة و النشر بالجامعة ، السعودية ، 1985م.

10- صالح، بن قربة و أخرون : تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني لدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ،2007 م.

11- محمد أمين، البنهاوي : عالم الكتب و القراءة و المكتبات ، مكتبة الهلال – دار الشروق ، بيروت . جدة ، 2008م.

12- شعبان عبد العزيز، بوخليفة : الكتب والمكتبات في العصور الوسطي الشرق المسلم الشرق الأقصى ، ط2 ، الدار المصرية اللبنانية ، 2007م.

13- عبيدة، بوداود : دور الوقف في خدمة العلم وأهله نماذج من تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط ، جامعة معسكر.

14- (————): الوقف في المغرب الإسلامي مابين القرنين (7- 10هـ / 13- 15م)، و دوره في الحيات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، ط1، مكتبة الرشاد ، الجزائر، 2011م .

15- رشيد، بورويبة : الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوخ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع – المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م.

16- يحي، بوعزيز : تلمسان عبر العصور، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007م.

17- (———) : موجز في تاريخ الجزائر الجزائر القديمة والوسيطة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م ، ج1.

18- (———): أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1995م ، ج1.

19- محمد، بوعياد : جوانب من الحيات في المغرب الأوسط في ق9هـ/ 15م، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر، 1982م.

20- مصطفى، بوهني: الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من ق6هـ إلى ق8هـ، جامعة المنتوري، قسنطينة، مج7، ع 7، 2018م.

21- بشير رمضان، التلسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال ق4هـ/10م، ط1، دار المدار الإسلامي، لبنان،2003م.

22- (———) : الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي ، خلال ق4هـ/ 10م، ط1، دار المدار الإسلامي – دار الكتب الوطنية ، لبنان.

23- يحي وهيب، الجبوري : الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1994م.

24- (———) : الكتابة في الحضارة الإسلامية ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1998م.

25- زيدان، جرجي : تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوى لتعليم ،2012م ، ج 1-3.

26- خيال محمد مهدي، الجواهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992م.

27- عبد الكريم يوسف، جودة : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط من خلال القرنيين 3و 4 هجريين 9 و 10م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

28- (————) : العلا قات الخارجية لدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

29- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية – منشورات دار الحيات ، الجزائر- لبنان، 1965م ، ج1- 2.

30- (————) : تاريخ المدن الثلاث (الجزائر- المدية – مليانة)، ط1، شركة دار الأمة لنشر، الجزائر، 2007 م.

31- عبد الحميد، حاجيات : دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي ، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر ، 2011 م ، ج2.

32- (————) : كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط ، منشورات المركز الوطني لدراسة و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م.

33- حيات أنور، حامد: دور المكتبات في خدمة المجتمع و أهميتها في التنمية والتحديث والثقافة، جامعة قناة السويس ، مصر.

34- إبراهيم، حركات : التيارات السياسية و الفكرية بالمغرب خلال قرنين و نصف قبل الحمادية، ط1، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء ، شارع فيكتور هيكو، 1994م.

35- (ـــــــــــــــ) : التيارات السياسية و الفكرية بالمغرب خلال قرنين و نصف قبل الحماية، ط2، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء، 1994م، ج3.

36-(ـــــــــــــــ) : المغرب عبر التاريخ من بداية المرنين إلى نهاية السعديين ، مج2، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء.

37- مصطفي، حركات : الكتابة و القرآن و قضايا الخط العربي ، دار الأفاق – دار الكتاب، 2004 م.

38-محمد عيسى، الحريري : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها و علاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس160- 296هـ) ، ط 3 ، 1987م.

39-(ـــــــــــــــ) : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610هـ/ 1213م) (869هـ 1465م) ، دار القلم لنشر، الكويت.

40- عبد الرحمن، حسن الزاوي : تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، ط1، دار الخليج لنشر، 2011م.

41-سعيد أحمد، حسن : المكتبات أثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1991م.

42- (ـــــــــــــــ) : المكتبة الجامعية نشأتها أهدافها و وظائفها ، ط1، دار الجيل ، لبنان، 1992م.

43- عبد المنعم قاسم، حسني : أعلام التصوف في الجزائر، ط1، دار خليل القاسمي ، الجزائر ، 2005م.

44- قاسم، حشمت : المكتبة والبحث ، مكتبة غريب لنشر، القاهرة.

45- عبد الستار، حلوجي : دراسة في الكتب والمكتبات، ط1، مكتبة مصباح ، القاهرة، 1988م .

46- محمد عبد الله، حمادة : المكتبات ا لعامة في المدن العربية الواقع والتطلعات.

47- (ــــــــــــــ) : مكتبة الإسكندرية رؤيا الماضي ومنارة المستقبل ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1994م

48- يوسف أحمد، حوالة : الحيات العلمية في إفريقية(المغرب الأدنى)منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن5هـ"90- 450هـ"، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ،2000م ،ج1.

49- سعيد ، خير الله : موسوعة الوراقة والوراقين، مج1، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ج1.

50- محمد فارس، خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، 1996م.

51- محمد علي، دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولانت الثقافية، 2010م، ج3.

52- الدراجي، بوزيان : أدباء وشعراء من تلمسان ، دار الأمل لدراسة ، تلمسان، 2011م ج2 .

53- صفية، ديب : المؤسسات التعليمية في بجاية و دورها التعليمي في عصر الموحين و الحفصين من ق 7 إلي ق10هـ/ 13- 16 م ، المدرسة العليا للأساتذة، ببوزريعة ، قسم التاريخ و الجغرافيا .

54- محمد، رزوق : دراسات في تاريخ المغرب ، ط1، دار إفريقيا الشرق- دار البيضاء، 1991م.

55- رسائل موحدية مجموعة جديدة ، تحقيق: أ محمد عزاوي، ط1، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، القنيطرة، ج2.

56- حسن، الرشاد : المكتبات ورسالتها ، ط2، دار الفكر العربي.

57- علي بن محمد بن سعيد، الزهراني : الحيات العلمية في صقلية الإسلامية212-484هـ/ 828 -1091م ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1996م.

58- محمد محمد، زيتون : القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، ط1، دار المنارة ، القاهرة ، 1988 م.

59- آسيا، ساحلي : المشيخة الأندلسية في بجاية ودو رها في تنشيط حركة المعرفة التاريخية خلال ق7هـ / 13م ، جامعة 20 أوت 1955م ، سكيكدة.

60- سيد عبد العزيز، سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة الشباب الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، 1999م.

61- ( ): قرطبة عاصمة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية في العصر الإسلامي ، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية ، 1997م ،ج2.

62- راغب، السرجاني : روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، ط1، شركة نهضة مصر لطباعة ، مصر، 2010م.

63- (————) : ماذا قدم المسلمين للعالم إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، 2005م ، ج1.

64- يحي محمود، سماتي: الوقف و بنية المكتبة العربية استيطان للموروث الثقافي ، ط2، فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، 1996م.

65- عبد محمد، سودان – صالح عمارة، الحاج : دراسة في تاريخ المغرب الإسلامي الأحوال الجغرافية الفتوحات الإسلامية قيام الإمارة و الدول الحضارة الفكرية الأحوال السياسية و الاجتماعية الاقتصادية ، المكتبة المصرية ، القاهرة.

66- محمود، السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)، مؤسسة الشباب الجامعية ، الإسكندرية ، 2000م .

67- محمد بن رمضان، شاوش : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، تحقيق: الحاج الغوتي بن أحمدان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2011م ، ج1.

68- عبد الله، شريط – محمد، الميلي: كتاب الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث ، قسنطينة الجزائر، 1965 م.

69- شوقي ، الضيف: عصر الدول وإمارات الجزائر(الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان) ، ط 1، دار المعارف ، القاهرة ، 1119م.

70- شوقي، عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا تونس الجزائر المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1977م.

71- محمود، شيت خطاب : قادة فتح المغرب العربي ، ط 8 ، دار الفكر لطباعة ، لبنان ، 2002 م ، ج1.

72- محمد علي، الصلابي: تاريخ الدولتين المرابطية و الموحدية في الشمال الإفريقي ، ط2 ، دار المعرفة ، لبنان ، 2009م.

73- محمد، الطمار : المغرب الأوسط في ضل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م.

74- أحمد مختار، العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، لبنان.

75- أحمد، عبد الرزاق : الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي العلوم العقلية ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1991م.

76- محمد بن عبد الله، عبد العزيز : الوقف في المغرب الإسلامي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1996م ، ج1.

77- محمد عادل، عبد العزيز : التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية للكتاب ،1987م.

78- إسماعيل، العربي : المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1930م.

79- ربحي مصطفين عريان : المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، ط1، دار الصفاء، عمان، 1999م.

80- سليمان، عشراتي : الشخصية الجزائرية بانوراما لمشهد الحضاري لميلاد الدولة الحمادية ، دار الغرب لنشر، ج2.

81- صالح، العقاد : المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر، ط 6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993 م.

82- صلاح مؤيد، العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاطها)، دار البراق ، بيروت ، 2002م ، ج1.

83- عمار، علاوة : دراسة في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008م.

84- عمر، عز الدين – موسى ، أحمد: دراسة في تاريخ المغرب الإسلامي ، ط1، دار الشروق، لبنان – القاهرة ، 1839م.

85- عمار، عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، القبة الجزائر،2002م.

86- عواطف محمد، يوسف: الرحلات المغربية والأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996م.

87- عبد الحليم ، عويس : دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ط2، دار بني حماد – مكتبة الإسكندرية ،1991م.

88- محمد حسين، العيدروس :المغرب العربي في العصر الوسيط ، ط1، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008م.

89- عيسي ، بن الذيب و آخرون : الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر في العصر الوسيط ، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2007م.

90- عبد الكريم، غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، 2005م ، ج2.

91- محمد، فتحة : نوازل فقهية و المجتمع ، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من ق6 إلي ق 9 هـ / 12- 15م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، دار البيضاء، 1999م.

92- محمد عبد الهادين فتحي – د جوزيف ، بونسيم يوسف: تاريخ المكتبات قي مصر العصر المملوكي ، ط1، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1983م .

93- صالح، فركوس : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلي غاية الاستقلال، دار الاستقلال – دار القلم ، 2005م .

94- عمر، فروخ : تاريخ الأدب العربي ، ط1، الدار العلم للملايين ، لبنان، 1983م، ج6.

95- عبد العزيز، فيلالي : تلمسان في العهد الزياني ، موفم لتوزيع و النشر، الجزائر ، 2002م ، ج 1 – 2.

96- عمر رضا، كحالة : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م ، ج1.

97- كمال السيد، أبو مصطفى: جوانب من الحيات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية، 1996م.

98- (————) : جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسى ، مؤسسة الشباب الجامعية ، الإسكندرية ،1977م.

99- محمود حسين، الكوردي : الحيات العلمية في جبل نفوسة و تأثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال قرنين 2 و 8هـ حتى 8- 14م، منشورات مؤسسة تاولانت التاريخية، 2008م.

100- أبو بكر : موجز دائرة المعارف الإسلامية (الآثار العلوية)، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج1.

101- بوبة، مجاني : كتب النوازل و الأحكام مصدر لتاريخ الاجتماعي العصر الزياني نموذجا ، دار المنتدى لطباعة ، الجزائر.

102- مجموع الفتاوى الشرعية، قطاع الإفتاء و البحوث الشرعية، إدارة الإفتاء، 1982م، ج 8، ص241.

103- حساني، مختاري : تاريخ الدولة الزيانية ، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009م،ج1.

104-ـــــ( ) : تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية ، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ج1.

105- محمود أحمد حسن، المراغي : دراسات في المكتبة العربية و تدوين التراث، ط1، دار العلوم العربية، لبنان، 1991م.

106- سامية مصطفى، مسعد: العلاقة بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية 300- 399هـ/ 912 - 2001م ، ط1، الناشر عن البحوث و الدراسات الإسلامية و الاجتماعية ، مكتبة الإسكندرية، 2000م.،

107- أحمد علي، الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، ط2، دار الفكر، سورية ، 1981م.

108- محمد، المنوني: الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي في العصر الوسيط إلي الفترة المعاصرة، ط1، مركز وديوان المخطوطات ، الرباط .

109- موسى، لقبال: المغرب الإسلامي ، ط2، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر،1981م.

110- حسين، مؤنس : معا لم تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة الأسرة ، الأعمال الفكرية، 2004م.

111- (————): معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5 ، دار الرشاد، القاهرة ، 2000م.

112- مبارك بن محمد، الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تحقيق: محمد الميلى، ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج2.

113- عبد المجيد، النجاري : المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثروته الفكرية و الاجتماعية وأثره في المغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، 1983م.

114- زيادة، نقولا : الجغرافية و الرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني و آخرون، الشركة العلمية للكتاب، لبنان ،1987م.

115- عبد الرجمن، نقيب : مؤسسات التعليم في عصور ا لازدهار الإسلامي، 2008م.

116- عادل، نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر إسلام إلي العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض لثقافة ، لبنان ، 1980م،

2- **المراجع المعربة :**

1- ج س ، كولان: الأندلس، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية د عبد الحميد يونس وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني – دار الكتاب المصري ، لبنان – القاهرة ،1980م

2- شارل أندري ، جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد المرالي البشير بن سلامة، الدار التونسية ، تونس.

3- جيلالي ، صاري : تلمسان الزيانية إرهاصات ظهور الدولة الجزائرية في العصر الحديث ، تر: مسود حاج مسعود ، دار القصبة ، 2011م.

4- جورج، مارسي : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل ، منشأة المعارف لنشر، الإسكندرية ،1991م.

5- (————): بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي ، تر: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة : د مصطفى أبو الضيف أحمد ، منشأة المعارف لنشر، الإسكندرية ، 1999م.

6- مقديسي، جورج : نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي المغرب، تر: محمود سيد محمد ، ط1، مدار للأبحاث والنشر، مصر.

7- هونكه، زيغريد : شمس العرب تسطع على الغرب(أثر الحضارة العربية في أوروبة)، تر : فاروق بيظون كمال د شوقي ، ط 8 ، دار الجيل – دار الأفاق الجديدة ، لبنان- لبنان ، 1993م.

3 – قائمة المقالات والمجلات

1- عبد القادر، بوباية : طرق التدريس في المغرب الإسلامي فاس وبجاية نموذجا، عصور جديدة، ع 1، 2011م.

2- (————): المعرفة العلمية ببجاية الرافد المحلى و الوافد الخارجي من خلال عنوان الدراية، عصور جديدة، ع 18، قسنطينة، صيف أوت 2015م.

3- سالم، بوتدارة : التواصل الثقافي بين الإيالات المغاربية العثمانية ، مجلة العلوم الإنسانية ،ع 9 ، جامعة أم البواقي ، جوان 2018م.

4- ميخوت، بوداود - محمد، بوشقيف : المدرسة ونضام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8 و9هـ ، مجلة الفسطاط التاريخية ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان، الثلاثاء 6 أغسطس2013م.

5- مصطفى بوهني : الإشعاع الفكري والثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من ق 6هـ إلي ق 8هـ ، مجلة المشكلات الحضارية، مج7، ع7، جامعة المنتوري1 ، قسنطينة، 2018م.

6- الطيب، جاب الله : دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 14، السنة 8 أكتوبر 2013م.

7- شقرون، الجيلالي : تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط ، مجلة الفقه والقانون ، جامعة الجلالي اليابس ، سيدي بلعباس.

8- عبد الغني، حروز: تراجم أبرز علماء مدينة قلعة بني حماد ، دورية كان التاريخية ،ع 21، سبتمبر2013 م.

9- محمد، الزبير : جهود عبد الحميد حاجيات في إبراز الإشعاع الفكري و الثقافي لتلمسان عاصمة الزيانيين بين القرن(7 و 9هـ)، مجلة الحوار المتوسطي ،ع 15 - 16، مارس 2015م.

10- أنور محمد، الزناتي : الوقف علي المكتبات في الحضارة الإسلامية ودوره في النهضة العلمية (الأندلس نموذجا)، دورية كان التاريخية ، ع15، القاهرة ، 2012م.

11- محمد، الزين : عبد حاجيات والتأريخ لشخصيات المغرب الأوسط الزياني أبو حمو موسي الثاني نموذجا، مجلة الحوار المتوسطي،ع 15- 16، جامعة سيدي بلعباس، مارس2015م.

12- مسعود، ساري – بن خليفة، مشري : شعر الحنين في شعر ابن خميس التلمساني، مجلة الأثر، ع 23، المركز الجامعي ميلة – جامعة الجزائر2، الجزائر، ديسمبر 2015م.

13- أحمد، الصديقي : صناع الكتب في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،، مجلة كان التاريخية، ع 22.

14- عبد العالي، بكراوي – شريف، مرشدي : دور المدارس القرآنية الكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف، ملتقى حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف،ع4 ، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 7- 8 ديسمبر 2011م.

15- لخضر، العربي : صناعة المخطوط في المغرب الأوسط علي العهد الزيانى، مجلة التراث ، المركز الجامعي بالبيض ، جامعة الجلفة ، 2014م.

16- فيلالي، و آخرون: أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها، (ق7- 10هـ/ 13- 16م)، مجلة المعارف و الدراسات التاريخية، ع 18.

17- عبد السلام، فيلالي : الزوايا من الركن إلى هيكلة المجتمع- مؤسسة الرقابة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 6 ، جامعة عنابة الجزائر، ديسمبر2016م.

4- قائمة المذكرات الجامعية.

1- الأخضر، عبدلي : الحيات الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان633-962هـ/ 1235- 1554م،(أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ.

2- إسماعيل، بركات: أبو زكريا موسى بن يحي المغيلي المازوني، الدر المكنون في نوازل مازونة ،(رسالة ماجستير)، جامعة المنتورى ، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، 2009- 2010م ، ج1.

3- آمنة، نوري : بنية الشعر في شعر أبى حمو موسى الزياني،(رسالة ماجستير) ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، 2009 - 2010م.

4- أمين ، كرطالى: الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال ق9-10هـ/ 15- 16م، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران، قسم الحضارة الإسلامية ، 2013-2014م.

5- أمينة، بوتشيش: بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين6 و7هـ، (رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2007- 2008م.

6- بسام كامل عبد الرزاق، شقدان : تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/ 1236-1555م،(رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين، 2002م.

7- بلقاسم، جدو : تطور العلوم العقلية والنقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة، 140هـ 296م/ 757هـ 909م، (رسالة ماجستير)، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الآثار، 2013م - 2014م.

8- جميلة، رجاح: إسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية الدرس النحوي، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، كلية الآداب و اللغات ، 2015م.

9- جميلة، روباش: أدب الرحلة في المغرب العربي،(أطروحة دكتوراه)، منشورة ،جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب و اللغات، 2014- 2014م.

10- جميلة، هواري: إستراتجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق ، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران السانيا، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، 2010 - 2011م.

11- حسين، تواتي: الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية- الكتابة نموذجا- 633-791هـ / 1236- 1389م، (رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، 2013- 2014م.

12- خديجة، طاهر منصور: العلماء المشارقة ببلاد المغارب و دورهم في الحركة الفكرية(140-668هـ/ 757- 1269م)،(أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران، أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2018 - 2019م.

13- درويش، بريشي : تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان"دراسة فنية أثرية"،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2011م - 2012م.

14- رشيد، خالدي : دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في لمغرب الأقصى خلال القرنين7و 8 هجري 13 و14م، (رسالة ماجستير) ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2010-2011م.

15- زهوة، أعزيبي : ملامح المنظومة القيمية لمجتمع المغرب الأوسط خلال العصر الزياني(633-962هـ/ 1325- 1554م) جدل المثال و الواقع ، (أطروحة دكتوراه) ،

جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ،2017 – 2018م.

16- زينب، رزيوى : العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و9هـ/ 13و15م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة سيدي بلعباس ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 1015- 2016م.

17- زينب، ليهم: المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة أثرية معمارية، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر2، معهد الآثار، 2010- 2011م.

18- سمية، الزاجي : المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع (المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا)،(رسالة ماجستير) ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، 2015 . 2016م.

19- سميرة، نميش : دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من (ق7- 10هـ/ 13 – 16م)، (رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2013- 2014م.

20- صلاح ، جلول : تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي و الاجتماعي ق5- 6هـ / 11-12م، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، 2014- 2015م.

21- عبد الحق، هتهوت : الشعر الجزائري القديم و أثره على الجوانب الحضارية في المغرب الإسلامي من ق 8 إلى 10هـ ، (مقارنة تاريخية وصفية تحليلية)، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب و اللغات ، 2018 – 2019م.

22- عبد الحميد، قاوي: الصورة الفنية في شعر ابن خميس التلمساني ،(رسالة ماجستير)، جامعة السانيا ، وهران ، كلية الآداب و اللغات و الفنون، 2006-2007م.

23- عبد الرحمان، بن الأعرج : علاقة دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا و ثقافيا بين القرنين 7و9هـ / 13و15م، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، 2012- 2013م.

24- عبد الرحيم، ساسي : الفقه المقاصدى عند ابن مرزوق الحفيد (ت824هـ)، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية ، 2015-2016م.

25- عبد القادر، بوحسون : العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزيانى(633-962هـ)(1235- 1554م)،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ ،2007- 2008م.

26- عبد الكريم ، حساين : حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633- 962هـ/ 1235- 1554م، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2017- 2018م.

27- عبد الكريم، طاهير : التواصل الحضاري بين الأندلس و بلاد المغرب على عهد المرابطين و الموحدين(ق5- 7هـ/11- 13م)،(أطروحة دكتوراه)، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، 2016- 2017م.

28- عبد الكريم، عزوق : المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها دراسة أثرية، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر،،2007- 2008م.

29- عبد الملك، بكاي : الحيات الريفية في المغرب الأوسط من ق7- 10هـ/ 13 -16م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2014- 2015م.

30- عبد الملك، مغشيش : النثر المغربي في القرنين 5و 6 هجريين، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية الآداب و اللغات، 2014- 2015م.

31- علي بن محمد بن سعيد، الزهراني : الحيات العلمية في صقلية الإسلامية 484هـ /1091م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أم القرى ، السعودية ، كلية الشريعة الإسلامية ، قسم الدراسات التاريخية ، 1993م.

32- علي، عشي : المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534ـ 633هـ)(1139. 1235م)،(رسالة ماجستير) ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2011 . 2012م.

33- عليا هاشم ، دنون - محمد، المشدالي : فلسفة في التاريخ الإسلامي، (أطروحة دكتوراه)، مجلس كلية التربة، جامعة الموصل، 2003م .

34- عمر، بلبشير : جوانب من الحيات الاجتماعية و الاقتصادية و الفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من ق6 إلى 9هـ/ 15و15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي ، (أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009- 2010م.

35- العيد، بكري :العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغربين خلال القرنين 7و9هـ، (رسالة ماجستير) ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014- 2015م.

36- فاطمة الزهراء، عمارة : المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8- 9هـ/ 14- 15م) ، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران السانيا ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية، 2009- 2010م.

37- فاقة، بكوش : أبو عبد الله المقري ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي ،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،2011- 2012م.

38- فايزة، بوخضار: مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرنية دراسة تاريخية و أثرية، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2010- 2011م.

39- فطيمة، مطهري : مدينة تيهرت الرستمية تاريخية حضارية ق2- 3هـ/ 8- 9م، (رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2009 - 2010م.

40- قادة، لبتر: تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان،(رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، قسم علم الآثار، 2006 - 2007م.

41- لامية، زكري : الرحلة العلمية بين الأندلس و الدولة المرنية و دورها في تمتين الصلات الثقافية خلال القرنين 7و9هـ/ 13و15م، (رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009 -2010م.

42- لطيفة، بن جبار: القيم الجمالية في أدب الفترة الصنهاجية،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة العربية، 2010-2011م.

43- محمد ، لبزة : أثر علماء في الحيات السياسية دولة بني حماد نموذجا(408-547هـ/ 1017-1252م)،(رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1، يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، 2013 - 2014م.

44- محمد، بلحاج : مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب"الجزء الأول" دراسة و تحقيق، (رسالة ماجستير) ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، 2007- 2008 م.

45- محمد، بوشقيف : تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين14-15م، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، 2010 - 2011م.

46- مريم، بوعامر: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى و دورها في الازدهار الحضاري مابين القرنين 7- 9هـ / 13- 15م،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009- 2010م.

47- مريم، سكاكو : المجالس العلمية السلطانية لبلاد المغرب الإسلامي و دورها في التواصل الفكري من ق7إلى ق9هـ /13- 15م، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2017 - 2018م .

48- مسعودي، بقادي : هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق9هـ/ 16م، (شهادة ماجستير)، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، كلية العلوم الإسلامية ، 2013- 2014م.

49- مصطفى، لغشيم : هجرة العلماء بتلمسان بين المغربين الأوسط و الأقصى دراسة اجتماعية ثقافية ق7- 9هـ/ 13- 15م، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر1، قسم اللغة و الحضارة العربية الإسلامية ، 2012- 2013م.

50- ناصر، بوصوري : الحركة الأدبية في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، (أطروحة دكتوراه)، جامعة قاصدي مرياح ، ورقلة، كلية الآداب و اللغات ، 2016- 2017م.

51- نبيل، شريخي: دور علماء تلمسان في ازدهار الحيات السياسية و الاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين(14- 15م) ، (رسالة ماجستير)، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، قسم التاريخ و الجغرافيا ، 2009- 2010م .

52- نجلاء، بوجة : التجليات التلمسانية في دليل عفيف الدين التلمساني،(رسالة ماجستير) ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2005- 2006م.

53- نسيمة، مكيوي : الشيخ أبى مدين شعيب و نثره الولي الصالح سيدي بومدين، (رسالة ماجستير) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب و اللغات، 2006- 2007م.

54- نصر الدين ، بن داود : بيوتات العلماء بتلمسان ق7- 10هـ/ 13- 16م ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الآثار، 2009- 2010م.

55- نصر الدين محمد، قازي الثاني : الزوايا ووظائفها الثقافية،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية ،2001 - 2002م.

56- نوارة، شرقي : الحيات الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين ، 5524-5667هـ، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2007- 2008م.

57- نورية، ابن عدى : الشعر الوجداني على عهد الحماديين ،(رسالة ماجستير)، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم اللغة وآدابها ، 2003م.

ملخص المذكرة:

شهد المغرب الأوسط تشييد العديد من المكتبات من ق 5 إلى ق 9هجري كانت تحوي العديد من التصانيف العلمية ، ذات أهمية الكبيرة انعكست علي تنشيط الحركة الفكرية ، سواء من خلال تنشيط الرحلة نحو طلب العلم ، أو تنظيم المجالس وعقد المناظرات العلمية ، و تنشيط حركة التأليف ، و لهذا يمكننا القول أن تنشيط المكتبات للحركة الفكرية قد اتخذ صور مختلفة و أشكال متنوعة ساهمت في نمو الوعي الفكري في بلاد المغرب الأوسط من القرن 5 إلى القرن 9 هجري .

الكلمات المفتاحية : المكتبات – تنشيط الحركة الفكرية – المغرب الأوسط .

Abstrakt :

The Middle Maghrab knaw a construction of lot of libraries from The century to The 9 Th century (hidjry) It contained mamyimportant Scintific classifications riflictid on The activation of intellectual movmont by seeking knoledge or organizing scientific debates and encorge outhoring. So This led to the growth of intellectual awarness in The contries of The maghreb from The 5th c to The 9th century (hidjry) .

Key words :

Libraries – activate intallectual movment – The middle maghrab.